تاريخ جامع
الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره
ومدرسته العلمية

تأليف

الشيخ هاشم الأعظمي

إمام جامع الامام الأعظم
وخطيب الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنهما

الطبعة الاولى

١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

مطبعة الازهر - بغداد

تاريخ جامع
الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره
ومدرسته العلمية

تأليف

الشيخ هاشم الأعظمي

إمام جامع الامام الأعظم
وخطيب الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنهما

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف

١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م

مطبعة الازهر - بغداد تلفون ٨٥٧٣٧

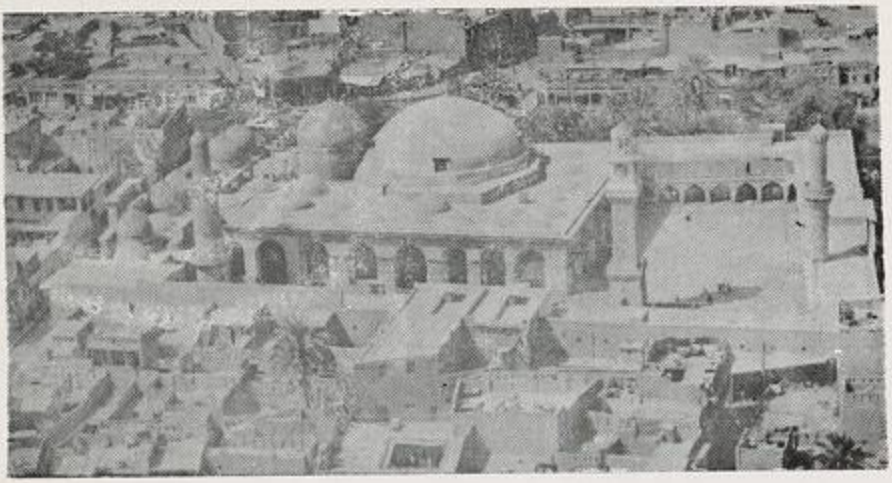

منظر جوى عام لجامع ومرقد مولانا الشيخ عبد القادر الكيلانى
قدس الله سره العزيز

صورة المؤلف

محتويات الكتاب :

١ ـ الفصل الاول حياة مولانا الكيلانى قدس الله اسراره العزيزة ٠
٢ ـ الفصل الثانى تاريخ منشأ الجامع الشريف ٠
٣ ـ الفصل الثالث تاريخ النقابة والنقباء ٠
٤ ـ الفصل الرابع موظفو الجامع عبر القرون وتراجمهم ٠

الإهداء

الى سلطان الاولياء العارفين بالله الاتقياء

العارجين الى مدارج الكمال الروحي في حلل بيضاء

الشاربين من الكوثر المحمدى بكؤوس المحبة والشوق والصفاء

قطب دائرة العرفان ، والنور الساطع على مدى الازمان

سبط حبيب الرحمن سيدنا محمد صلى عليه وسلم سيد ولد عدنان

الباز الاشهب والولي الامجد السيد الشيخ عبدالقادر مشرف بغداد وجيلان

قدس الله اسراره العزيـــــزة ونفع المسلميـــن كافة ببركات علومه الشريفة وهدى طريقته القادرية المنيفـــة

الموءلف

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة سماحة العلامة بقية السلف الصالح مفتي الديار العراقية .
شيخنا الحاج نجم الدين الشهير بالواعظ دامت بركاته :

الحمد لله على نعمة الاسلام ، ومنة الايمان ، واشهد ان لا اله الا الله الملك الديان الرحيم الرحمن ، الذى علم القران ، خلق الانسان : علمه البيان • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي نسخ دينه الاديان ، وانه خير داع الى الهدى والفرقان ، والى الحق والتبيان ، واجل من خطب وأرشد الخلق الى العزة والمكرمة والايمان ، وأعظم داع الى الاخوة والمحبه والحرية والامن والامان ، صلى الله عليه وعلى اله واصحابه على مر الدهور والازمان •

وبعد فقد امعنت النظر ، وسرحت طرف الطرف في الكتاب الموسوم : (بتاريخ جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز) ، فوجدته ، وايم الحق موسوعة يافعة ، ورسالة جامعة نافعة ، معطره بترجمة شيخنا ومقتدانا الامام الرباني السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه ونور ضريحه ، وهو الحسني النسب ، الحنبلي المذهب الصوفي المشرب • ومتضمنا تاريخ المدرسة الكيلانية ، وسلسلة مدرسيها الافاضل ، والنقابة والتولية ، وتراجم النقباء والمتولين الفطاحل الاماثل ، وتراجم كثير من موظفيه في عصورهم المختلفة ، وأدوار العناية بالمدرسة

العلمية ، والجامع والكتبة والاوقاف عبر القرون .

وانا لنقدم واجب شكرنا ، وفائق احترامنا ، لمن قام بنظم دور هذا المؤلف الجليل ، في سلك تحقيق شمائل هذه الامة ، وتدقيق فضائل رجالها العباقرة ، الا وهو الامام الفاضل الاحوذى ، والماجد الالمعي ، دوحة المجد ، وغرة جبين السعد ، خطيب الحضرة القادرية ، الحاج الشيخ هاشم الاعظمي ، حفظه الله وابقاه ووفقه مولاه لدينه ودنياه ، انه أعظم مسؤول وأكرم مأمول .

مفتي الديار العراقية
نجم الدين الواعظ
٢/ذي القعدة/١٣٩٠هـ
٢٨ / ١٢ / ١٩٧٠ م

الفصل الأول

مولده قدس سره :

ولد مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس الله سره العزيز فى جيلان سنة ٤٧٠ هـ فنشا فى حجر والدين كريمين ينتهى نسبه الشريف الى (الدوحة العلوية الهاشمية المبارة)

نسبه الشريف :

هو شيخ الاسلام تاج العارفين محى الدين ابو محمد السيد عبدالقادر الكيلانى ابن ابى صالح موسى بن عبدالله الجيلى بن يحى الزاهد بن داود بن موسى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن بن الامام علي بن أبي طالب رضى الله عنهم الهاشمي القريشي العلوي الحنبلي السيد الشريف الصالح المشهور والمعروف بسبط ابى عبدالله الصومعى الزاهد وكان يعرف بالجيلانى وامه ام الخيرامة الجبار فاطمة بنت عبدالله الصومعى .

وذكره الشيخ محمد امين فى رياض البساتين فقال لقد اتفق الناقلون من المؤرخين وغيرهم لهذا النسب انه كما ذكر

الكيلانى فى بغداد :

عندما حفظ القرآن الكريم وتعلم بعض العلوم الدينية عند علماء بلده وبعد ان بلغ الثامنة عشر من عمره الشريف حركته العناية الالهية للتوجه الى بغداد موطن العلماء وينبوع العلم فتوجه اليها تحيطه الرعاية الربانية

وتغمر قلبه الطيب الانوار المحمدية ويسوقه شوق العلم كما يساق الماء الى الارض الجرز ولما وصل بغداد والقى عصا الترحال واستقر به المقام انتظم في صفوف طلاب العلم وكانت مخايله ترى الناظر اليه مستقبل هذا الشاب الوديع الذى يحمل بين جنبيه نفسا زكية وقلبا تقيا وشوقا طاربه الى مدينة الاولياء ليكون فيها عالم العلماء وشيخ الشيوخ ومرشد المرشدين يجمع بين الكمال الروحي العلمي والكمال الصوفي

شخصية مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس سره العزيز

لله عز وجل رجال يختارهم لقيادة الامم روحيا وعلميا واجتماعيا يصنعهم على عينه ويحيطهم بعنايته ويسقيهم كاس محبته وشوق طاعته ويلبسهم ثوب تقواه ويفتح لهم وبهم قلوب الناس فيتوجهون اليهم من كل حدب ويقصدونهم في كل زمان بهم تصلح النفوس وتحل العقد وتزكي الارواح فتطير الى عالم النور امنة مطمئنة (يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية) ومن هؤلاء الرجال الافذاذ الذين سمى شرفهم وخلقهم الكريم على البدور والجوزاء والشهب فكانوا مصابيح هداية وشموس علم واعلام ارشاد وقناديل كرم وتقوى في سماء الحياة مولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره العزيز الذي قاد قلوبا وارواحا الى ربه عز وجل وعاش عيشة الابرار لا تاخذه في الله لومة لائم فكان منحه الله عز وجل للمجتمع العراقي ليعيد اليه الشباب والنشاط والكرامة وليفتح فتحا جديدا في ميدان العلم والعقل والتصوف والتربية الروحية ويجهر بالحق في وجه السلاطين الجائرين والملوك المستبدين وينفخ في الناس

الذين اصبحوا هياكل جامدة فقدوا الاتصال الروحي المباشر بفاطر الكون وقوتهم الخلقية ينفخ روحا جديدة من تعاليم الاسلام اذ ان مهمة الهداية التي كان الانبياء يبعثون لها في القرون الماضية قد القيت على عاتق هذه الامة التي تخلف خاتم النبيين سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم في هذه المهمة وانه لا يخلو زمان من الازمنة من خلفائه ودعاته وانصاره .

قال النبي صلى الله عليه وسلم (علماء امتي كانبياً بني اسرائيل)وذلك عندما يبلغون فالعلماء ورثة الانبياء ومولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره العزيز من نوابغ العلماء والمجتهدين الذين يظهرون حينا بعد حين يملك من الايمان القوى والسمو الروحي والعزوف عن الشهوات ما جعله زعيما روحيا وشخصية نادرة مباركة فرضت احترامها على الناس الهب في نفوسهم الحماسة الدينية والعزة الاسلامية والشهامة العربية في وقت خبت فيه مصابيح الاصلاح وخفت صوت الحق واضرب الفكر الناضج عن التفكير تكلم في ثلاثة عشر علما وافتى على المذهب الحنبلى والشافعي فكان الناس ياتون اليه بشق الانفس ليستفيدوا من مجلسه ويتبركوا بوعظه ويهتدوا بهديه الذى هو قبس من هدى جده الاكرم سيدنا محمد النبي الامين صلوات الله عليه وسلامه كامل الخلق بهي الطلعة متجها الى معرفة جلال الله عز وجل وعظمته غارقا في توحيده ذاهلا عن كل شيء في الوجود ذا اشارة وكرامة تكشف الحجب وذلك بمقتضى ما بجوهر نفسه الطيبة من الصفاء البلورى الذى ينتقش فيه الشيء الذى يقابله عند التوجه اليه مثالا للانسان الحى العزيز المجاهد الخالد خلود الاسلام المنير طريق السالكين طريقته المنيفة .

عاصر خمسة من الخلفاء وعاش عمرا طويلا مباركا بلغ (٩١) سنة فكان قدس سره العزيز ممن طال عمره وحسن عمله وغلب تصوفه علمه قال النبى صلى الله عليه وسلم (خيركم من طال عمره وحسن عمله) .

وحينما يتصفح القاري سيرة مولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره العزيز يرى في السطور الاولى من تاريخ حياته الشريفة شخصية فذه توافرت لها سبل الرعاية الالهية والعناية الربانية من مولده حتى وفاته وانه العقد النفيس من ال البيت المطهر واقطاب التصوف الاسلامي عقم الزمان ان يأتي بمثله ومثلهم .

ثم ينقل من جوه الحاضر الى جوه النوراني ومن عصره الى عصر الهداية ويرى السمو الروحي من حيث لا يرى ذلك احد فيذوق طعم الترجمة وادبها وفكرتها ويتنسم نسيم الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره العزيز المشحون بالعطر الروحي والتصوف النبوى الصحيح وايمانه الخالص المتين وجهاده من اجل الدعوة الاسلامية المحمدية الكريمة ووقوفه على كل ثغر من ثغور الاسلام يذود عنه ويهذب النفوس فقرائتها والكتابه عنه قدس الله سره العزيز اعتراف بفضله وتبرك بشخصيته الفذة المباركة هذا عرض موجز يمثل الخطوط العريضة للحياة العلمية والصوفية والرئاسة الدينية التي حفلت بها حياة مولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز ، فسلام عليه يوم ولد ويوم نشأ تقيا ويوم فاضت روحه الطاهر الى جنات الخلد مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا طيب الله عز وجل ثراه ونفع المسلمين بتقواه وهداهم بهداه .

طلبه العلم :

الرغبة الاكيدة والشوق الصحيح والمجد كل هذه العوامل لاكتساب العلم وسمو النفس وكرم الاخلاق وهذه الاوصاف الجميلة برزت في نفس مولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره العزيز منذ شب على التقوى له سماة نورانية تبشر بفتوح رباني عظيم فاذا به يقبل على طلب العلم بهمة عالية وحرص محسوس وشوق ملموس وكان شغفه بالعبادة لا يقل عن شغفه بالعلم واتصاله بالعلماء حتى استطاع ان يوفق بين الرغبتين ويعمل لهما جعل بينهما انسجاما وارحاما فنهاره للعلم ومجالسه العلماء وليله لربه (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون) (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا)

قرأ على شيوخ عصره وجهابذة علماء زمانه العلوم السائدة وفي مقدمتها التفسير والحديث الشريف والفقه قراءة تفهم واتقان متدبرا كلما يلقى عليه من اساتذته الذين وجدوا فيه الطالب الذكي المجتهد وذلك ما شجعهم على العناية والاهتمام بنبوغه ليصبح ذا شأن عظيم ومكانه علمية ومنزلة روحية وزعامة مرموقة وطريقة علية مرضية تنتشر في الافاق افرغ شيوخه الاجلاء خلاصة علومهم وصفوة افكارهم العلمية في قلبه الشريف اعتزازا به كان يتنقل في رياض الكتب وذخائر المصنفات بنهم وولع يفوقان حد الدهشة فانتجع الكيلاني قدس سره العزيز هذا الروض مزاوجا بين العلم الوهبي والعلم الكسبي حتى تألق نجمه وغمرت شهرته بقاع الارض اماما فيعلوم الشريعة والحقيقة وكانت العناية الالهية تحيطه وتوجهه نحوالعز وتجعل الابصار شاخصة اليه كأنها تنظر الى (ملك كريم) (فلا يعبد الا الله) ولا يقرء الا لله ولا يمشي الا لله (وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا)

قضى قدس سره العزيز فترة ليست بالقصيرة طالبا في مدرسة المخرمي عالم العلماء في زمانه حتى اصبح فقيها من فقهاء الحنابلة ومجتهدا من مجتهديهم له الكاس المعلى وشيخا من شيوخ بغداد يشار اليه بالبنان علما وحـــالا ومكارم اخلاق •

المدرسة الكيلانية

من البديهيات المعلومة ان كل مدرسة او حلقة علمية لابد وان يظهر فيها نوابغ وهذا النبوغ هو الذى يؤهلهم لان يكونوا خلفاء شيوخهم يتولـــون وظائفهم ويمسكون زمام التوجيه ((بايديهم الكريمة)) ولربما فاق التلميذ الاستاذ في التوجيه والتربية والعلم كما حصل لمولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز عندما خلف استاذه المخرمي في مدرسته بعد تفويضها اليه عام ٥١٣هـ وكما خلف الامام ابو حنيفة شيخه حماد في المدرسة العقلية في الكوفة •

ففي زمن مولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره العزيز ازدهرت المدرسة في بضع سنين واتسعت اتساعا محسوسا حيث شدة اليها الرحـــال من كل مكان وكان مولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره العزيز بدرها الطالع والطلاب حوله كواكب يلقي عليهم فيض علمه ويفتـــح قلوبهم بانوار تصوفه ويحل مشكلاتهم بنضوج فكره

جعل المدرسة دائرة عرفان ومرتكز اشعاع العلم والثقافة والتهذيب الخلقي والروحي والطلاب منتظمون حوله في حلقات يبعث فيهم الامـــل

ويحقق بهم صلاح النفوس واتصال الارواح بعالم الملائكة ويجعل منهم رهبان ليل وفرسان نهار ومصابيح علم يهدون الناس الى طريق الرشاد وينيرون دروب الحياة بنور معرفتهم وضياء تصوفهم ويفتحون مغاليق الامور بعلومهم .

فوضت اليه المدرسة وكان احق بها واهلها اذ هو تاجها اللامع وقمرها الساطع وبدرها الطالع شمر عن ساعد الجد ورتب لطلابها الدروس وبسط يده الشريفة لضيوفها ويهيء الغذاء الروحي والمادي للذين يقصدونها بدأ مولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز يشحن العقول بالعلم ويصقل الارواح ويوزع عليها فيض سره المكنون ويحرك الافكار المضربة عن التفكير ويشحذ الهمم وينير الطريق ويسدد الخطى حتى اصبحت بحق مدرسة الثقلين وطريق السعادتين ومعين التصوف القائم على الكتاب والسنة النبوية الشريفة المستمدة من سيرة افضل الخلق خلقا وخلقا سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم

لم تمر مدة على المدرسة لها حساب في عمر الزمن حتى لمع في سمائها علماء اعلام وائمة فنون كبار وزهاد عظام انتشروا في المجالس والمحافل حاملين مشعل الهداية محدثين وواعظين ومذكرين يبلغون ما تعلموه من شيخهم ونتاج افكارهم ويغرسون بذور فضائل الاعمال في المجتمع الانساني ويهذبون الارواح والاخلاق والنفوس لتطير الى خالقهم يا جنحة العلم ويعملون على اصلاح ما افسده الاضطراب الفكرى والفلسفي والسياسي فكانوا بحق رسل ارشاد صالحين مصلحين بهم وجد الناس ضالتهم العلمية فاعتصموا بها وعرفوا طريق هدايتهم ونهج حياتهم الطيبة التزموه فاصبحوا خلقا جديدا يعرف معنى الحياة صالحا يعبد الله كانه

يراه اعبد الله كأنك تراه فأن لم تكن تراه فأنه يراك .

لقد كان من حسن طالع هؤلاء الرجال النوابغ ان يتتلمذوا على يد مولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز ويعيشوا مع هذا الشيخ الجليل فترة من الزمن ويكونوا من رجاله وانصاره ومحبيه ودعاة طريقته العلية وهديه وقد انتج بعض هؤلاء الكرام بعد ان استووا في افق العلماء ثروة علمية وتراثا صوفيا وادبا فكريا ينؤ بالمجامع العلمية في هذا العصر فالفوا الكتب التي يشهد لهم فيها بسعة العلم ودقة الفهم ونبوغ نادر وقد ذكر التاريخ اسماء بعضهم واهمل بعضهم واليك اسماء بعض الذين تخرجوا من المدرسة القادرية واجيزوا من مولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله العزيز .

ابرز تلاميذ الشيخ قدس سره

ومن هؤلاء الذين كانوا متربعين في حلقة مولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره العزيز الذين وهبوا انفسهم لله عز وجل على التعليم والعلم بعد ان ثاروا على الحياة وشهواتها فلم تجد الى قلوبهم الطيبة سبيلا الشيخ عمر السهروردي الذى اصبح علما من اعلام العلم والتصوف والمعرفة وقطبامن الاقطاب وشيخا تقيا ربانيا كاملا محترما اجمعت القلوب على محبته ووقفت الارواح ببابه لتزكوا وتكون قطوف صلاحها دانية وتهديها بهدي الطريقة القادرية المنيفة .

ومنهم ابن قدامة الحنبلى شيخ الامام ابن يتمية والشيخ عمر بن مسعود البزاز المتوفى ٦٠٨ واحمد بن المبارك المقرى المتوفي سنة ٥٧٠ هـ وبشير

بن محفوظ الازجي المتوفي سنة ٥٩٥ فكل هؤلاء وغيرهم من الذين كان لهم شرف الصحبة والدرس والادب مع سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره العزيز حتى اجيزوا منه بعد ان اعدهم اعدادا علميا وصوفيا وفكريا لحفظ بيضة الاسلام ليحفظوه من دعاة الفرقة والزندقة والباطنية والارشاد الهيئة الاجتماعية وبناء صرح طريقته القادرية العلية .

وله تأليف قيمة دينية في المواعظ والارشادات منها غنية الطالبين الفتح الرباني وهو يحتوى على اثنين وستين موعظة الفت خلال سنة ٥٤٥ ـ ٥٤٦ وفتوح الغيب فأنه يحتوي على ثمان وستين موعظة كلها في اطار الادب وفي الفكر الاسلامي الثروة العلمية والروح الصوفية وله كتاب سمى الملفوظات الكيلانية وهي من انفاسه المباركة ومجموعة اشعار في التصوف والحقيقة وكتب اخرى ومنها

شيوخه قدس سره العزيز

واما شيوخه فابرزهم المبارك المخرمي والباقلاني وجعفر السراج ابو بكر بن سوسن وابن عقيل والقاضي الحسين وقرا الادب على ابي زكريا التبريزي وصحب الشيخ حماد الدباس الزاهد المتوفى سنة ٥٢٥ هـ وكان هؤلاء الشيوخ الاجلاء والعلماء الفضلاء بدور علم ساطعة النور وكواكب ارشاد تضي للخلق رجال تربية روحية وعلمية وتهذيب ومعرفة شهد لهم المجتمع العراقي والمحافل العلمية .

عقيدة الباز الاشهب قدس سره العزيز

الحمد لله الذى كيف الكيف وتنزه عن الكيفية واين الاين تعزز

عن الأينية ، ووجد في كل شيء وتقدس عن الظرفية وحضر عند كل شيء وتعالى عن العندية فهو اول كل شيء وليس اين فقد طالبته بالاينيـــة وان قلت كيف فقد طالبته بالكيفية وان قلت متى فقد زاحمته بالوقتية وان قلت ليس فقد عطلته وان قلت لو فقد قابلته المنقصية وان قلت فقد عارضته في الملكوتية .

سبحانه وتعالى لا يسبق بقبلية ولا يلحق ببعدية ، ولا يقاس بمثليـــة ولا يقرن بشكلية ، ولا يعاب بزوجية ، ولا يعرف بجسمية .

سبحانه وتعالى لو كان شبحا لكان معروف الكمية ولو كان جسما لكان متألق البنية ، بل هو واحد ردا على البنوية ، صمد ردا على الوثنيـــة لامثل له طعنا على الحشوية ، لاكفوله ردا على من الحد بالوصفيـــة ، لا يتحرك متحرك في خيرا وشرا وسرا وجهر في بحر الا بارادته ردا عـلى القدرية ، وحجته البالغة حقا لا حد عليه اذا طالبة نقضا لقائدة النظاميـة ، عادل لا يظلم في احكامه ، صادق لايخلف فى اعلامه متكلم ازلي لاخالق لكلامـــه . .

انزل القرأن فاعجز الفصحاء في نظامه ارغاما لحجج المادية يستـــر العيوب ربنا ويغفر الذنوب لمن يتوب فأن امروء الى ذنبه عاد فالماضي لايعاد محضا للبشر ، تنزه عن الزيف وتقدس عن الحيف .

ونؤمن انه الف بين المؤمنين ، وانه اضل الكافرين ردا على الهشاميـــة ونصدق ان فساق هذه الامة خير من اليهود والنصارى والمجوس ردا على الجعفرية .

ونقرانه يرى نفسه ويرى غيره ، وانه سميع بكل نداءبصير بكـــل خفاء ردا على الكعبية .

خلق خلقه في احسن فطرة ، واعادهم بالفناء في ظلمة الحفـــرة ، وسيعيدهم كما بداهم اول مرة ردا على الدهرية .

فأذا جمعهم ليوم حسابه يتجلى لاحبابه فيشاهدونه بالبصر يـــرى كالقمر لا يحجب الا من انكر الرؤيا من المعتزلة ، كيف يحجب عن احبابه ويوقفهم دون حجابه وقد تقدمت مواعيده القديمة الازلية ((يا ايتها النفس المطئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية .

اترى ترضى من الجنان بحورية : ام من البستان بالحلل السندسية ؟

كيف يفرح المجنون بدون ليلى العامرية ؟ كيف يرتاح المحبـــون بغير النفحات العنبرية ؟ اجساد اذيبت تحقيق العبودية كيف لا تتنعم بالمقاعد العندية ؟ ابصار سهرت الليالى الديجورية كيف لا تتلـــذذ بالمشاهـــدات الانسية ؟ والباب عذبت باللبانات الحية كيف لا تشرب من المدامة الربيـــة وارواح حبست في الاشباح الحسية كيف لا تسرح في الرياض القدسية وترفع في مرتعها العلية وتشرب من مواردها الروية وتنتهى ما بها مـــن فرط شوق ووجد شرح الحال عن تلك الشكلية ويبرز حاكم العشـــاق جهرا ويفصل عن تلك القضية .

اذا خوطبت عند التلاق لمولانا ابتداها بالتحية فيأمرها الى جنات عدن فتابى انفسا منها ابيه وتقسم فيه ان لا نظرت سواه ولا عقدت لسواه نية ولا رضيت من الاكوان شيئا ولا كانت مطالبها دنية فما هجرت لذيذ العيشـــ الا لتحظي منه بالصلة السنية ويسقيها مدير الراح كاسا صفات من صفـــو صفواته هنية .

اذا اديرت على الندماء جهرا حفت بالبواكر والعشية تزيدهم ارتياحا واشتياقا الى طلعته .

وحقك ان عينا لن تريها جمالك فانها عين شقية قتلت بحسنك العشاق جمعا بحق هواك رفقا بالرعية قلوب تذوب اليك شوقا ولن يبقى الهوى منها بقية فان اقتضى وما قضيت تصدى فاني من هواك على وحية ولست بأيس عند التلاقي يا الهي بان تمحو عواطفك الخطية كيف الرد يا اخواني وفي الاسحار اوقات ربانية واشارات سماوية ونفحات ملكية ؟ والدليل على صدق هذه القضية غناء الاطيار في الاشجار بالالحان الداودية وتصفيق الانهار المنكسرة في الرياض الروضية ، ورقص الاغصان بالحلل السندسية من الجنة كل ذلك اذعانا ، واعترفا له بالوحدانية .

الايا اهل المحبة ان الحق يتجلى في وقت السحر وينادى هل من تائب فاتوب عليه توبة مرضية هل من مستغفر فاغفر له الخطايا بالكلية هل من مستعطف فاجزل له النعم والعطية الا وان الارواح اذا صفت كانت ببهجته مشرقة مضية وتساوت في الاحوال وهان عليها كل رزية ؟

لاجرم ان رائحة دموعهم في الافاق عطرية وبصبرهم على البعض انهجر استحقوا الوصل من المراتب العلمية وصحة احاديثهم في طبقات المحبين مسندة مروية وراحوا من غير سؤال حاجاتهم مقضية هدية الحب اصبحت واضحة جلية فيا لها من قواف بهية وعقيدة سنية على اصول مذاهب الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية عصمني الله تعالى واياكم من الذين مرقوا كما يمرق السهم من الرمية وجعلني واياكم من الذين لهم غرف من فوقها مبنية .

وصلى الله على سيدنا محمد اشرف البرية وعلى اله واصحابه وحفهم باشرف التحية وسلم تسليما كثيرا دائما متجددا مترادفا في كل بكرة وعشية والحمد لله رب العالمين .

دعوته الى التوحيد

الدعوة تحتاج الى داعية عبقري في تفكيره ثاقب في بصره متحسس لمشاعر هيئته الاجتماعية التي يعيش فيها له من النضوج العقلي وغـزارة العلم وجاذبية القول وشخصية الرجال المصلحين ما يجعله اهلا لان يكون قائد جماعة ومرشد امة وزعيم قوم وان هذه الاوصاف اجتمعت لمولانـا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز فقد كان طراز التوحيـد وملاك العبادة الخالصة وداعية الدعاة الى توحيد الله عز وجل توحيـدا خالصا بعيدا عن كل شك توحيدا صافيا صفاء الماء الزلال والكوثر العذب توحيد الملائكة جنود الرحمن •

توحيدا يعزبه النفس والهيئة الاجتماعية فكان وجيها مربيا انتهـت اليه رئاسة العلم والتربية في بغداد موطن العلماء هابة الحكام ومن دونهـم قال فيه الشيخ موفق ابن قدامة صاحب المغنى لم ار احدا يعظم من أجـل الدين اكثر منه •

صقل النفوس وهذبها وغذى الارواح وزكاها وغرس فيها التوحيـد واصلحها وبعث النهضة الدينية واقامها وانتصر للحق قولا وعقيدة وعمـلا وارشادا •

اسمعوا ما يقول وما يلقي على مسامع جلسائه الذين كانوا يحضرون دروسه الوعظية وارشاداته القيمة ويرون انواره البهية ويحدثهم فيقـول الخلق عجزة ؟

لا يضرونك ولا ينفعونك اما الحق عز وجل يجرى ذلك على أيديهم •

فعله يتصرف فيك وفيهم ، جرى القلم في علم الله عز وجل بما هو لك وعليك • الموحدون الصالحون حجة الله على بقية الخلق منهم من يتعرى عن الدنيا من حيث ظاهره وباطنه ، ومنهم من يتعرى عنها من حيث باطنه فحسب ، لايرى الحق عز وجل على بواطنهم منها شيئا ، تلك القلوب الصافية ، من قدر على هذا فقد اعطى الملك من الخلق ، هو الشجاع البطل الشجاع من طهر قلبه مما سوى الله عز وجل ، ووقف على بابه بسيف التوحيد وصمامته الشرع لا يخلي شيئا من المخلوقات يدخل اليه ، يجتمع قلبه بمقلب القلوب الشرع يهذب الظاهر ، والتوحيد والمعرفة يهذبان الباطن •

يقول في مجلس : ((انت معتمد عليك ، وعلى الخلق ، ودنانيرك ودراهمك وعلى بيعك وشرائك ، وعلى سلطان بلدك • كل من اعتمدت الضر والنفع ، ولم تران الحق عز وجل يجري ذلك على يديه فهو الهك))

ويقول في مقالة اخرى :

((يا موتى القلوب ؟ يا مشركين بالاسباب ؟ يا عابدين الاصنام حولهم وقواهم ومعائشهم ورؤوس اموالهم وسلاطين بلادهم ، وجهاتهم التي ينتمون اليها ؟ انهم محجوبون عن الله عز وجل • كل من يرى الضر والنفع من غير الله عز وجل ، فليس بعبد له هو عبد من راى ذلك منه))

ويقول في مقالة اخرى :

يا معرضا عن الحق عز وجل وعن الصديقين من عباده مقبلا على الخلق ، مشركا بهم ، الى متى اقبالك عليهم ؟ ايش ينفعوك ؟ ليس بايديهم ضر ولا نفع ، ولاعطاء ، ولا منح ، لا فرق بينهم وبين سائر الجمادات فيما

يرجع الى الضر النفع ، الملك واحد النافع واحد ، المحرك والمسكن واحد المسلط واحد ، المسخر واحد المعطى والمانع واحد ، الخالق والرازق هو الله عز وجل)) ؟

ثورة الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس الله سره

في القرن الخامس وهو القرن الذي جاء فيه مولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره بغداد عمت الفوضى المجتمع البغدادي فماجت الارض وبلبلت بعض الافكار وتسلط الظلم وانحرفت بعض النفوس عن جادة الحق وظهرت الفتن وشاعت اعمال المرجفين واظلم النهار فلا شمس تضيئه ولا قمر يبدد ظلمات ليلة واتجه التصوف اتجاها يكاد يكون استقلاليا له فلسفة خاصة لا يتصل بالشريعة الا اتصالا جانبيا وبرزت شطحات من بعض الصوفية ووحدة الوجود شاع امرها في الاوساط العلمية والناس بين منكر لها ومؤيد لمعناها فلا بد من شيخ مصلح ومرشد ناضج وزعيم ديني يستطيع ان يوقف تيار الظلم ويغير مجرى الاتجاه الصوفي المنحرف عن الحقيقة .

ومولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني يترقب ذلك كله عن كثب ملازما دروسه العلمية والروحية عند شيوخه وعلماء زمانه واولياء بلده منتظرا دوره المرتقب حتى استوى في افق العلماء ونال حلية الاولياء ورفع مقامه الكريم في العلياء فاذا به يظهر كالقمر في الليلة الظلماء يظهر في وقت احوج ما يكون فيه اليه متحسسا الاتجاه الخطير .

الذي يسير فيه المجتمع حيث الاضطراب ضارب باطنا به في طول البلاد وعرضها ويبصر الانحراف الصوفي عن خط الشريعة المحمدية

المستقيم فيعلن ثورة على تلك الاوضاع وسلاحه في هذه الثورة علم وفلسفة وحجة دامغة حتى استطاع ان يرجع التصوف الى مكانته الحقيقية ومورد، الكتاب والسنة ويخمد جذوة دعوة وحدة الوجود ويقطع انفاس مرديها بالبراهين الشرعية والادلة العقلية والحقيقة الصوفية ويكشف بذكائه وقوة شخصيته نوايا اولئك الذين تربصوا بالاسلام وارادوا نسف الاخلاق الرفيعة والعزة الاسلامية والتعاليم المحمدية بقنابل باطلهم مسلطا عليهم اضواء الحق فما هي الا فترة قصيرة من الزمن حتى عم الهدوء بغداد وتحسنت الاوضاع واطمأنت النفوس الطيبة التف الناس حول شيخ الطريقة المرشد الى الحقيقة الناهض بالهيئة الاجتماعية الى عزها المنشود يغذيها ويمدها بفيض علمه وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم حيث يقول (ان الله ليبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الامة من يجدد لها أمر دينها) .

وقال فيه الشعراني كانت طريقته التوحيد ووصفا وحكما وحالا وتحقيقه الشرع ظاهرا وباطنا وكان يقول لاصحابه اتبعوا واطيعوا ولاتبتدعوا ولاتخالفوا ويقول كل حقيقة لاتشهد لها الشريعة فهى زندقة طر الى الحق عز وجل بجناحي الكتاب والسنة ادخل عليه ويدك في يد الرسول صلى الله عليه وسلم اجعله وزيرك ومعلمك ودع يده تزينك ويمشطك وتعرضك عليه .

ارشاداته :

بعد ان قطع شطرا من عمره الشريف في رحاب المدرسة المخرمية ينهل من معين علمها العذب ومجالس العلماء الذين كانوا اعلام هداية وشموس علم في سماء بغداد التي قيل فيها قديما من لم ير بغداد لم ير الدنيا

بعد هذه المدة التي اهلته لان يكون واعظ بغداد وعالمها ومرشدها انتهت اليه فيها رئاسة التربية الروحية والعلمية جلس على كرسي الوعظ ينشر الدر من فمه ويوجه المستمعين له نحو جهة الحق وقد عرف قدس سره العزيز الانحلال باتصاله الوثيق بالمجتمع وعرف كيف يضع حدا للذين ركبوا متون الشطط واتبعوا غير سبيل المؤمنين عقيدة وقولا وعملا وحكما ويعيد مجرى الاتجاه الصحيح للهيئة الاجتماعية الذي انحرف بسبب الاوضاع السياسية والافكار المتضاربة والطوائف المتناحرة والفرق المبثرة في طول البلاد وعرضها عرف كيف يمسك بزمام الحياة الطيبة ويصلح النفوس التي اوشكت ان تقع في هاوية التناحر او تغرق في بحر الاضطرابات جلس وجلس الناس حوله ليستمعوا قوله الجلي ووعظه الندي ويأخذوا توجيهه الهادي الى استقامة الدين والدنيا وهم متأدبون كانما على رؤوسهم الطير وفيهم العلماء والاولياء على اختلاف مذاهبهم جالسون حوله لينهلوا من معين علمه وفيض ارشاده وبحر وصاياه الزاخر بالدر والجواهر الكريمة والتوجيهات الاجتماعية فمنهم الكاتب والمتعلم والمستمع الذي قطع المسافات البعيدة ليحظي ببركة الشيخ ونصحه وانواره البهية التي كانت وما تزال مشاعل نور تهدي الناس الى طريق الرشد وتضيء درب الولاية للمريدين والمرشدين والناصحين واستطاع ان يمسك زمام الحياة من كل ناحية من نواحيها ويوجه الملتفين حوله للحركة والنشاط يدعوهم الى اصل الدين وحقيقة التصوف فكان وعظه مثمرا لانت له القلوب القاسية واصلحت النفوس الشريرة فتوجهت نحو ربها مخلصة له الدين واعاد للمجتمع كرامته وجلاله وهيبته التي فقدها حقبة من الزمن وسمى به نحو الكمال الروحي والعلمي ازدهر مجلسه روحيا وخلقيا وعلميا في بضع سنين فكان وعظه فتحا للقلوب وتزكية للنفوس وتكريما للارواح الطيبة .

كرمه

ان حديث الكرم حديث عذب وان من يكن كريما يكن وجيها عظيما طيب الاثر في نفوس الناس والحديث عن الكرماء تصغي له الاذان لتسمع جليه وتتحسس اثاره وتلمس ثماره .

وانه طريق لنيل الدرجات العلى حيث يقرب العبد من رضوان ربه عز وجل والوصول اليه جل جلاله يكون بواسطة التقوى والكرم والقيام بطاعة الله عز وجل وطاعة الرسول المكرم صلوات الله عليه وسلم (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) فما وصل احد الى رضاء ربه والبس تاج الولاية الا عن طريق هذه الصفات واقراء الضيف من صفات العرب قديما وحديثا (فالقران الكريم يخبرنا عن ابي العرب والانبياء سيدنا ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم السلام فيقول تعالى( ) (هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تأكلون)

وكان سيدنا محمد رسول الله عليه الصلاة واتم السلام سيد الكرماء يعطي عطاء من لايخف الفقر اقتدى به اله واصحابه الكرام

ومولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره العزيز هو فرع هذه الشجرة الطيبة والذرية المباركة توارث هذا الكرم عن الاباء والاجداد فكان القدوة الطيبة في التقى عاملا بما يرضي الله ورسوله متصفا باوصاف الكمال الانساني والسمو الروحي ومكارم الاخلاق .

تبارى في تقديم الطعام ونحر الجزر في مدرسته العلمية يستقبل الضيوف بطلاقة وجهه وبسط يديه الكريمتين صباح مساء حتى بلغ الغاية

في الكرم وفاق الكرماء واشتهر جوده في الافاق فتحدث الناس عن موائده وحسن ضيافته وطيب كلامه .

كان يأكل مع الضيوف ويجالس الضعفاء ولا يظن ان احدا اكرم عليه منه قال العلامة النجار في تاريخه قال الجبائي قال الشيخ عبدالقادر الكيلاني (فتشت الاعمال كلها فما وجدت فيها افضل من اطعام الطعام واشرف من الخلق الحسن اود لو كانت الدنيا بيدي اطعمتها الجائع) .

وقال قال لي كفي منقوبة لا تضبط شيئا لو جاءني الف دينار لم تثبت عندي

ظل هذا الكرم متصلا يتناوب على تنظيم موائده وادارته الوفود والاحفاد حتى يومنا هذا .

واما الموائد الرمضانية فحدث عنها ولا حرج فقد جرت العادة عند الاشراف ان يجعلوا من رمضان موسم تعارف يجتمع الناس على موائدهم التي تنصب في الديوخانه مساء كل يوم يقدم عليها من الطعام ما لذ وطاب وهكذا حتى ينتهي رمضان والبركات القادرية تحيط بالمجتمع .

خلقه

الخلق الكريم ركيزة النهوض للانسان للقيام باعباء الحياة وتذليل صعابها ولذلك وردت ايات كثيرة واحاديث نبوية شريفة تحث على التمسك بهاوليس فيالحياة مدحمهما بلغ يساوى معشار هذهالاية الكريمة التى شهدالله عز وجل فيها لنبيه بمكارم الاخلاق حيث قال (وانك لعلى خلق عظيم).

فالكلام عن الاخلاق الفاضلة يطيب والحديث عنه عذب والطواف في رحاب الخلال الحميدة يحلو اذ الانسان يتفيا ظلالها الوارفات اليانعات وهذه

الاخلاق تكرم اذا كانت الشجرة طيبة الاصل اصلها ثابت وفرعها في السماء ومن هذه الشجرة تتفرع اغصان تثمر الثمر الطيب والاخلاق تزداد جمالا عند اصحاب الولاية العارفين طريق الحقيقة ومن هؤلاء الذين حباهم الله عز وجل بالرئاسة الدينية والزعامة الروحية وتوجهم بمكارم الاخلاق وعطر بهم المجتمع مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس سره العزيز فقد كان على جانب عظيم من الاخلاق الكريمة والحياء الذى تخجل منه الشمس هيوبا سمحا طيب القلب ليس فظا ولا غليظا (يغض الطرف عن محارم الله عزوجل ويصون اللسان عن كل كلام لا يفيد فضلا عن المنهى يصفح عمن ظلمه جميل المعاشرة لين العريكة لا يقول قولا ولا يعمل عملا الا في حدود الشرع الشريف والمنطق المرغوب) عبقري في بلاغته يرسل القول فيكون مثلا او حكمة ويفعل الفعل فيكون مثالا وقدوة (وريث الحكيم وحليم في وقاره يتحدث وينافش ولا يتأثر من مناقش وان اطال معه الكلام وداعة في حياته نافحة وصفات جميلة) نموذج حي لكل الشمائل الكريمة (حسن اللقاء طلق الوجه) ولا عجب فهو سبط النبي الامين الذي قال الله عز وجل فيه (وانك لعلى خلق عظيم) .

(وعلى الجملة فقد كان قدس سره العزيز محمديا في أخلاقه وتصوفه وتقواه) بكريا في ايمانه وثباته وحدبته (عمريا في عدله وهمته وفتوته) عثمانيا بسخائه وحيائه وصلاحه (علويا بعلمه وعبادته وشجاعته) ولا غرو فهو فرع دوحتهم الطيبة فاتصاله بصفاتهم قد سبقه اتصال برحمهم (كما ذكر بعض المؤرخين) هذه صفحة ناطقة من المجد الموثل المشرق ولمحة خاطفة من اخلاقه الكريمة التي التقت في القرآن الكريم اذ هو معينها الذي لا ينضب .

منظر عام للدعوة التى اقيمت على شرف مفتى باكستان سماحة الشيخ
عبد الحق ويظهر الى جانبه مفتى الديار العراقية الشيخ نجم الدين الواعظ

اخلاقه

ان اشد الاخلاق ارتباطا بحياة الفرد والامة واوثق الاداب علاقه بصلاح المجتمع وبقاء هيبته وقوته ومكانته انما هو الصدق الذي امر به القرآن المبارك .

ووصف الله عزوجل به نفسه في كثير من الآيات الكريمة وقدقال الله عز وجل ومن اصدق من الله حديثا .

والذي كان صفة لازمة للرسول الحبيب سيدنا محمد المصطفى صلوات اللهعليه وسلامه ولاصحابه الكرام رضي الله عنهم وارضاهم .

فالصدق ضروري لحياة الانسان لا يمكن ان يعيش بدونه اذا انه فضيلة الفضائل والميزان الذي يتميز به الصالح من الفاسد .

وحسب الصادق شرفا تعظيم الناس له واحترامهم اياه وتكريمهم لشخصه فان كان غنيا عظموه وان كان فقيرا اكرموه وان كان تاجرا تسارعوا لمعاملته . وهكذا لا يعدم الصادق في حياته ربحا ماديا او ادبيا .

لذلك وردت أحاديث نبوية شريفة تحث عليه قال سيدنا محمد رسول الله صلوات الله عليه وسلامه عليكم بالصدق فأن الصدق يهدى الى البروان البر يهدي الى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا .

ومولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز هو عقد قلادة البيت النبوى المطهر ورث الصدق من جده الاكرم سيدنا محمد الأفخم النبي الامي الصادق الامين ذى الخلق العظيم (وانك لعلى خلق عظيم) .

والكيلاني قدس الله سره العزيز كان مثالاً للصدق ملتزما له متعصما بحلبه في جميع مراحل حياته منذ نشأته الشريفة حتى عروج روحه الطاهرة الى عالم النور راضية مرضية .

تصوفه

التصوف طريقة خاصة التزمها قوم أنار الله عز وجل بصيرتهم فعرفوا قيمة الحياة الفانية ومكانة الحياة الباقية فعملوا للحياتين بقد حاجتهم اليهما من غير افراط ولا تفريط انزلهم الله عز وجل منازل قربه واحلهم ساحات رضوانه فلا خوف ولا هم يحزنون والتصوف صفاء القلب وخلوص النية وعروج الروح في الملا الاعلى .

اذ هي جوهر التقديس والصفاء وليست من الاشياء التي يقع عليها البصر في الارض او السماء والتصوف يعيدها الى طبيعتها النورانية التي لا تخضع لنواميس العالم لتعرف ربها وما هو عليه من صفات الجلال والجمال التي يعجز عنها البيان ويخرس عندها اللسان وتحلق في عالم الملكوت وترشف من رحيق المحبة الالهية (واول صوفي شهدته الدنيا وزينها بطلعته البهية وانارها برسالته السماوية وهذبها باخلاقة الكريمة)

هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (وانك لعلى خلق عظيم) .

دخل عليه يوما سيدنا عمر بن الخطاب فراه جالسا على حصير وقد اثر في جنبيه فبكى فقال له النبي صلوات الله عليه وسلامه ما يبكيك يا بن الخطاب ؟ فقال يا رسول الله تذكرت كسرى وقيصر عدوي الله عز وجل على الخز والديباج وأنت رسوله وحبيبه وخيرته من خلقه على هذا فقال أما ترضى يا ابن الخطاب أن تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة فقال بلى قال فهو كذلك

فالرسول عرف ان الحياة فانية والاخرة هي الباقية فاثرها على الدنيا .

ومن ذلك ما روى عن أم المؤمنين السيدة الطاهرة عائشة الصديقة رضي الله عنهـا قالت كان يمضي علينا الشهر والشهران ولا توقد في أبياتنا نار ولعمري هذا هو كمال التصوف اذ أن الحبيب لو أراد الجبال ان تكون ذهبا لكانت وكذلك كان اصحابه الكرام واله الاطهار ثم الاولياء المقربون مـن الحضـرة القـدسية .

ومولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره العزيز هو فـرع الشجرة النبوية المباركة والدوحة الهاشمية المطهرة في مقدمة ارباب التصوف فقد تفتحت زهرة حياته الناظرة في بيت اسس على التقوى ولم يزل غلامـا زكيا تقبله العناية الالهية وتحيطه الانوار المحمدية حتى استوى على سوقـه شابا غضا تقيا برا بوالديه .

دخل بغداد وهو في ريعان شبابه وقوة فتوته ونشاط روحه الزكية التي وجد بها لذة الانس بعالم النور عندما زكاها (قد افلح من زكاها).

فالتقى بالشيخ الزاهد العارف بالله عز وجل حماد الدباس ليأخذ عنه اصول الطريقة وكان لقاؤه قدس سره العزيز مع هذا الشيخ الولي لقـاء مرتقبا يشع بالنور ويسمو بالروح الى افاق العبودية الخاصـة والادب الكامل مع الله عز وجل ليحظى بالقطبية الباهرة والمعارف الربانية الكريمة فوجد في شيخه الاسوة الحسنة والمثل الاعلى في العرفان والتحقيق وتاسـى بهديه وسلوكه ينهل من مورده العذب النوراني قوت روحه الطاهرة وغذاء قلبه التقي ظلت تلك الرابطة الروحية بين الشيخ الجليل والتلميذ النبيـل الى ان لحق الشيخ الزاهد بربه عز وجل فترك في قلب مريده مفتاح الحـب الالهي الذي بدا اشراقه يسطع بين الحين والحين .

بدامولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره العزيز مرحلة جديدة في التربية الروحية والذكر والعبادة والعلم والعمل وكان شيخه قد اعده ليكون نسيج وحده ونادرة وقته مزاوجا بين التربية الروحية والعلمية فذا في عصره اماما في زهده وورعه كما صحب شيوخا فضلاء واولياء اتقياء وهكذا كان قدس سره العزيز يتنقل في رياض المعرفة والسلوك ويصحب ائمة الزهد والعرفان في عصره حتى اكتمل بدره وبلغ أشده وشرب من ينابيع المحبة واستغرق في مشاهد الفتح الالهي فاصبحت عبادته مشاهدات ومجاهداته ترويحات وصدق الله الكريم حيث يقول (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)•

فكان ربانيا بمعنى الكلمة حافظا للغيب مجتبى للمولى لا يرى في الوجود الامولاه وذلك قطب الرحى للولاية مع الله عز وجل بقلبه ومع الخلق بجسده وعقله باطنه مسغرق الهمم بالله عز وجل وظاهره مقصور على طاعة الله عز وجل وصل بتقواه اعلى المراتب الحب الالهي والترقي الى مقامات اليقين والمشاهدة والتزام الوقوف بباب حضرته القدسية وعكف على الاخلاص في خدمته فاصبح قلبه الشريف وهو محل التجليات والفيوضات ومشرق الانوار ومتنزل الاسرار مضيئا لمن حوله وبلغ من الصفاء الروحي اكمله ومن التقديس عن لوث الظلمات افضله انحنت لشخصيته الكريمة الذي سمت بالتصوف قولا وعملا وحالا الى اعلى مراتب الكمال انحنت الرؤوس اكبارا واجلالا له لذوقه الروحي وخلقه الكريم وكرمه النادر فكان في علياء منازل اولئك الصفوة المقربين والائمة العارفين والقطب الجامع والعلم الشامخ واحد اعلام الصوفية الافذاذ المتربعين على قمة الوصول الروحي والعلمي وشيخ الشيوخ اليه انتهت رئاسة التصوف والتربية الروحية ومرشد المرشدين الذين جاء اليه فامدهم بمدده وسقاهم من نبع طريقته

القادرية وأعد قلوبهم لتلقى الفيوضات الربانية والنفحات القدسية والخلق المحمدى الكريم •

قال سيدنا احمد ضياء الدين الكمشنمانوى رضي الله عنه في كتاب اصول الاولياء اعلم ان لكل من الاولياء خصوصية وهمة في الحياة وبعد الممات كنقش الحقيقة والالقاء في بحر الوحدة والفناء والاستغراق لشاه نقشبندى محمد بهاءالدين وقوة التصرف والامداد لعبدالقادر الكيلاني وقوة العلم والواردات لعلى ابي الحسن الشاذلي وخرق العادة والفتوة لحضرة احمد الرفاعي والتراحم والعطف للسيد احمد البدوي والسخاء والكرامة لابراهيم الدسوقي رضي الله عنهم اجمعين •

زهده

لابد للزعيم الديني والمصلح الاسلامي من صفات تقربه الى القلوب لا بد له من خصال حميدة تجمع الارواح حوله والنفوس في برجه وتحسن علاقته بينه وبين الله عز وجل من جهة وبينه وبين الناس من جهة ومن هذه الصفات هي التي يتميز بها الانسان عن الغير ويكبر في اعين الناس ويقرب من درجة الصديقين الزهد وهو الورع او ترك المشتبه وصدق النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول

(ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد بما في ايد الناس يحبك الناس)

ومولانا الشيخ عبدالقادر من هذا الطراز المكنون والضوء الصوفي والعلمي اللامع والعصامي الذى يحتاج اليه في ساعة العسرة والزاهد الماجد الذي بلغ منالعفاف وشظف العيش والعزوف عن زخارف الحياة مبلغا يعجز عنه الزاهد ومثلا حيا في التقوى والتقشف وطهارة النفس وقدوة حسنة للاجيال عبقريا في ورعه ومكارم اخلاقه وكرم صفاته ولم يكن زهده

مقتصرا على ذاته الشريفة بل دعا اليه تلامذته ومريديه واتباعه ليعرفوا قيمة الحياة ويستحضروا الاخرة تلك نتائج الايمان القوى اذا ملك القلـــوب واستولى على المشاعر فحينئذ تذوب الرغبات لهذه الحياة ويصبح الانســان ملائكيا في تصرفاته .

وزهد مولانا الشيخ عبد القادر قدس سره العزيز دافعه الحقيقي هو خشية الله عز وجل والشوق الى الجنة فلم يعش في هذه الحياة الزاهدة الا خوفا من الله عز وجل وشوقا الى جنات عدن اثارا على الدنيا (وما عند الله خير وابقى) وايمانا بقول سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم لا عيش الا عيش الاخرة) .

وزهده الذى كان عليه هو زهد العارفين لحقيقة الكمال الانسانـــي في الجد والاجتهاد في العبادة والعلم واصلاح ما فسد في الهيئة الاجتماعية .

ومولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره عاش لهـذا بين الكتب والتلاميذ والمحراب ومع الله عز شأنه والناس في رحاب حضرته الشريفة يتسمون صلاحه وياخذون وصاياه ويقتدون باخلاقه الطيبة التى جمعـــت القلوب حوله وقاربت بين الارواح المتباعدة لذا كان قدوة الزاهدين وداعى دعاة الورع وشيخ الناسكين شخصية بارزة في جميع نواحي الحياة فريدة في نوعها وزهدها وتصوفها وكرمها وغزارة علمها عقم الزمان على ان يأتي بمثلها اجتمعت فيه عوامل السمو الروحي نسبا وخلقا وتصوفا وعلما وكرما طيب الله ثراه الطاهر ونفعنا والعالم الاسلامي ببركته .

الباز الاشهب

كان السيد عبدالقادر الجيلي قدس الله سره العزيز يلقب بالباز الاشهب وقد ذكره الدميرى فقال ان الشيخ عبد القادر لقب بالباز الاشهب ومعنى الباز الاشهب ما ذكره العلامة أبو الثناء شهاب‌الدين السيد محمود افندى الالوسي مفتي بغداد المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ في كتابه الطراز المذهب في شرح قصيدة الباز الاشهب ما هذا نصه .

ومعنى الباز الاشهب عند الصوفية المتمكن في الاحوال فلا تزحزحه الطوارق عن درجات الرجال مع الخلق بظاهره ومع الحق بسرائره رؤيته سنية وهمته علية وهو عون للخائفين وحظ للعارفين ولكونه رضي الله عنه صاحب القدح المعلى من ذلك لقب بما ذكر وكان هو ايضا يقول :

انا بلبل الافراح املاء دوحها

طربا وفي العلياء باز اشهب .

يروى اهالى بغداد بهذا المعنى الحكاية اللطيفة المتواترة وذلك ان احد قواد السلطان مراد الرابع عندما جاء الى بغداد لانتزاعها من يد العجم سنة ١٠٤٨ هـ اجرى ذلك القائد كشفا على تحصينات العجم ليرى نقطة الضعف في احداها ويجعلها هدفا لهجومه وبينما هو في هذا التفكير اخذته سنة من النوم فرأى في نومه أن الشيخ عبد القادر الجيلي تمثل له بالباز الاشهب على أحد أبواب سور بغداد وأمره أن يوجه هجومه من تلك الباب فاستيقظ من نومه وتيقن ان الله تعالى سينصر الجيوش العثمانية في استرداد بغداد فيما اذا وجه هجومه من تلك الناحية وقد اخبر السلطان بتلك الرويا واستبشر الجميع ثم نفذت الخطة ونجح السلطان في استرداد بغداد من يد العجم .

كراماته :

اتفق اكثر المؤرخين والمعنين بتراجم الرجال على كثرة كرامـــات الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره العزيز المشهورة واشارته الملموســه المحسوسة التي لم تكن خافية على كل ذي لب وصلت حد التواتر ذكر ذلك الشيخ عز الدين بن عبد السلام وشيخ الاسلام ابن تيمية •

الكرامة امر خارق لناموس الحياة وسنن الكون وهي من نوع المعجزة الا أن المعجزة تكون للانبياء والرسل عليهم أكمل الصلاة والتسليم وبتحد بخلاف كرامة الولى فانها تقع لغير تحد فالنفس الطيبة عندما تزكو وترقى الى عالم اللا نهائي النوراني تبصر المغيبات بمراتها الصقلية ومراتها القلـب التقي •

والكرامة تظهر نتيجة القوة النورانية الروحية في الشخص فتكـون مضيئة دافعة وجاذبة كما هو معلوم فى أبسط خصائص الكهرباء اذ ان ضوءه يسبقه حركة تفاعل بخار تشحن بأنواع متعددة من الكهارب موجب وسالب وحار وبارد فاذا قويت هذه القوة الروحية الكهربائية فى الانسان أمـكن الانتفاع بها فى جملة أمور خارقة لنواميس هذا الكون وهذه القوة مستمدة من الكهربة العامة المالئة للكون المتولدة من الاثير العـام الذى هو أثر من الروح الكلية التي هى الجوهر المجردة التى ليست بحيز ومسألة الكرامات نوع من الكهرباء مع الفارق لان القـوة الروحيـة من انفســهم لا من الة فباتصالهم بالروح الكلية وحركة ذكرهم وعبادتهم وبقوة يقينهم يملكون هذه القابلية (ولئن كانت الروح أخفى الاشياء بحقيقتها) فانهـا أظهرها بلوزمها واثرها (ومتى كانت زاكية اصبحت مستعدة للفيض الالهي وخوارق

العادات) والعقول على ثقافتها ضيقة في معرفة حقيقة الروح التي بلغت من اللطافة حدا لم يبلغه شيء سواها والذى ينكر الكرامة مثله كمثل من يريد أن يحلق بجسمه الثقيل فى جو سماء الارواح المشحون بكهرباء القدرة الالهية والطاقات الخارقة والكرامة ثبتت بالقرآن الكريم ففى عرش بلقيس وطعام مريم ونخلتها ودعاء زكريا أدلة ناطقة على امكان وقوعها والذين منحهم الله عز وجل هذه المنزلة الطية قد بلغوا من الصفاء الروحي أكمله ومن التقديس عن لوث الظلمات أفضله (اولئك الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) وتصديق الكرامة يتطلب قوة فى الايمان تصنع العجائب وتزيل حجب المادة عن القلوب وغشاوتها عن الابصار وصدق الشاعر حيث قال مخاطبا الله عز وجل :

ظاهر أنت ولكن لا ترى
لعيون حجبتها النقط

الدنيا والاخرة فى نظره

للحياة فلسفة عجيبة ولابد من رجاحة عقل تمكن الانسان من معرفتها والوقوف على حقيقتها وقد اختلف الناس في نظرتهم الى الحياة اختلافهم بالذوق والجنس واللون والتفكير فمنهم من يرى الحياة فى عز وترف ونعومة وراحة فكر وهذا غير مرغوب شرعا وعقلا .

ومنهم من يرى العز في ترلها والعزوف عنها والاستقلال الذاتي فيها بحيث يعيش بعيدا عن الهيئة الاجتماعية لا له فيها ولا عليه لها وفي هذا انحراف عن حقيقة الدعوة المحمدية التي هي دعوة السعادة الحياتين ومنهم من يعتبرها جسر عبور وطريق وصول ومزرعة حياة اخرى فيعمل فيها بقدر

مقدر يجمع في عمله بين الدين والدنيا ويأخذ منها بحظ وافر من الاحسان عقيدة وعبادة وعملا صالحا عاملا بقوله تبارك وتعالى وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك) (وهذا صنف عرف قيمة الحياة ومكانة الاخرة فعمل لهما على القدر)

ومنهم مولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز حيث نظر الى الدنيا بمنظار الحقيقة ونظر الى الاخرة بعين البصيرة وجعل لنفسه حظا من الاخرة يحقق دخوله قدس الله سره العزيز •

قدس الله سره العزيز •

(الجنة مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) •

راهب في صفوف الملائكة يعبد الله كأنه يراه خاشع قلبه التقي متبتل وجدانه متحسس شعوره يقطع ليله بصلاة وتضرع وعلم تزود من الدنيا للاخرة ليحظي بنعيمها عاش حياته الشريفة للمجتمع لا لنفسه قدس الله سره العزيز فكان أمة في فرد • فتح فتوحا جديدة في ميدان العلم والعقل والتصوف لهذا دعا وتكلم وارشد وهياء المجتمع الذى احاط به احاطه الهالة بالقمر المضيء وله دره المنشور وكلامه المأثور وقوله المزبور يقول بلسان الحقيقة ويتكلم علما يفتح به مغاليق القلوب ومن ذلك قوله قدس الله سره العزيز •

(ويحك : الدنيا في اليد يجوز في الجيب يجوز ادخارها لسبب بنية صالحة يجوز • اما في القلب فلا يجوز وقوفها على الباب يجوز اما دخولها الى وراء الباب فلا كرامه لك) •

طريقته :

عندما لمع الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره العزيز في سماء العلم والتصوف والحقيقة وطار صيته الى كل مكان تشوقت النفوس الى غـذاء طريقته وهبت الارواح للتعطر بمسـك هـديه واستجابة القـلوب لندائه وارشاداته وقد كان العراق ذا حظ يغبط عليه حيث حـل في ربوعه الشـيخ الكيلانى الامجد فاشرقت القلوب بشمس طريقته واسست التكايا في انحاء متعددة من البلد وامتد نورها حتى وصل المغرب بواسطة ابنه الشيخ ابراهيم المتوفى سنة ٥٩٢ هـ حتى اضاء الشيخ قلوبا في غرناطة قبل سقوطها سنة ٨٩٧ هـ ثم الى مراكش حيث انشأت في مدينة فاس خلوة باسم الشيخ عبد القادر قدس سره العزيز عام ١١٦٤ هـ كما انتشرت في اسيا الوسطـى وافريقيا حتى كثر فيها المشايخ والمريدون والمربون ولها تكايا متعددة وقد ذكر لي شخصيا المرحوم أحمدوا بللوا الزعيم الروحي لنجريا الذى قتلته الصهيونية العالمية وذلك حين زار مرقد مولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره العزيز قال لي أن جدي حمل الراية القادرية متكلا على الله ثم أعلن الثورة عـلى الانكليز وكانت نتيجة الثورة أن انتصـر على الانكليز وطردهم فكانت الطريقة مشعل الثورة المنتصرة كما أخذ ستارا قادريا للتبرك به .

فالطريقة القادرية قد كتب الله عز وجل لها الخلود والانتشـار في الافاق وانها بعون الله عز شأنه ترافق الحـياة الى اخر مرحلـة مـن مراحلها ان شاء الله تبارك وتعالى .

ان شيخ السجادة القادرية نقيب الاشراف من ذرية السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني يعطى لكل مريد ينتسب الى الطريقة القادرية شجرة النسب وهذا أولها هذه شجرة أصلها اصيل وفرعها زكي نبيل وظلها ممدود ظليل وحاملها رجل تقي نقي جليل أسأل تعالى الكريم أن يرزقه الثبات والاستقامة الخ .

ان اعطاء شجرة النسب الى المريد لا يقصد منه التفاخر بالحسب والنسب لان الشيخ عبد القادر لم يفعل شيئا من هذا مطلقا وانما تعطى هذه الشجرة الى المريد ليفهم شيوخ الطريقة بالتسلسل وهذا هو واقع الحال

ثم ان الشيخ السجادة المشار اليه اذا انس من احد مردائه انه اتبع سنن الطريقة استخلفه ليجيز قبول المرداء وكتب له عهدا بانه خليفة بالارشاد وهذا نص الخلافة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى رفع غشاوة الغمة عن بصائر أهل الوداد وهداهم بنور اصطفائه الى اقوم الرشاد وزكى نفوسهم عن الميل الى الدنيا حتى سلكوا طريق الزهاد وحمى قلوبهم من الزيغ بالاهواء الردية بصحيح الاعتقاد وأوردهم مناهل صفو اليقين حتى انحسمت في بواطنهم مادة الريب العناد واترعت لهم كؤوس الفهم من كوثر غرائب العلوم بما ترادف عليهم من الامداد تعرف في وجوههم ضرة المعرفة وبشر الظفر بالمزاد وتودى في سائر ضمائرهم ان هذا لرزقنا ما له من نفاد هو الله ذو الملكوت المؤبد والجبروت السرمد والاسم الممجد الدائم في ملكه وبقائه المتفرد في ارضه وسمائه الموحد في علومه وكبريائه الذاكر من ذكره من اوليائه المجيب من أمله في دعائه المجزل في امتنانه وعطائه واحسانه والائه المتفضل على خلقه

يوم عرضه وجزائه احمده على ما منح من السداد واشكره على ما منح من موجبات الابعاد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة دائمة النور ابد الاباد واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث الى كافة العباد اما بعد فقد اجزت ولدى القلبى وخلفته على الارشاد بالطريقة القادرية ضمن نطاق الكتاب والسنة لاعتمادى عليه وثقتى به واجزته بجميع ما اجازه لى والدى ومشائخى وان لا ينسانى ومشائخى واصولى وفروعى وجميع المسلمين من دعائه حرر ذلك ببغداد المحمية شيخ السجادة القادرية نقيب الاشراف .

اخذها عن شيخه ابى سعيد المبارك المخرمي عن ابي الحسن الهكارى عن ابي الفرح الطرسوسي عن عبد الواحد التميمي عن ابي بكر الشبلي عن أبى القاسم الجنيد البغدادي عن سرى السقطي عن معروف الكرخي عن ابي الحسن على الرضا عن ابيه موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين عن أبيه سيد شباب أهل الجنة الامام الحسين عن أبيه الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

بالسند المتقدم الى الشيخ معروف الكرخي عن شيخه حبيب العجمي عن شيخه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

سند الطريقة القادرية

سيد الطائفة ابو القاسم الجنيد بن محمد الزجاج وكان فقيها مات يوم السبت سنة ٢٩٧ وقبره ببغداد ظاهر ٠

أبو نصر بشر بن الحارث الحافي أصله من مرو وسكن بغداد وكان عالما كبير الشأن مات في ١٠ محرم سنة ٢٢٧هـ

ذكر أكثر المؤرخين بأن الشيخ بشرا الحافي قدس الله سره العزيز دفن في مقبرة الشنوزية (مقبرة جنيد البغدادي) وان المدفون في الاعظمية هو الشيخ بشر الحنفي والاوقاف عندما عمرت المسجد وضعت لوحة كاشانية وجدار غرفة الضريح الشريف كتب عليها جامع بشر الحنفي ٠

ابو الحسن السرى بن المفلس السقطي هو خال الجنيد البغدادي واستاذه وكان ورعا مات سنة ٢٥١هـ وقبره بالشونيزية يزار بجانب جنيد ٠

أبو بكر الشبلى واسمه دلف بن جحدر بغدادي

المولد والمنشأ مولده في سرمن‌رأى مات سنة٣٣٤هـ في شهر ذي الحجة ودفن بمقبرة الخيزران في الاعظمية وقبره يزار أما ولده الشيخ جعفر فانه مدفون قرب مرقد والده الشبلى كما جاء في الحجة الشريعة الصادرة من محكمة شرعية بغداد المؤرخة في ربيع الاول سنة ١٢٢٩ هـ المتضمنة نصب الشيخ ابراهيم بن الشيخ درويش الاعظمى قيما لادارة المرقد وكنسه وتنظيف ضريحه وايقاد القناديل ليلة الجمعة والاثنين وليلة القدر فيه بشهادة ملا جلبي زاده مصطفى ومحمد افندي ومحمد سعد وفخرالدين

محمد افندي

حبيب العجمي هـ احد المشايخ المتقدمين ببغداد في الجانب الغربي على شاطىء دجلة من جامع القمرية •

الحسن البصرى ابو سعيد مولى الانصار •

أبو سليمان داود بن نصير الطائي هو من عباد الكوفة وزهادها توفي ببغداد ودفن في الجانب الغربي بين تربة الجنيد ومعروف الكرخي •

أدبه

الادب علم يحلو للانسان ادراكه وتفهم أصوله والاحـــاطة بفروعه ومعرفة علمائه •

والادب في حقيقته عامل اصلاح يمهد روح الاستقرار ويوطد دعائم الايمان القويم ويربي روح الفضيلة وكرم الاخلاق في قرائه ويؤثر عـلى عواطفهم بتغير اتجاهها عن مجاري الشر الى الفضائل ويؤجج فيهـم روح العطف وينمي القوة في نفوسهم والالفة فى هيئتهم الاجتماعية • قال النبي صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن تأديبي والاديب يتمكن من قلوب الناس ببيانه وقوة بلاغته والكاتب والخطيب والواعظ اذا اطلق لسانه الادبي المزدوج الديني والخلقي وقلمه العلمي الممحص وتوجيهه الفكري استطاع ان يقوم معوج العقيدة ويهدي ضال الطريق القويم ويكون مشعل علـم ذا اثر على رقي المجتمع الانساني وكان مولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره العزيز من هذا الطراز الفريد من نوعه • اديب الادباء وسادن البلاغة وكاتب الفصحاء عنده تلاميذ متقنا الفنون الشعرية بارزآ بين علماء اللغة العربية فصيحا محيطا باقوال العرب واشعارهم ونثرهم له نظم رائق ونثر فائق وسجع كلامي لائق البسه حلة قشيبة بهيجة وكان نثره الادبي الـذى

كان يصوغ عبارته الكلامية لمجالسه الوعظية له ابلغ الاثر في نفوس الناس الذين كانوا يحضرونها بني على قواعد المعرفة لطبائع الناس وفهم معضلاتهم الدينية والاجتماعية والاخلاقية ورد باطل عقائدهم الضاربة باطنابها في افكار بعضهم وامتاز في ادبه الشعرى والنثرى بطابع التصوف ومن طالع تاليفه ومنها الفتح الرباني وفتوح الغيب وما قاله في التصوف وجد الحقائق التي اشرنا اليها مشرقة شروق الشمس في افكار بعضهم وامتاز في ادبه الشعري والنثرى بطابع التصوف ومن طالع تاليفه ومنها الفتح الرباني وفتوح الغيب وما قاله في التصوف وجد الحقائق التي اشرنا اليها مشرقة شروق الشمس في رابعة النهار وامتياز محسوسا يحسه القاري عند نظرته اليه وتدبر معانيه بحيث يجد الفلسفة الصوفية تتدفق منه والتوحيد الخالص يحيط به .

وله مقالة أدبية رائعة في أم المؤمنين السيدة عائشة الصديقة رضى الله عنها يعجز البلغاء عن وصفها ويتهافت الفصحاء لفصاحتها اوتي فيها الحكمة وفصل الخطاب فجعل لحمتها الحقيقة وسداها فلسفة صوفية منسجها بمنطق الحق ووضعها في اطار الادب وحكى على لسانها ما كان يدور في خلدها ويجول بخاطرها حتى أتاها البشير بطهرها وشهادة ربها بعفافها فلله دره من قائل

سقاني الحب كاسات الوصال ... فقلت لخمرتي نحوى تعالي
سعت ومشت لنحوى في كؤوسه ... فهمت بسكرتي بين الموالي
فقلت لسائر الاقطاب لموا ... بحالي وادخلوا انتم رجالي
وهيموا واشربوا انتم جنودي ... فساقي بالوا في مع لي
شربتم فضلتي من بعد سكرى ... ولا نلتم علوي واتصالي
مقامكم العلا جمعا ولكن ... مقامي فوقكم ما زال عالي
انا في حضرة التقريب وحدي ... يصرفني وحسبي ذو الجلال

انا البازي اشهب كل شيخ ومن ذا في الرجال اعطى مثالي
كساني خلعة بطراز عـــزم وتوجني بتيجان الكمـــال
واطلعني على ســـر قديـم وقلدنـي واعطاني سؤالـــي
وولايتي على الاقطاب جمعـا فحكمي نافذ في كل حـــال
فلو القيت سرى في بحـــار لصار الكل غورا في الزوال
ولو القيت سرى فوق نار لخمدت وانطفت من ســر حالي
ولو القيت سرى فوق ميـــت لقام بقدرة الموالي تعالـــي
وما منها شهـور او دهـــور تمر وتنقضـي الا اتالـــي
وتخبرني بما ياتي ويجرى وتعلمني فاقصر عن جدالـــي
مريدى هم وطب واشطح وغني وافعل ما تشاء فالاسم عالى
مريدي لا تخف الله ربـــي عطائي رفعة نلت المنالـــي
طبولي في السماء والارض دقت وشاؤوس السعادة قد بدالي
بلاد الله ملكي تحت حكمي ووقتي قبل قلبي قد صفالـي
نظرت الى بلاد الله جمعـــا كخردلة على حكم اتصالـــي
درست العلم حتى صرت قطبا ونلت السعد من مولى الموالي
رجالي في هواجرهم صـــيام وفي ظـلم الليـــالي كـلالي
وكل ولي له قدم وانـــي على قدم النبـي بدر الكمـــال
نبي هاشمي مكى حجـــازى هو جدى به نلت الموالـــي
مريدي لا تخف واش فانـــي عزوم قاتل عند القتـــال
انا الجيلي محي الدين اسمى واعلامى على رأس الجبال
انا الحسني والمخدع مقامـي واقدامي على عنق الرجـال
وعبد القادر مشهور اسمي وجدي صاحب العين الكمـال
وقد افلت جميع الشمس وشمسنا ليوم اللقاء اشراقها في كواكب

وبي وله قبل الوجود وكونه ولى قدم قد جال في جذب جاذبي
وهذا مقامي واتصالى بخالقى وذكرى لحظى من حبيب الحبائب
محمد المرسول للخلق رحمة وجاهد في كفارهم بالقواضب
امامي رسول الله جدي وقدوتي وعاهدني من كفه وهو طالبي

ومن الشعر المنسوب اليه

امريدي لك الهنا بدوام عيش عز ورفعة واحتـرام
ومريدي اذا دعـاني بشرق او بغرب او نازل بحر ظـام
فاغثه لو كان فوق هواء انا سيف القضا لكل خصـام
انا في الحشر شافع لمريدي عند ربي فلا يرد كلامي
انا شيخ وصالح وولـي انا قطـب وقدوة للانـام
انا عبد القادر طاب وقتى جدى المصطفى شفيع الانام
فعليه الصلاة في كل وقت وعلى اله بطـول الـدوام

ومن الشعر المنسوب اليه قدس سره العزيز

فيا منشدا للنظم قله ولا تخف فانك محروس بعين العنايـة
وكن قادرى الوقت لله مخلصـا تعش سعيدا صادقا بمحبتـي
ونتنى صلاة الله ثم سلامه على خير خلق الله جدى ونسبتي

ما قاله فى الصديقة عائشة

حركة الارادة الازلية العزيمة المحمدية في بعض اسفارها فاستصحب الدرة اليتيمة معه من قرارها ووكل بخدمتها ورفع قبتها حين أمسى وأصبح عبده مسطح فنزل القوم منزلا لاصلاح عيشهم وسكن النوم حركات بطشهم

واستولت على العبد في المسرى سنة الكرى فاثارت المشيئة الاحدية حركات عائشة الصفية للخروج من مطارها الى بعض اوطارها ونزلت من قبتها لقضاء حاجتها فحلت يد القدر عقد عقدها وانتشرت قلادتها من جيدها واشتغلت بنظم نثرها لتردها الى صدرها نادى القدر يا جبريل انها فقدت من قلادتها جزعا فانتبه مسطح وساق جمله ولا علم له بما حصل له بمن حمله فلما وصل المدينة ولم يرها عاد بطلب اثرها والقدر يثير دفين الاسرار ويقدح شرار افك الاشرار فلما بلغ ذلك رضيع ثدى الوحي وحامل سر الازل وحافظ ودائع الغيب ورافع لواء الحمد فطن لرموز عيون فزأت فتراءت له اشارات شركهم تالم قلبه وجرح بنصل الكابة لبه وانصدعت زجاجة سره وانقسمت مجتمعات أمره قال لها بلطف شفقته قولا معنويا ولوح لها برمز محبته تلويحا خفيا انصرفي الى بيت أبيك فسيأتيني الخبر فيك فانتشرت عبراتها واستولت على زفراتها واظلم نهار فرحها واسود دليل ترحها وتصاعدت انفاس وجدها وعدم الصبر من عندها وقالت علام اهجر وما جنيت وابعد وما تعديت امن شكوى الضرائر ام من دلال الحبيب الهاجر قيل لها ايتها الصديقة والسيدة على الحقيقة البلاء بقدر الولاء والنصر في ضمن الصبر فلما علمت القصة وتبينت الغصة محق بدر صبرها بشياع امرها وهوت انجم حواسها بتصاعد انفاسها وتناثرت عبرات عيونها بحرقة نار شجونها وانحنى الف قامتها على لوح انكسارها وطالت عليها مدة هجر محبوبها وعدمت رضاع ثدي مطلوبها قالت الهي بك يستنصر الذليل والى جانب عزك يلجا المظلوم ومن غيرك ينفس خناق كرب المكروب ومن سواك يجيب دعاء المضطر انت اخبر بطهارة عصمتي واعلم مني بمسالتي فاتخذت قبة يعقوبية وجعلت الفرقة حالة لها يوسفية وصارت ظلمة قبتها سجن يوسف حزنها مر بها من جانب الحبيب هبوب سنيم كيف تيكم فقالت أنا ربيبة خدر الفصاحة وقرينة افصح من نطق بالضاد والتاء للمخاطب القريب والكاف

للغائب البعيد اين تاء انت من كاف ذاك اين هاء هذه من تاء تيكم .

ميم الجمع لا توجب اختصاص احد من المذكورين لما كنت سواد عين الهاجر وسويداء قلب الغائب وريحانة انس المعرض ولكن للزمان احوال تحول وفصول تصول يارب يم همي قد اغرقني وحر حزني قد احرقني ونحول حالي قد انحلني وتبلبل بالي فضجت الملائكة في الصفيح الاعلى واختلفت تسابيح سكان حضائر القدس وانزعجت رهبان صوامع النور قالت الاشباح النورانية والارواح الروحانية الهنا طاهرة فراش النبوة قد تكدر صفاء قلبها ودرة بحر الشرف قد تشظى جوهر لبها وريحانة مشم الرسالة قد ذبلت بافك الفاسقين ورضيعة ثدي الوحي قد فطمت بكذب المنافقين .
قيل لبريد المملكة ومقدم عساكر الملائكة يا جبرائيل خذ من لوح الازل وقديم القدم واجعلها طرازا لكم ثوب عائشة الى يوم القيامة فهبط بريد الازل على السيد المفضل بايات السرور في سورة النور فلما سمعت الصديقة رنات الايات ولاح لها اشارات البشارات قالت سبحان من يجبر الكسير ويعز الحقير وينصف المظلوم ويصرف الغموم والله ما كنت اظن ان ربي عز وجل ينزل في قرآنا ولا يذكر لنبيه فيما يوحي اليه ولكن رجوت ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه ما يقضي براءة ذمتي وطهارة عصمتي فلا ييأس المظلوم من الانتصار ولا يعول المقهور الا على الاصطبار فان في مطاوى الاقدار تقليب الليل والنهار .

مؤلفاته

صنف غنية الطالبين طبعت في مصر بولاق سنة ١٢٨٨ هـ .
الفتح الرباني طبع في مصر بولاق سنة ١٢٨١ هـ .

فتوح الغيب طبع في مصر •

حزب بشائر الخيرات طبع في اسكندرية مصر •

المواهب الرحمانية والفتوحات الربانية •

يواقيت الحكم ذكره الحاج خليفة في كشف الظنون •

جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني ذكره الحاج خليفه في كشف الظنون •

سر الاسرار في التصوف مخطوط نسخة منه في المكتبة القادرية •

تفسير القرآن الكريم مخطوط في جزئين في مكتبة الشيخ كرامه في طرابلس الشام •

مخطوط سنة ٦٢٢ هـ يوجد منه نسخة غير كاملة في الدائرة الهندية •

الكتب المؤلفة فيه قدس سره العزيز :

بهجت الاسرار للشنطوفي طبع مصر سنة ١٧٠٤هـ •

قلائد الجواهر للعتاد في طبع مصر دار الكتب العربية ١٣٣١ هـ •

السيف الرباني طبع بومبي سنة ١٣١٣ هـ •

الفتح المبين للسيد عبد الرحمن النقيب باسم ظهير الدين القادرى طبع في مصر سنة ١٣٠٦ هـ •

تفريج الخاطر في مناقب الشيخ عبد القادر للشيخ عبد القادر الاديلي •

تحفة الاكبار بمناقب الشيخ عبد القادر للشيخ عبد الرحمن بن يوسف المغربي الفاسي المتوفي سنة ١٠٩٦ هـ •

كتاب في مناقب الشيخ عبد القادر للشيخ قطب الدين موسى بن محمد البونيني الحنبلي المتوفي سنة ٧٢٦ هـ •

درر الجواهر الذي جمعه الحافظ ابو الفرج بن الجوزي من كلام الشيخ عبد القادر •

اسنى المفاخر للشيخ اليافعي المتوفي سنة ٧٦٨ هـ .

رياض البساتين في الشيخ عبد القادر للشيخ محي الدين الكيلانـــي مطبوع في تونس في هامش بهجة الاسرار .

الروض الزاهر للشيخ احمد بن محمد القسطلاني المتوفي سنـــة ٩٢٣ هـ .

مختصر الروض الزاهر للشيخ ابراهيم الديري الشافعي .

روضة الناظر لصاحب القاموس .

روض النواظر في ترجمة الشيخ عبد القادر للشيخ محمد سعيـــد السنجادي القادري .

مناقب الشيخ عبد القادر للشيخ عبد الرحمن الطالباني المتوفي سنـــة ١٢٧٥ هـ .

الدار الفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر .

تحفة الابرار ولوامع الانوار للشيخ على بن يحيى الكيلاني مخطوط في المكتبة القادرية .

الكوكب الزاهر للشيخ ابي الهدى الصيادي الرفاعي .

رسالة في مناقب الشيخ عبد القادر للشيخ عبد الرحمـن السهـــر وردي .

نزهة الخاطر في ترجمة الشيخ عبد القادر للشيخ على القاري .

المنتظم لابن الجوزي طبع حيدر اباد دكن ١١٥٩ م

تاريخ بن النجار مخطوط

تاريخ ابن كثير طبع مصر

طبقات الحنابلة طبع دمشق ١٣٥٠ هـ

النجوم الزاهرة طبع دمشق .

مراة الزمان لسبط ابن الجوزي طبع حيدر اباد دكن
رياض البساتين للشيخ محمد امين الكيلاني طبع تونس
الحافظ الذهبي مخطوط الانساب للسمعاني طبع مر غليوث
تاريخ محمد بن رافع السلامي طبع بغداد
المعلمة الاسلامية الا فرنسية طبع بغداد
طبقات الشعراني طبع مصر مطبعة الشرقية سنة ١٢٩٩ هـ .
قامس الاعلام طبع استانبول

رياض البساتين في الشيخ عبد القادر للشيخ محي الدين الكيلانـــي مطبوع في تونس في مراهامش بهجة الاسرار

الروض الزاهر للشيخ احمد بن محمد القشطلاني المتـــوفي سنـــه ٩٢٣ هـ .

مختصر الروض الزاهر للشيخ ابراهيم الديري الشافعي .

الرجال الذين عاصرهم

الشيخ حماد الدباس وهو من رحبة الشام سكن بغداد بالظفرية الى ان مات بها سنة ٥٢٥ هـ وكان احد العلماء الراسخين في علوم الحقائق ومما قاله لمولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره العزيز يا عبد القادر الدولة لنا اليوم وغدا لك .

المبارك بن علي بن الحسين ابو سعيد القاضي المخرمي ولد سنـــة ٤٤٦ ناب في قضاء بغداد عن السيبي ثم عزل عن القضاء بنى مدرسة بباب الازج شرقى بغداد توفي في ١٨ محرم سنة ٥١٣ ودفن فيمقبرة باب حرب الشيخ .

على الهيتي كان من اجل مشايخ العراق توفي سنة ٥٦٤ في قريـــة زيران من اعمال نهر الملك •

الشيخ عدى بن مسافر اصله من البقاع غربي قرية يقال لها بيـت فار توفي سنة ٥٥٥ ودفن بزاوية في بلدة هكارى •

أبو النجيب عبدالقاهر السهروردي مولود بسهرورد سنة ٤٩٠ درس بالنظامية توفي بغداد سنة ٥٦٣ •

ابو الحسن الجوسقي سكن بالجوسق بلدة على نهر دجيل بالعراق وكان من اجلاء مشائخ العراق •

الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي صحب الشيخ ولزم خدمته وقـد زوجه ابنته وطفسونج بلدة في العراق •

الشيخ ابو سعيد القيلوى كان احد الفقهاء المعتبرين عاصر الشيـخ عبد القادر مات سنة ٥٥٧ بقرية قيلوية من قرى نهر الملك ودفن بها وقبره ظاهر •

الشيخ مطر الباذراني كان جليل القدر باذراني قرية من أعمال النهر

الشيخ قضيب البان كان احد الاولياء الامجاد مات سنـة ٥٧٠ هـ في الموصل ودفن بها وذكر صاحب جوهرة البيان ان الشيخ قضيب البـان لازم الشيخ عبد القادر عشرين سنة واجاز له بالطريقة القادرية والبسه الخرقةبيده وكان يصلى اماما بالشيخ الكيلاني وتزوج بنته واوصى الشيخ الكيلانـي ان يتولى الشيخ قضيب البان غسله بيده وان يصلى عليه ففعل •

الشيخ شهاب الدين عمر السهروردى وكان عالما فاضلا وقد تخرج على الشيخ عبد القادر توفي سنة ٦٣٢ هـ •

الشيخ يوسف الهمداني كان احد اركان الاسلام توفي بنامين من قرى همدان سنة ٥٣٥ هـ .

الشيخ ماجد الكردى كان الشيخ عبد القادر يثنى عليه توفي في جمادي الاول سنة ٥٦٥ هـ .

الشيخ عمر بن المسعود البزركان من اعيان اصحاب الشيخ عبد القادر الجيلي وكان كثير العبادة توفي ١٤ رمضان سنة ٦٠٨ هـ .

الشيخ تاج العارفين ابو الوفاء كان من اعيان مشائخ العراق توفي سنة ٥٩٦ هـ .

ابو الثناء محمود بن عثمان كان صالحا خيرا ومصوفا بالزهد توفي ليلة الاربعاء عاشر صفر ٥٦٩ هـ .

احمد بن مبارك المقرى كان شيخا صالحا ملازما لخدمة الشيخ توفي سنة ٥٧٠ هـ .

بشار بن محفوظ الازجي صحب الشيخ عبد القادر وانقطع الى العبادة توفي سنة ٥٩٥ هـ .

احمد بن ابى بكر المعروف بابن الشبل اشتهر بالصلاح ذكره ابن الدبيثي في تاريخه .

وفاته

الاولياء المكرمون والرجال المتقون حين تعرج ارواحهم الطاهرة الى الجنة عالم النور يكون مثلهم كمثل الشمس حين تغرب عن قوم فتكون غروبا في المغرب وتطلع بنفسه الوقت على اخرين فتكون شروقا في المشرق فالانسان الصافي الروح يتنقل نقلة سعيدة كريمة من عالم الفناء المنقطع الى عالم البقاء

المتصل فهو موت وحياة معا ومولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز من هذا الطراز فحياته الشريفة اشبه بموسم ربيع الاسلام والاخلاق الفاضلة والتصوف الحقيقي في تاريخ الانسانية الحافلة بمكارم الفعال فعندما آذنت شمسه على المغيب من عالم المادة لتشرق على عالم النور بعد بلغ من الكبر عتيا وطعن في العقد العاشر من عمره الشريف القى عصا الترحال ففاضت روحه الطاهرة الزكية الطيبة الى ربها راضيه مرضية .

(يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) . عرجت تلك الروح التقية الى عالم النور لتلقى الله عز وجل وتكون مع النبي المختار في جنات عدن تجري من تحتها الانهار وقد كان لوفاته في بغداد اثر عظيم حيث خيم عليها السكون وسيطرها على النفوس الوجوم وتسارع الناس للمدرسة الكيلانية ليعرفوا الخبر احق هو ليشاركوا في تشيع شيخ الشيوخ ويلقوا عليه النظرة الاخيرة متبركين به وان الواصفين ليعجزون عن وصف ذلك اليوم الذى فارق فيه الشيخ الكيلاني قدس الله سره العزيز ببغداد ورحل الى الاخرة فكان كوكب الكواكب واية الايات العظام في جلالة علمه وتصوفه واخلاقه الكريمه فتشيعه شهدته بغداد بعد ان دام طول النهار وطرفا من الليل مرفوعا على الاعناق ينشر مسكا من روحانيته على الناس وعطرا من بركاته وبعد هذا الاحتفال الروحي والتشيع القلبي وضع في مرقده الشريف في موضع من مدرسته العلمية لتبقى عطوره منشورة عبر القرون وقبره الشريف يتبرك به الزائرون مدى التاريخ هكذا ودعت القلوب والارواح المصلح الاكبر والمرشد الافخم والزعيم الروحي الديني والصوفي الامجد مولانا وقدوتنا وسيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز وهكذا انتهت

واني لاقف بين يديه الكريمتين محييا روحه الطاهرة وشخصيته الفذة وجهاده للاسلام واصلاحه للهيئة الاجتماعية البغدادية احيي تلك النفس التقية التى مازالت تشحن نفوسنا بعطرها الزكى وهى في عالم النور وذلك باطلالها علينا احييه بكل ما في التحية من معنى سام ملتمسا بركته حياته الكريمة التي عطرت الاكون بشذى سيرتها المباركة وان عصرنا ليس باحوج الى شيء منه الى رجل من طراز مولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز وقد خلت القرون والاجيال ولم يظهر مثله ولا يزال التاريخ منشدا ٠

حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر ٠

للجميع التي تعطرنا كلما تشرفنا بزيارته وارتقيت منبره الشريف عطر الله حياة الجميع بعطوره المنشورة التي يلمسها كل من تشرف بزيارته منبره الشريف

وتاريخ ولادته ووفاته في هذا الشعر جاء في عشق توفي في كمال ٠ ؟

وقد انجب قدس سره العزيز عددا من الاولاد وهم

١ ـ الشيخ عبد الوهاب
٢ ـ الشيخ عبد الرزاق
٣ ـ الشيخ عبد العزيز
٤ ـ الشيخ عبد الجبار
٥ ـ الشيخ عبد الغفور
٦ ـ الشيخ عبد الغني
٧ ـ الشيخ صالح
٨ ـ الشيخ محمد
٩ ـ الشيخ موسى
١٠ ـ الشيخ عيسى

١١ ـ الشيخ ابراهيم
١٢ ـ الشيخ يحيى
وهو اصغرهم وكريمته امة الجبار العلوية فاطمة قدست اسراهم أجمعين واليك تراجمهم :

الشيخ عبد الوهاب بن مولانا الشيخ الكيلانى ٠

هو بن مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز ولد ونشأ في حجر والده المبارك صاحب الخوارق والبركات المنتشرة ولما قام على سوقه جد واجتهد في العلوم الاسلامة الشرعية فقرأ على والده بجد وسمع من ابي غالب بن البناء حتى رجح على اقرانه علما فصار اماما بالزهد والورع والصلاح والتقوى متوشحا جلباب الكرم والسماحة والاخلاق المباركة فكان بدر الطريقة القادرية الساطع وكوكب علم الشرع الشريف الطالع في سماء المدرسة الكيلانية تولى مشيختها بعد والده المبارك استمر يدرس ويفتي ويعظ ولا يزال يقرأ قراءة واقراء حتى اصبح مجتهدا يشار اليه بالبنان مع الصلاح الذى يستمطر به الغيث مشهودا له بالعبادة والارشاد والتقوى ملازما الافادة العلمية والاداب انصوفية مع التقوى والفقة والكرم ولم يزل على جاهه وحرمته ومكانته حتى توفاه الله عز وجل عام ٥٩٣ هـ ٠ ودفن بجوار والده الا ان قبره الشريف لم يبق له اثر ٠

الشيخ عبد العزيز قدس الله سره العزيز ٠

نشأ في مهد الفضائل والكمالات وبروج المعالى والسعادات في أحضان التقوى والصلاح والكرم ولما بلغ اشده طلب العلم وتفقه على والده شيخ اهل الحقيقة والفقهاء فيعصره وحامل لواء التصوف والمذهب الحنبلى فيعراقه وحجازه وشامه وبعد ان اكتمل حرصه على الدروس اكتمل بدره وبدا

نضوج علمه فصار المرجع العلمي في مفهوم العلم ومنطوقه والتصوف غزا عسقلان وزار القدس ثم جاء الى العراق فاستوطن الحيال شمال العراق رضي الله عنه عام ٥٢٣ هـ وتوفي في الحيال عام ٦٠٤ هـ ودفن فيها والنقباء الحاليون من ذريته .

الشيخ عبدالجبار :

هو الشيخ عبد الجبار بن مولانا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره العزيز .

كان ملازما للافادة العلمية والصوفية والاداب مع التقوى والعبادة والفقه الزهادة والكرم محمود السيرة مباركا .

نشأ في بيت اسس على التقوى كثير العبادة وبعد ان استوى في افق الرجال درس على والده وتفقه عليه ولزم الدرس في كثير من وقته وسمع من ابي النصور والقزاز وغيرهما حتى لمع نجمه بين جماعته هما فقيها صوفيا واعظا مدرسا واسع الاطلاع على العلوم الاسلامية والفلسفة الصوفيه والتربية الروحية علما بارزا وحالا وتصوفا اخذا بعزائم العبادة جاعلا التقوى الى الاخرة زاده (وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب) صاحب احوال وكرامات اشتهر بالفضيلة والعلم والصلاح وتصدى للاقراء والافتاء والكرم . توفي عام ٥٧٥هـ . ودفن بجانب والده وله مرقد شريف مبارك يزار عليه هيبة ووقار .

الشيخ ابراهيم تفقه على والده وسمع منه سعيد بن البناء ورحل الى واسط وتوفي سنة ٥٩٢ هـ و ١١٩٦ م .

الشيخ محمد كان رجلا فاضلا تفقه على والده ومن ابي الوقت وتوفي سنة ٦٠٠ هـ ودفن بمقبرة الحلبة .

الشيخ عبد الرحمن المتوفي سنة ٥٨٧ هـ الموافق ١١٩١ م .

الشيخ عبد الله سمع من ابيه مولده سنة ٥٠٨ هـ وتوفي في سنة ١٨ صفر سنة ٥٨٩ هـ و ١١٩٣ م افتى ودرس .

الشيخ عيسى سمع من والده وحدث ووعظ توفي ١٨ رمضان سنة ٥٧٣ هـ و ١١٧٨ م بقرافة مصر ودفن بها .

الشيخ عبد الرزاق ذكره قلائد الجواهر وابن النجار في تاريخه بانه تفقه على والده وحدث واملى وافتى وناظر وتوفي ببغداد السادس من شوال سنة ٦٠٣ هـ و ١٢٠٧ م دفن بباب حرب .

الشيخ يحيى ذكره في قلائد الجواهر فقال تفقه على والده وحدث وانتفع الناس به توفي سنة ٦٠٠ هـ و ١٢٠٤ م ودفن عند اخيه الشيخ عبد الوهاب برباط والده بالحلبة .

الشيخ موسى ذكره في قلائد الجواهر فقال تفقه على والده وحدث بدمشق وتوفي في محلة العقبة بالشام في اوائل جمادى الاخر سنة ٦١٨ هـ الموافق سنة ١٢٢١ م .

ذكر من أشتهر من احفاده قدس سره العزيز بالعلم والفضل

الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الوهاب جاء ذكره في قلائد الجواهر بانه كان رجلا صالحا ورعا مولده سنة ٥٥٣ هـ توفي في جمادي الاخرى سنة ٦١١ هـ .

الشيخ داود بن الشيخ سليمان المذكور اشتهر بالزهد والصلاح (الف التفسير للقرآن الكريم من مجلدات وله كتاب فقه الامام احمد بن حنبل) توفي في ربيع الاول سنة ٦٤٨ هـ ودفن في الحلبة .

الشيخ عبد السلام بن الشيخ عبد الوهاب ذكره ابن الساعي انه ولى عمادة بغداد وخلع عليه قراء الفقه على ابيه توفي سنة ٦١٨ هـ .

الشيخ نصر بن عبد الرزاق تفقه على والده وولى قضاء القضاة وصرف عنه توفي سنة ٦٣٣ هـ وقد جاء ذكره في الحوادث الجامعة .

الشيخ محمد بن الشيخ نصر جاء ذكره في قلائد الجواهر تفقه على والده ابن رجب في طبقات فقال وكان عالما زاهدا ولى قضاء بغداد ثم عزل نفسه توفي ليلة الاثنين ١٨ شوال سنة ٦٥٦ .

في الحوادث الجامعة وفي قلائد الجواهر بانه كان اماما فاضلا توفي شهر

الشيخ ظهير الدين احمد بن محمد بن الشيخ عبد القادر جاء ذكره ربيع الاخر ٦٨١ هـ .

الشيخ محمد شرشيق بن الشيخ عبد العزيز ذكره الصفدى في نكت الهميان وفي قلائد الجواهر بانه تفقه للامام احمد بن حنبل وسمع الحديث ولد في سنة ٦٥١ وتوفي يوم الجمعة ثامن ذى الحجة سنة ٧٣٩ هـ ودفن في قرية الحيال وهذا الشيخ الملقب بالهتاك .

الشيخ عثمان بن الشيخ عبد العزيز كان حسن الخلق ذكره صاحب قلائد الجواهر فقال توفي سنة ٦٢٣ هـ ودفن في قرية الحيال .

بعد ان التحق قدس الله سره العزيز بعالم النور تسلم بعض اولاده المدرسة فروعها حق رعايتها ملتزمين وصايا والدهم الكريم في تنظيمها والمحافظة عليها وادارتها والقيام بشؤنها ظلت تلك المدرسة التي اسست

على التقوى تخرج منها مواكب العلماء تمون العالم الاسلامي بالمرشدين والناصحين والمربين عبر القرون .

حقيقة التصوف

طريق الوصول الى الله عز وجل والشرب من معين محبته وعلمه علم الباحث في الاخلاق وقد عرف ذلك الصوفية أنفسهم ومنهم ابن القيم حيث قال في مدارج السالكين واجتمعت كلمة الناطقين في هذا العلم على أن التصوف هو الخلق ويقول الكتابي التصوف هو الخلق فمن زاد عليك فى الخلق زاد عليك في الصفاء .

والتصوف ليس بدعا فهو مذهب محبب الى النفس يخاطب وجدان الانسان ويدفعه الى عالم كله صفاء وجمال وروحانية .

وذلك عندما تصفو النفس بالعمل الصالح والكلم الطيب عندئذ تسبح الروح في النور الالهي وتعبده أوابة تستمطر الفيوضات الربانية وتستلهم اللطائف الرحمانية بذلك يشرق القلب بضياء المعرفة .

فتزول الحجب عن نفسه التي هي في حقيقتها وجوهرها منبع الاشراق تشرق كما تشرق الشمس بعد ظلمة بضيائها فتغمر الكون به وذا جوهرها يتحول من انيته الترابية الى روح شفافة نيرة متصلة بالله عز وجل واذا بتلك الروح الطيبة الزكية الطاهرة ترقى في معارج الصفاء في رحلة النور الى المنتهى « وان الى ربك المنتهى » .

فالتصوف الحقيقي لا يقوم الا مرتكزا على دعائم قوية من العمل بالشريعة المحمدية والتخلق بالاخلاق المصطفوية .

وهذا بالطبع يستلزم الاحاطة الدقيقة بالعلوم الشرعية والالمام باصولها وفروعها حتى يمكن تطبيقها سلوكيا وعمليا ومن ثم تفضى العبادة بالعابد الى المعبود وهنا حقيقة التصوف وبذا يمكن الرد على الذين يعتقدون ان بين الشرع الشريف والتصوف يوجد تباين •

فما الشريعة والحقيقة الا وجهان أحدهما لشيء واحد ظاهر للعام والخاص والاخر باطن لا يطلع عليه الا الخواص ويشاهد ذلك هو تمثيل الجانبين الشرعي والحقيقي على اوسع نطاق في علماء التصوف كمولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس سره العزيز فقد كان يمثل تصوفه الجانب الاكبر من حياته الشريفة وفي ذلك جمع بين الجانبين الشرعي والحقيقي •

والتصوف تعرض في فترات من الزمن لسهام كثيرة دافعها الجهل بحقيقته وضرب بنبال الحقد ممن أسموا أنفسهم انهم حماة الاسلام فهؤلاء الطاعنون به الناقدون لاصله يلزمهم قليل من الحياء والتفكير والاطلاع على سيرة اولئك الرجال الذين شهد لهم التاريخ بمواقفهم الجليلة عليهم أن يزنوا الصوفي من خلال تصوفه عند ذلك يظهر التجني وتبرز نوايا اولئك الذين حملوا باسم الاسلام معول الباطل لهدم صروح الحق والحقيقة فالصوفيون جنود الله عز وجل وحراسه على شرعه وحقيقته ومن كان كذلك فاضت عليه الالهامات وخرقت له العادات وكانت له اشارات اولئك الذين عرفوا طريق الله عز وجل أكثر من غيرهم فسلكوه ولم يلتفتوا عنه طرفة عين وحسبنا منازلهم انهم اثروا الله عز وجل على كل شيء فمنحهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر •

فالتصوف باق ان شاء الله تعالى على مد الخط التاريخي والسعة الجغرافية رضي الخصوم أم غضبوا •

الفصل الثانى

وصف الجامع الاجمالى :

قبل الكلام فى وصف الجامع ومدرسته العلمية وتفصيلاته الاثرية والتاريخية ومكانته القدسية وما يحويه من روائع الهندسة المعمارية جملة وتفصيلا • القى عليه نظرة بوصف اجمالي له •

تمتاز مساجد العراق عن غيرها بهندستها العربية ونقوشها • وفخامة مآذنها الحجرية البديعة • حيث تبرز فيها الشعائر الدينية التي ألبستها هذه الفنون ثوبا أنيقا يتناسب ومكانها الروحية ولبعضها الاثرية والقدسية والتاريخية وفي مقدمتها جامع مولاناالشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز الذى يعتبر بحق من أقدم الجوامع العراقية ومن أكبرها سعة وبركة وأكثرها شهرة • يقصده الزوار ويتعبد فيه المسلمون ويلتقى فيه اصحاب الطرق الصوفية •

بني هذا المسجد الطاهر على جزء من أرض مدرسته العلمية التي كان يدرس فيها مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز وبعد وفاته ٥٦١هـ أسس على التقوى هذا المسجد الجامع بجانب مدرسته وبني مرقده الشريف فيه وموقعه فى أهم منطقة من مناطق بغداد وكانت مزدانة بالمدارس العلمية واللالي الثقافية والانوار القدسية مضاءة بالعلماء •

والجامع مشرف على ثلاثة شوارع : شارع الكفاح (شارع المرحوم الملك غازي قديما) وهو رئيسى في جنوب الجامع وشارع شرقيه وشارع غربية والمنطقة كانت تسمى قديما بباب الازج وحاليا سميت باسمه قدس الله سره العزيز (باب الشيخ) والجامع يحتوي على حرم واسع قامت على أركانه قبة بيضاء بلغت الذروة فى الذوق الهندسى ارتفاعا وفخامة ومتانة

عقدت بالطابوق والجص تضرب بها الامثال • وغرفة مربعة من جهة القبلة عقدت فوقها قبة كروية فخمة بصلية الشكل عجيبة الهندسة كاشانية الغطاء تحتها يرقد صاحب البركات والاشارات مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز •

له ثلاث أروقة ذات قباب عقدت بالطابوق والجص تحملها أعمده رخامية متينة واكتاف جدار الحرم القوية الرصينة ومصلى صيفي مستطيل الشكل فى ساحة الجامع من الجهة الشرقية قبالة الرواق الشمالي ومئذنة تقوم على ركن من جهة الشرق وبرج الساعة على ركنه من جهة الغرب ومئذنة تقوم على ركن الباب الكبيرة من جهة الغرب والجامع محاط بغرف كثيرة ذات طابقين من جهاته الثلاث وساحة واسعة من جهتى الشرق والشمال مكشوفة مبلطة بالمرمر وبابان كبيرتان واحدة من جهة الغرب قبالة الديوخانة والاخرى من جهة الشرق للجامع الشريف •

وفى الجامع مرقد الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس الله سره العزيز فى غرفة مرتفعة عن أرض الجامع فى وسطها صندوق خشبي فخم مبارك مسجى بستار أخضر • عقدت فوق الغرفة قبة بالطابوق والجص ومرقد ولده الشيخ عبدالجبار ومراقد كثير من النقباء والاشراف •

والمسجد الجامع جامع للبركة الربانية والهداية المحمدية وأنوار الطريقة القادرية • معمور بالمصلين كل النهار وطرفا من الليل فيه ما ليس فى غيره من الصوفية الاتقياء ومشايخ الطرق المجاورين المحبين من ذوى الصلاح الذين يسكنون في قسم من غرفه فلا تزال اوقاته معمورة بأهل الخير آهلة بالعبادة والذكر والعلم والتصوف • قل ان يخلو طرفة عين في ليل ونهار من مصل أو جالس فى ناحية من نواحيه لاعتكاف أو تلاوة قران

أو ذكر ، فما افخم المسجد القادرى الشريف رونق بناء وتناسق مظهر حتى جاء مثالا ناطقا للقدسية الدينية والفنون المعمارية الاسلامية والعربية والاثار التاريخية .

بقي هذا المسجد الجامع الذى يسمى قديما بذى القباب السبعة المذهبة منيفا يتسع ويزدهر حقبة بعد حقبة وقرنا بعد قرن تشع منه أنوار العلم وهداية الطريقة القادرية المنيفة على الدنيا حتى يومنا هذا وستبقى الى يوم القيامة ان شاء الله تعالى رافق هذه العناية فى رفعه وتوسيعه واستكمال تزيينه اخلاص بعض السلاطين والولاة من آل عثمان وتناوب احفاده قدست اسراره العزيزة . وعلى رأسهم المتوليان السيدان يوسف الكيلاني وبرهان الدين الكيلاني على تعميره وتحسينه اذ لهما من ذروة الذوق ما جعل المكان المقدس فريد نوعه روحيا وعلميا وتاريخيا . وبهذا الاهتمام والتنظيم أصبح الجامع متميزا عن بقية الجوامع العراقية سعة وجمالا وروعة الفن الاسلامي العربي يأمه المصلون على اختلاف الالسن والمذاهب .

تاريخ منشأ الجامع

ذكرت انفا ان الجامع المعمور الشريف بني بعد وفاة مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس سره العزيز عام ٥٦١هـ حيث دفن رفاته الطاهر فى المدرسة العلمية ثم بني الجامع فيها وأقيم له مرقد شريف مقدس مبارك يزار فأصبحت المدرسة مدرسة وجامعا يؤمه العابدون الراكعون الساجدون فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة .

ولنتابع بعون الله عز وجل الكتابة عن الجامع جملة وتفصيلا ليطلع الكرام على تاريخ هذا المسجد الجامع الذى كان وما يزال وسيبقى درة لامعة فى عقد الزمن تشع منه الانوار الكيلانية والعلوم القادرية ويفوح من مرقده الشريف عطر الولاية واريج التقوى والمسك الاذفر وروح وريحان .

موقعـه :

يقع فى باب الازج شرقى الرصافة (محلة باب الشيخ حاليا) فهي من الاماكن التي كانت جداول العلم تخرج منها لتسقي النفوس الجرز وتهذب الارواح وتسمو بها نحو حياة افضل .

شكله ومساحته :

يرتسم الجامع على سطح الارض فى شكل رباعى غير متساوى الاضلاع (تبلغ مساحته ٨٠٠٠م٢ تقريبا) .

حرمـه :

مربع الشكل ٢٠ × ٢٠م٢ عقدت فوقه قبة شامخة باهرة كروية . بالطابوق والجص قامت على جدران ثقيلة فخمة متينة قوية رصينة البناء . والقبة تلفت النظر وتدهش الفكر . من تأملها وجدها تفوق بديع اسطوان الخورنق وقصر غمدان وهي فريدة نوعها سعة وارتفاعا وهندسة . لم تقم على أعمدة فى الداخل رغم سعة محيطها وارتفاعها وفخامة بنائها . وليس فى العراق قبة تحاكيها كتب فوق نقطة مركز القبة قوله تعالى (قل كل يعمل على شاكلته) وفي وسطها رسمها عبدالجبار سنة ١٣٢١هـ لها اربعة شبابيـــك وضعت فى كرويتها للضوء والهواء وفى جدرانها ومن جهاتها الاربع شبابيك ذات طابقين عقدت فوقها أطواق بمادة الطـابوق والجص . نصف دائرية والاطواف حليت بمقرنصات جصية على شكل مثلثات متدلية .

القبلة وفوق المحراب والمنبر طاق مرتفع زخرف تجوفه الثلثى بزخرفةفنية وبمقرنصات بارزة طليت بمـادة الاصـباغ الملونة بشـكل هندسي يســر الناظرين . وفى قطب القبة سلاسل متدلات تحمل ثريات أثرية وثريا كبيرة وسطها وكأنها كوكب دوى .

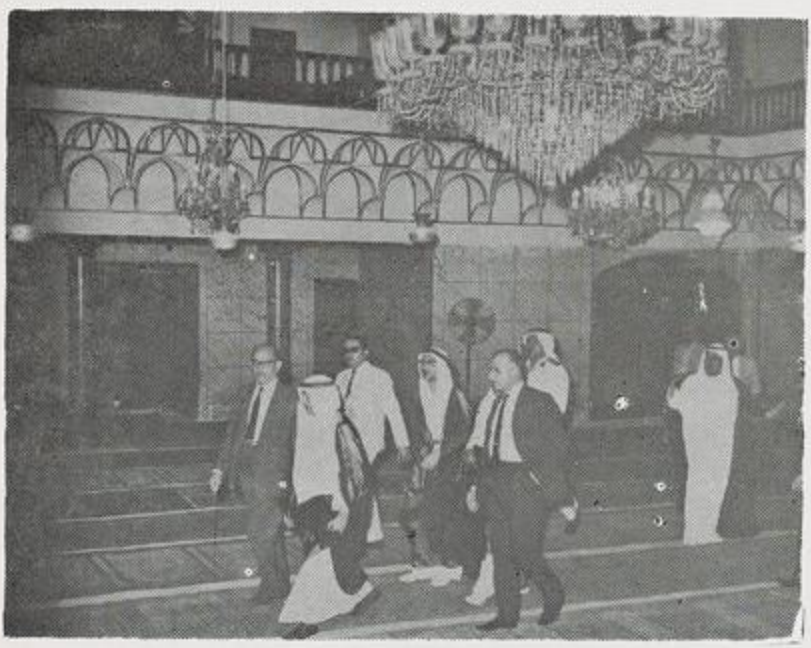

منظر عام داخل الحرم والثريا الفخمة ، ويظهر فى الصورة
الشيخ سالم الصباح امير دولة الكويت

وتاريخ بناء القبة البيضاء يعود الى عام ٩٤١هـ • بناها المهندس سنان باشا بأمر السلطان سليمان القانوني عندما جاء بغداد فاتحا طاردا الفرس • وقد كتب بخط الخطاط محمد رضا على رخامة فى جدار غرفة مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز ما نصه : أمر بانشاء هذه العمارة الشريفة سليمان خان فى سنة ٩٤١هـ • ثم جددت ثانية من قبل السلطان القانوني أحمد خان ابن السلطان محمد خان عام ١١٢٣ هـ •

منبره :

بجانب المحراب منبر رخامي فخم مزخرف على مؤخرته قبة تحملها أعمدة مرمر • يرقى اليه الخطيب بسلم ذات درجات • بجانبه عمـــودان رخاميان مربعا الشكل • عليهما اغصان عنب وعناقيده حفرا • يحمـلان مستطيلين من المرمر كتب عليه ما نصه (لا اله الا الله محمدرسول الله)حفرا من الجانبين • كما حفرت على جهة المنبر المتصلة بالمحراب العبارة الاتيـة (اشرف العبادة الاخلاص) وهي من أقوال مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز •

محرابه :

يجاور المنبر محراب فخم مرتفع مجوف داخل جدار القبـلة بلط بالطابوق اللماع ذات الورود والبهجة • واحيط بافريز كاشانى ازرق خطت عليه آية من القرآن الكريم وعلى جانبيه شمعدانان اثريان وفوق المحراب طاقية مرتفعة تشكل ثلث دائرة في الجدار زخرفت بزخارف جصية فنية عجيبـة على شكل مثلثات متدلية • يعتبر اية بالفن المعمارى • صبغت بالوان زاهية كما زخرفت زوايا الحرم الاربع بزخارف جصية بارزة النقش وفى قطب القبة زخرفة تبهر الابصار زخرفت بالصبغ على شكل دائرة •

محفله :

المحفل شرفة فى الطابق الاعلى • فوق باب الحرم الوسط مربع الشكل تحت وأمام طاقية من الاطواق التي ركزت القبلة عليها وعلى جانبي الشرفة شرفة عرضها متر تقريبا • تحيط بالحرم من جهاته الثلاث وتحتها مثلثات جصية جذابة منسقه النقش والهندسة والتنظيم • وللمحفل سلم بابه داخل البهو المقابل لغرفة المرقد الشريف عن يمين الداخل للبهو في جدار الرواق الشمالى •

ابـــوابه :

للحرم ثمانية أبواب ثلاثة من جهة الشمال • داخل الرواق الشمالى وقد كتب على لوحة رخامية بخط الخطاط المولوى ما نصه (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة واتى الزكاة) •

قد عمر الجامع الشريف وامعبد اللطيف سلطان الغزاة المجاهدين قاتل الزنادقة والملحدين الخاقان الاعظم خادم الحرمين الشريفين الذى هدم قواعد الكفر والبدعة والضلال • ابو الفتوح الغازى السلطان مراد خان بن السلطان أحمد خان بن السلطان الغازى محمد خان ادام الله أيام دولته الباهرة وأعوام سلطنته الطاهرة • ما دارت افلاك بالشمس والقمر بحرمة محمد اشرف الخلائق وسيد البشر صلى الله وسلم وعلى اله واصحابه ذوي الهمم والكرم حرر ذلك فى سنة ١٠٤٨هـ •

وبابان من جهة الشرق واحدة على البهو المقابل لغرفة المرقد الشريف وباب متصلة بغرفة المرقد الشريف فى جدار مصلى مستطيل وضع له حاجز خشبى مشبك بينه وبين الحرم تحمل سقفه اسطوانتان من المرمر • وهذا

المصلى اعد للضيوف والنقباء والخطيب • اذ الخطيب يدخل اولا غرفة المرقد الشريف مسلما على مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز • ثم يدخل هذا المصلى ومنه يخرج الى المنبر وثلاثة أبواب من جهة الغرب توصل الحرم برواق الشافعية • والباب الوسط داخل مستطيل يقابل المستطيل الذى اعد للضيوف المجاور لغرفة المرقد الشريف الا انه غير مشبك بالخشب • وفي الحرم عدة شبابيك ذات طابقين بعضها فوق بعض تحتها طاقيات رصينة البناء • منها فى جدار القبة على رواق الشافعية •

اثاثة :

الحرم مؤثث بأحسن الفرش الايرانية منها هدايا المتولى الشخصية •

غرفة المرقد الشريف :

غرفة المرقد الشريف مربعة الشكل تقريبا ٦ × ٦م٢ وسطها القبر الشريف عليه صندوق مسجى بستار شريف ثمين زركش وزين بالنقوش ذات البهجة وطرزت عليه ايات قرآنية كريمة مجيدة وعمامة خضراء وصندوق أثري فضي وضع فيه قرآن كريم وفوق صندوق المرقد الشريف قفص فضي كبير متوج باسماء الله الحسنى المكتوبة بالمينة على ألواح فضية شكلها شكل اوراق الورود كما كتب تحتها النسب الشريف وبعض أبيات الشعر منها

قف على بابنا عند ضيق المناهج

تفز بعلى القدر من ذى المعارج

ابواب الغرفة :

وللغرفة الشريفة ثلاث ابواب • الكبيرة على البهو توجت بافريز من المرمر كتب عليه حفرا النسب الشريف لمولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني

قدس الله سره العزيز • هذا نص ما كتب :

(هذا قبر محمد محي الدين السيد عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز ابن أبي صالح بن عبدالجيلي بن يحيى الزاهد بن محمد داود ابن موسى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن بن الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) ثم يلي ذلك العبارة التالية نقل هذا النسب من الرخامة المكتوب عليها كتب سنة ١٢٨١هـ • وهي منقولة من الرخامة القديمة فيها كملت هذه العبارة سنة ٩٤١هـ •

وكتب على الافريز ما هذا نصه (وفي ظل أمير المؤمنين وخليفة سيد المرسلين سلطان الدين وخاقان البحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان عبدالحميد خان الثاني بن عبدالمجيد خان اجتهد بتعميرها على الطراز البهي حضرة السيد عبدالرحمن المحض القادري بوست نشين جده الغوث الاعظم السيد الشيخ عبدالقادر الجيلي قدس الله سره العزيز وذلك سنة ١٣١٨هـ • وباب على الحرم من جهة الغرب وباب على رواق الحنابلة من جهة الشرق وباب من جهة القبلة تصل الى غرفة متصلة بغرفة المرقد الشريف ولها باب على رواق الحنابلة بجانب الحراب الجديد وتاريخ بنائها يرجع الى عهد السلطان سليمان القانوني وذلك عندما دخل بغداد وطرد الفرس الذين عملوا ضروبا من الفساد والتخريب والهدم للاماكن المقدسة ومنها جامع مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني وجامع الامام الاعظم رضي الله عنهما فأمر ببنائهما عام ٩٤١هـ وفي رواية تاريخية ترجع الى السلطان مراد عام ١٠٤٨هـ •

زخرفتها :

ومن المرمر الى سقفها الكروى زخرفة بالزجاج الابيض اللماع كانها صفائح نور توجت بها جباه الحور على شكل نجوم متلئلة ودوائر متلاصقة براقة

النسب الشريف الذى خط على باب المرقد الشريف

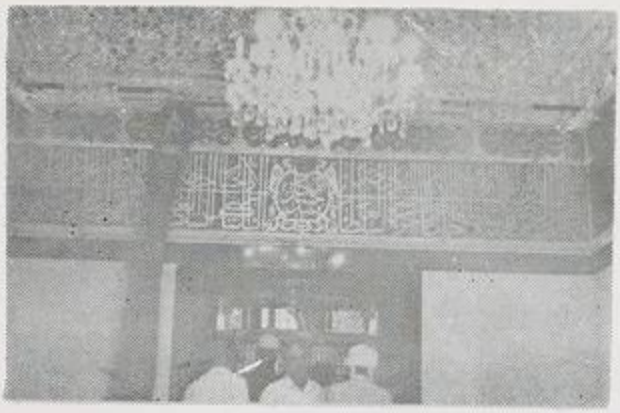

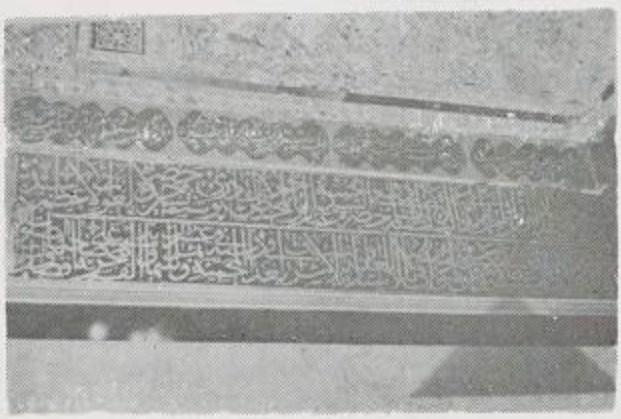

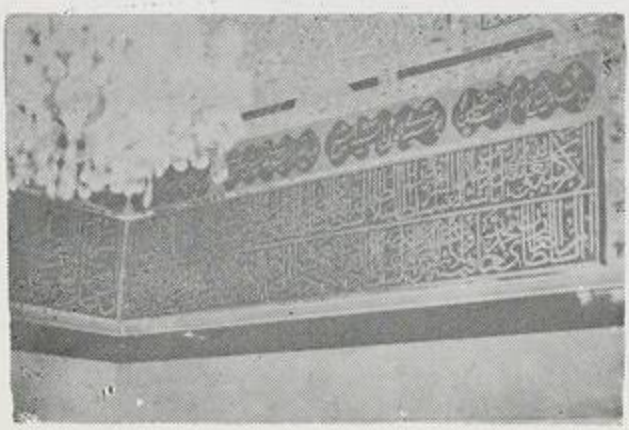

كأنها كواكب درية مضيئة متألقة بسيمة الرسم على الجدران حسنة المنظر وفي قطبها كتب على الكاشاني الازرق قول الله تبارك وتعالى (كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة) (الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى) .

وعلقت ثريا ذهبية في وسطها فوق الضريح الشريف واحيطت كرويتها الداخلية بافريز من الكاشانى الازرق خطت عليه اية الكرسى بخط نسخي بديع وكتب في اخرها (رسمها عبد الجبار سنة ١٣١٨ .)

قبة المرقد الريف :

فوق المرقد الشريف قبة كاشانية زرقاء بصلية الشكل مكونة من ثلاثة اجزاء اساسية .

١ ـ اسفلها .

قاعدتها المربعة بنيت بالطابوق والجص بناء محكما بارتفاع خمسة امتار تقريبا .

٢ ـ البناء المدور ويبلغ ارتفاعه اربعة امتار تقريبا .

٣ ـ ثم كرويتها . والبست القبة بشكلها البصلي ثوبا كاشانيا مزدانا بالزخرفة ذات الورود والبهجة . تجذب الناظر اليها موجها بصره نحوها متاملا اناقتها يعلوها ميل تحته طاسة فضية مطعمة بالذهب كتب عليها (تم بناؤه زمن والي بغداد والبصرة سليمان باشا سنة ١١٧١هـ والقبة من الداخل والخارج القت ضوءا جديدا من حيث المنظر واضافة الى النور نورا واعطت فكرة صادقة عن مقدار الروعة الفنية والثروة الهندسية والعناية التى يبذلها القائمون على ادارته عبر القرون ولا غرو فتحتها يرقد قطب الاولياء العارفين مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس الله سره العزيز صاحب البركات

والاشارات • تلك التى تجعل الزائر مستشعرا بها حين يقبل على مرقده الشريف مسلما عليه يعلوه الوجل كأنما على رأسه الطير•

ولعمرى انها لنفحت الاولياء وعطور الاتقياء ومسك المقربين حين تهب على النفوس فتهذبها وعلى الارواح فتزكيها وعلى القلوب فتملأها يقينا وخشية ومحبة فجامعه قدس الله سره العزيز ميدان الاولياء ومول الصلحاء ومركز الاتقياء • فيه روعة وجلالة وهيبة تملك القلوب فيشعر المصلى الزائر بالروح والريحان ويتنسم نسيم الجنان •

تاريخ الستر الشريف :

لمولانا الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس الله سره محبة فى قلوب المسلمين على اختلاف السنتهم وتباين بلادهم وطرق مذاهبهم وتلك المحبة تجعلهم يتسابقون بتقديم الهدايا لمرقده الشريف تبركا به وهو موضع البركة ومن ذلك الستار الشريف الذى يوضع على مرقده الطاهر •

١ ـ واول ستار للمستنجد بالله الخليفة العباسى وضعه بيده تقديرا لعلمه •

٢ ـ المستضىء بالله الخليفة العباسى وضع على مرقده ستارا من الحرير محلى بالذهب والفضة عام ٥٦٦ هـ •

٣ ـ وفى سنة ٥٧٣هـ وضع عمار بن سلامة الحنبلى على المرقد الشريف ستارا من الحرير وكان تاجرا من تجار بغداد متبركا بمولانا الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس الله سره العزيز •

٤ ـ وفى سنة ٦٠٣هـ وضع الشيخ عمادالدين بن القاسم عبدالله بن الدامغانى قاضى بغداد بحضور الشيخ نصر بن عبدالرزاق بن السيد

الشيخ زايد بن سلطان ضيف العراق عند زيارته للمرقد الكيلانى الشريف

صورة المرقد الكيلانى الشريف وسادنه الحالى السيد سالم الكيلانى

الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس الله سره العزيز ستارا من الحرير الاخضر على المرقد الشريف .

٥ - وفى سنة ٦٠٦هـ وضع الامير الحسن علي بن الخليفة الناصر لدين الله العباسى ستاراً من الحرير على المرقد باحتفال عظيم حضره الشيخ عبدالسلام حفيد السيد الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس الله سره العزيز .

٦ - وفى سنة ٦٥٦هـ وبعد سقوط بغداد بيد هولاكو الذى خرب المرقد الشريف وعندما عمر فى سنة ٦٩٥هـ اعيد بناء المرقد الشريف . فوضع عمادالدين بن الشيخ جمال عبدالجبار البصرى قاضى بغداد ستاراً من الحرير على المرقد الشريف .

٧ - وفى سنة ٩١٤هـ وعندما احتل الفرس الغزاة بغداد بقيادة الشاه اسماعيل الصفوى خرب المرقد الشريف .

٨ - وفى سنة ٩٤١هـ عندما طهر بغداد من الفرس السلطان سليمان اعيد بناؤه من قبله ووضع ستاراً من الحرير على المرقد الشريف .

٩ - وفى سنة ١٠٣٣هـ غزا بغداد الشاه عباس .

١٠ - وفى سنة ١٠٤٨هـ اعيد بناء المرقد الشريف من جانب السلطان مراد الرابع فوضع السلطان مراد الرابع على المرقد الشريف ستاراً من الحرير المقصب .

١١ - وفى سنة ١٢٣٣هـ وضعت السيدة عاتكة بنت السيد على النقيب المتوفاة فى الشام سنة ١٢٣٩هـ على هذا المرقد ستاراً من اللؤلؤ كانت قد اوصت عليه من الهند وذلك زمن نقابة السيد سلمان نقيب الاشراف .

١٢ ـ وفى سنة ١٢٥٢هـ ارسل السلطان محمود خان العثمانى قطعة ستر كانت موضوعة على قبر الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم فوضعت على مرقد الشيخ عبدالقادر فأنشد عبدالباقى العمرى قصيدة تأريخية بذلك هذا مطلعهـا ....

جل ستر به الضريح تجلل اذ حوى الفخر مجمل ومفصل

وقد شرحها العلامة الكبير ابو الثناء شهاب‌الدين السيد محمود افندى الالوسى مفتى بغداد المتوفى سنة ١٢٧٠هـ وسماه (الطراز المذهب فى شرح قصيدة الباز الاشهب) طبع فى مصر سنة ١٣١٣ للهجرة.

١٣ ـ وفى سنة ١٣٠٢هـ ارسل علماء وتجار الهند ستاراً من الحرير الاخضر مكتوبا عليه بعض الآيات من القرآن الكريم وضع على‌المرقد زمن نقابة المرحوم السيد سلمان النقيب المتوفى سنة ١٣١٥

وفى سنة ١٣٢٠ للهجرة الشريفة ارسل‌من الهند ستار من‌الحرير وضع على المرقد الشريف وذلك زمن نقابة المرحوم العلامة السيد عبدالرحمن المحض الكيلانى افندى المتوفى فى سنة ١٣٤٥هـ .

١٤ ـ وفى سنة ١٣٤٧هـ ارسل من الهند أيضا ستار من الحرير وضع على المرقد باحتفال‌عظيم زمن نقابة المرحوم‌السيد محمود حسام‌الدين الكيلانى المتوفى سنة ١٣٥٦هـ .

١٥ ـ وكان فضيلة الاستاذ الشيخ عبدالقدير البدايونى مفتى حيدر اباد دكن سابقا والموجود يحضر كل سنة الى بغداد حاملا ستاراً يوضع من قبله على المرقد الشريف .

١٦ ـ وكان نظام حيدر اباد دكن يرسل فى كل سنة ستاراً يوضع على

المرقد بصورة مستمرة وفى ١٤ شعبان سنة ١٣٧٢هـ الموافق ٢٨ نيسان سنة ١٩٥٣م حضر سفير الهند السابق ببغداد معالى خوب جانب وزوجته الى ديوان الحضرة الكيلانية وقدما الى سماحة المرحوم السيد احمد عاصم الكيلانى نقيب الاشراف ستاراً من الحرير لضريح السيد الشيخ عبدالقادر الكيلانى منذورا من قبل زوجة سفير الهند فى طهران نفع الله المسلمين كافة ببركاته وعطرهم بانفاسه الشريفة آمين ولا زالت الهدايا تتوارد عليه من كل مكان حتى يومنا هذا .

وهذا لا يترك مجالا للنقاش حول المنزلة الرفيعة لهذا الشيخ الجليل والحب العامر له فى قلوب المسلمين وغيرهم شرقا وغربا .

بهو الجامع :

امام غرفة المرقد الشريف بهو مستطيل الشكل ٦ × ٩م مقبب وقباب ثلاثة كبيرة فى الوسط على جانبيها صغيرتان عقدت القباب بالطابوق والجص استندت الى جدران الغرفة الشريفة والرواق الشمالى واقواس تحتها وتحت القباب ثلاثة اطواق فى جدار الغرفة الشريفة تحت كل طاق غرفة وفى الوسط باب غرفة المرقد الشريف .

وقد توجت بالنسب الشريف الذى خط بخط جميل على افريز من المرمر . تعلوها طاق نصف دائرى والبهو بلطت جدرانه بالمرمر الايطالى الابيض بارتفاع مترتين تقريبا وكسى باقى جدار القباب الثلاثة بالزجاج الابيض البراق يرى سنا برقة وشكل الزجاج عقود مدلية ونجوم مضيئة وكواكب موقدة ضياء ونورا وبهاء واما الطاق النصف الدائرى الذى فوق باب غرفة المرقد الشريف فانه حلى بالزجاج على شكل مثلثات منسقة ونجوم

فضفاضية منيرة وزخارف فنية عجيبة تعشى الناظر فيا لها من زخرفة منظمة على الجدران المقوسة والعقود البارزة بشكل مدهش وفن ماهر .

ابوابـه :

للبهو بابان متقابلتان باب من جهة الغرب على الحرم وباب من جهة الشرق على رواق الحنابلة ، وباب على الرواق الشمالى قبالة باب غرفةالمرقد الشريف ، وهى المدخل الرئيسى ، يعلوها طاق نصف دائرى مزخرف بالزجاج الابيض بزخارف على شكل نجوم ومثلثات متدليـة ، وزوايـا مشحونة بالنقوش الجذابة والفنون الهندسية ، وامام هذا الطاق قبة زخرفت بالزجاج زخرفة مدهشة ، وفيه غرفتان غرفة بجانب باب الحرم المتصلة بغرفة المرقد الشريف ، وفيها مرقد النقيب السيد زين‌الدين وغرفة بجانب باب رواق الحنابلة ، وباب غرفة تحت جدار الرواق الشمالى بجانب رواق الحنابلة وفيها مدفون عبدالرحمن الكيلانى والبهو فرشت ارضيته بالمرمر الايطالى وباحسن الزوالى الايرانية وفى البهو ثلاث ثريات علقت فى قطب كل فيه ثريا زجاجية.

اروقة الجامع :

احيط الحرم باروقة ثلاث مقببة من الشرق والغرب والشـمال ، والرواق الشمالى وهو أكبر الاروقة عقدت قبابه وعددها (١٤) بالطابوق والحصى تحتها أقواس طابوقية تحملها والاقواس تيجان اعمدة رخاميـة متينة . والتيجان حليت بزخارف فنية محفورة عليها وعددها (٩) قباب . والرواق مستطيل عرضه ١٠م وطوله ٣٠م وله (٦) شبابيك كبيرة حديدية مزخرفة بشكل مربعات عليها الواح زجاج ابيض وضعت للهواء والضوء. والشبابيك تطل على الساحة قبالة المصلى الصيفى ،وبابان فخمتان حديديتان. واحدة قبالة باب غرفة المرقد الشريف والاخرى قبالة باب الحرم الوسط.

٢ - باب البهو المؤدية الى الحرم الشريف

٣ - صورة لحفلة الذكر القادرى ظهر فيها المحراب والثريا

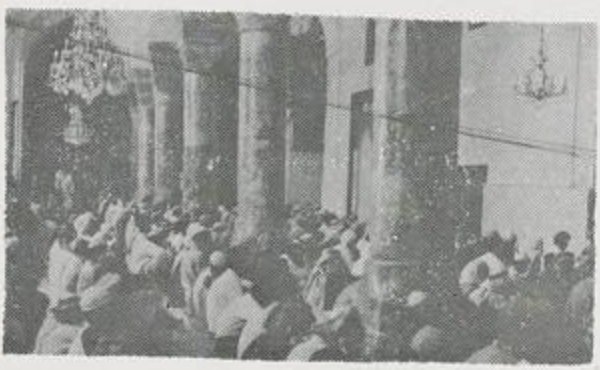

منظر عام للمصلين ايام الجمع فى الرواق الكيلانى الشريف

وجدرانه بلطت بالمرمر الايطالى الابيض الممتاز بارتفاع مترين •وفى جدار القبلة محراب كسى تجوفه وجوانبه بالمرمرالايطالى الابيض ووضعت فوقه على شكل غير متساوى الاضلاع الواح كاشانية اثرية مزخرفة بورود ونقوش وفن وذات بهجة •والمحراب متوج بالايات القرآنية المجيدة خطت بخط جميل متناسق على الواح من المرمر احيطت بالمحراب من جهاته الثلاثة هى قوله سبحانه وتعالى (اتل ماأوحي اليك من كتاب ربك) وقوله تعالى (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر) •

وقوله تعالى (اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) وارض الاروقة والحرم والبهو منخفضة عن ارض الساحة • الا ان ارض غرفة المرقد الشريف أقل انخفاضا .

بادر لتعمير هذا الرواق الرفيع وتشييد بنائه المنيع فى استانة حضرة جده ملحق الاصاغر بالاكابر السيد الشيخ عبدالقادر الكيلانى حضرة شيخ السجادة القادرية ونقيب الاشراف ببغداد المحمية صاحب الفضيلة السيد على القادرى دام تقاه ابن السيد سلمان القادرى ابن السيد مصطفى القادرى بن السيد زين الدين القادرى ابن السيد محمد درويش القادرى ابن السيد حسام الدين القادرى بن السيد نورالدين القادرى بن السيد ولى الدين القادرى بن السيد زين الدين الكبير بن السيد شرف الدين بن السيد شمس الدين بن السيد محمد الهتاك بن السيد عبدالعزيز بن السيد الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس الله سره العزيز بن ابى صالح موسى بن السيد عبدالله الجيلى بن السيد يحيى الزاهد بن السيد محمد بن السيد داود بن السيد موسى بن السيد عبدالله بن السيد موسى الجون بن السيد عبدالله المحض • ابن الحسن المثنى بن الامام الحسن بن الامام امير المؤمنين علي بن ابى طالب رضى الله عنه على عهد ظل الله على الانام

الحامى شريعة سيد الرسل المعظم سلطان البرين وخاقان البحرين وخادم الحرمين الشريفين السلطان عبدالعزيز خن بن السلطان محمود خان خلد الله ملكه مدى الازمان ادام الله اجلاله وذلك سنة ١٢٨١هـ على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية وصلى الله على سيدنا محمد عدد قطر الامطار وعدد زبد البحار وعدد اوراق الاشجار وعلى اله واصحابه وازواجه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا ، كتبه الفقير اليه السيد عبدالقادر امام الحنفية فى الحضرة الكيلانية • وقد بقى مقدار ذراع معمارى لكى تتصل الكتابة الى اعلى الباب الشرقية للجامع المذكور فكتب الخطاط المشهور السيد عبدالحميد بن عبدالمالك المتوفى سنة ١٣٢٠هـ بهذا الفراغ بالخط الكوفى البديع عبارة ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن •

وكتب بخط السيد عبدالقادر امام الحنفية فى الحضرة الكيلانية المتوفى سنة ١٣٠٤هـ على اخر جدار الرواق الكبير من خارجه ما يأتى :ـ

بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية يكاد زيتها يضيء ولولم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم •

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي من بعده أما بعد فأن الدنيا لما كانت مزرعة للآخرة فأن اللائق بالانسان الكامل ان يتزود منها من الفضائل وكان من أجل الاعمال قدرا بناء بيوت الله القادر حيث قال الله تعالى فى كتابه القيم (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر) • وقال النبي صلى الله عليه وسلم من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله تعالى بنى الله له مثله فى الجنة •

محراب الرواق الكبير

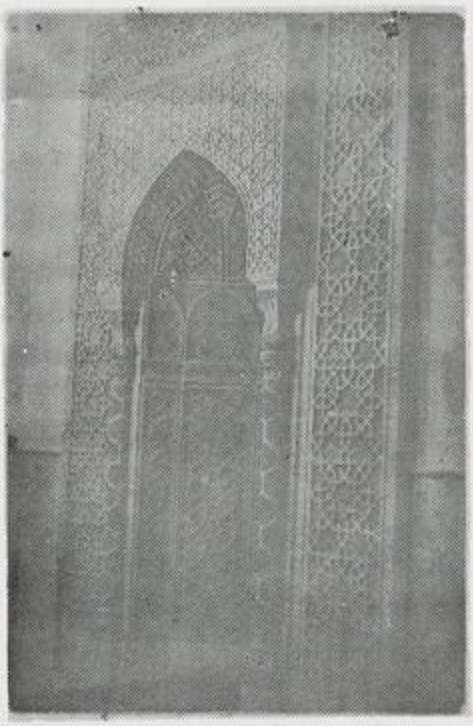

محراب رواق الشافعية البديع

بني قديما نصف مستطيل طوله ٣٠م وعرضه ١٠م تقريباوعلى امتداده غرف وفى عام ١٩٦٤م ٠

وعندما ضاق الجامع بالمصلين أيام الجمع والاعياد فكر القائمون فى اعادة بناء الرواق وضم ارض الغرف المتصلة به لتوسيعه بناء جديدا يناسب وقدسية الجامع وفعلاباشر القائمون بذلك فهدموا الرواق والغرف ثمشيدوا على الارض رواقا واسعا يبلغ طوله ٣٠م٢ وعرضه ١٠م٢ مقببا تحمل قبابة دعائم كونكريتية وعددها ٤ يبلغ عرض الواحدة منهـا متـران تقريبـا ودعامة مرمر اسطوانية الشكل وقد كتب علىدعامة ما نصه بمنه تعالىوكرمه قام بانشاء هذا الرواق المتوليان على الاوقاف القادرية السـادة برهانالدين السيد عبدالرحمن الكيلانى ويوسف السيد عبدالله الكيـلانى وذلك فى سنة ١٣٨٦هـ ٠

ووضع فى جدار القبلة محرابان احدهما وهو المجاور لغرفة المرقد الشريف فخم وغرف بزخارف فنية على الطابوق تدهش الناظر اليها بديع فى هندسته جمع الفن الاسلامى العربى بنقوشه المحفورة علىالطابوق وكان تحفة فنية طعمت جدار القبلة ومحراب تسبوده البساطة بنى بمادة الطابوق وهو اقل زخرفة من المحراب الاول والرواق فرش بالمرمر الايطالى كما بلطت جدرانه بالمرمر الايطالى بارتفاع مترين وقبابه عقدت بمادة الطابوق والجص ٠ ومن الخارج طعمت بالكاشانى الازرقومن داخل الرواقعلقت ثريات جميلات في قطب كل قبه وارضه فرشت بالزوالى الايرانية الثمينة وقد اضاف هذا الرواق جمالا الى جمال الجامع وسعة

رواقالشافعية :

شكله رباعى مقبب تحمـل قبابه دعـائم رخاميـة اثريـة وقد رأى القائمون توسيعه يضم جزء من ارض السـاحة المكشـوفة امرا ضروريا فهدموه واضافوا اليه مقدار اربعة امتار عرضـا امتداده فأصـبح

مستطيلا متساوى الاضلاع كما ابدلوا الشبابيك الحديدية بشبابيك حديدية فخمة وضعت على الساحة المكشوفة من على الجهة الغربية وعددها شباكا وبذلك اصبح الجامع محاطا بثلاثة اروقة واسعة والعمل لا زال مستمرا فيه .

المنارة الشرقية :

قديمة البناء محكمة القواعد جميلة المنظر والمظهر . يبلغ ارتفاعها خمسة وعشرين مترا تقريبا شيدت عام ٩٠٤هـ على ركن المصلى الصيفى من جهة الشرق . قبالة باب الرواق الشمالى قاعدتها مثمنة بنيت بمادة الطابوق والجص لها حوضان حوض فوقانى تحته مقرنصات نقشت بالطابوق توج باسم الجلالة (الله) جل جلاله وباسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتحتانى يتصل بسطح الغرف بممر . ولها باب فيه سلم يتصل بالصاعد الى الحوض . وتأريخ بنائها مثبت على رخامة موضوعة على جدارها وهذا ما كتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم (لله اشكرغفر ذنوبه) سعى بها فى غرة محرم الحرام سنة ٩٠٤هـ .

المنارة الغربية :

على ركن باب الغرب من جهة الداخل ، تقوم منارة رشيقة المنظر اسطوانية الشكل يكسوها رداء كاشانى ازرق مطرز بالورود ذات البهجة ونقوش على شكل مثلثات . بنيت بالطابوق والجص . وحجارتها مرصوصة فتحت لها عدة نوافذ للضوء والهواء . متناسقة مع البناء على واجهاتها الاسطوانية رأسها مسلة كاشانية مضلعة زرقاء . يعلوها ميل فوقه هلال.

وهذه المنارة جددت على طرازها القديم عام ١٩٦٢ .

شيد هذه المنارة خادم السجادة القادرية نقيب اشراف بغداد السيد سلمان القادرى سنة ١٢٩٥هـ . واعاد بناءها المتوليان على الاوقاف القادرية السيد

برهان‌الدين السيد عبدالرحمن الكيلانى والسيد يوسف السيد عبدالله الكيلانى فى شهر ذى القعدة ١٣٨٢هـ .

ابواب الجامع :

للجامع بابان فخمتان متقابلتان من جهة الشرق ومن جهة الغرب ، واجهة الجامع من جهة الشرق قبالة للديوخانة فخمة تزينها نقوش محفورة وبارزة على شكل اوراد ومربعات وازهار زاهية كأنها ستار زركشت جميع نواحيه والزخرفة نقشت على الطابوق المحفور ووسط هذه الزخارف التى ظهرت فيها معالم الفن الاسلامى والعربى وفنون الهندسة البديعة رصعت الباب ، وعرضها ٣ أمتار البست ثوب من البرنج المزخرف فاضافت الى الجبهة بهاء وجمالا وروعة ازدان بها الشارع وتوجت الباب بالآية المجيدة الكريمة التى خطت على الكاشانى الازرق وهى قول الله تبارك وتعالى (الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة) .

بخط الخطاط السيد هاشم محمد

وخلف الباب دهليز مربع عقدت فوقه قبة بالجص والطابوق علق فى وسطها قنديل اثرى قديم ثمين وعلى ركنه لوحة كاشانية كتب عليها بخط جميل ما نصه . بمنه تعالى وكرمه سعى فى انشاء هذا المدخل السادة المتوليان على الاوقاف القادرية برهان‌الدين السيد عبدالرحمن الكيلانى ويوسف السيد عبدالله الكيلانى وذلك فى سنة ١٣٨٦هـ كما كتب على افريز من الكاشانى الازرق قول الله تبارك وتعالى (وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق) .

ما اجمل الباب وما احسن منظرها وشموخها وهندستها التى تضرب بها الامثال .

باب الجامع الغربية :

أما باب الجامع من جهة الغرب فهى قديمة شامخة بارتفاعها زاهية بنقوشها التى احيطت بها وزينت بأبيات من الشعر • لمولانا الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس الله سره العزيز منها •

انا من رجال لا يخاف جليسهم ريب الزمان ولا يرى ما يرهب

المصلى الصيفى :

شكله مستطيل ٣٠ × ١٥م٢ يقع من جهة الشرق قبالة الرواق الشمالى ارضه مرتفعة عن ارض الساحة فيه محرابان احيط بسياج خشبى حديدى • له خمسة ابواب تقوم على ركنه من جهة الشرق المنارة القديمة وعلى ركنه من جهة الغرب برج الساعة • تطل عليه شرفة فى الطابق الاعلى اعدت للضيوف يجلسون فيها ايام الصيف ووقت الاحتفال بالمولد النبوى الشريف •

الغرف :

تحيط بالجامع الفخم الرحب من جهاته الثلاث وقسم من جهة الجنوب غرف كثيرة ذات طابقين وامام الغرف الفوقانية طارمة طويلة على امتداد الغرف خصصت للعلماء والموظفين وذوى المشرب الصوفى ولطلاب العلم والمجاورين والغرباء والغرف يبلغ عددها (٥٤) غرفة يتوصل الى غرف الطابق الفوقانى بسلم وامام كل غرفة ايوان واربع غرف داخل الحرم والاروقة وواحدة فوق مصلى المقصورة متصلة بغرفة المرقد الشريف •

ساحة الجامع :

للجامع ساحة فسيحة مكشوفة من جهة الغرب والشمال • الا ان ساحة الغرب اوسع من ساحة الشرق كسيت ارضها بالمرمر وارض الساحة منخفضة عن الشارع من جهة الغرب ومساوية له من جهة الشرق •

المرافـق :

فى الجامع دورة مياه ومحلات للوضوء تحت بعض الغرف الفوقانية من جهة الشمال الغربى قرب برج الساعة وكان مـــاء الجامع قديما يأتى بواسطة كرد نصب على نهر دجلة يخرج الماء فيصل بالانابيب .

التعميرات وادوارها :

للحضرة الكيلانية الشريفة منذ ان شيد الجـامع والمدرســة العلميــة ويد الاصلاح ممتدة اليه والعناية مبذولة له والاوقاف عليه من قبل الاحفاد والسلاطين والولاة .

١ ـ تعمير السلطان القانونى عام ٩٤١هـ عندما دخل بغداد فأمر ان ترفع لمولانا الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس الله سره العزيز قبة عالية وان تتخذ دار ضيافة للفقراء والارامل كما عمر الجامع وتكية وعمادة .

٢ ـ السلطان مراد خان عمر جامع مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس الله سره العزيز عام ٩٤٨هـ .

٣ ـ أعمال سنان باشا تعمير الجامع والقبة البيضاء ودار السبيل التى كانت قرب برج الساعة .

٤ ـ مراد خان الرابع عمر الجامع وبنى قبة المرقد الشريف وبنى رواقا للشافعية عام ١٠٤٨هـ عندما فتح بغداد وطهرها من الفرس الغزاة الذين خربوا المراقد المقدسة .

٥ ـ تجديد المنارة القديمة من قبل السلطان الغازى احمد خان بن السلطان الغازى محمد خان سنة ١١٢٣هـ .

٦ ـ وفى عصر السلطان عبدالعزيز خان جدد تعمير المنارة خادم السجادة القادرية السيد علي نقيب الاشراف بن السيد سلمان نقيب الاشراف سنة ١٢٨١هـ .

كما عمر الرواق الرفيع وشيد بناءه وكتب عليه النسب المبارك الشريف وبعض الآيات القرآنية الكريمة المجيدة .

٧ ـ عمر السيد عمر احمد باشا والى بغداد (دكة) فى جامع مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس الله سره العزيز عام ١١٣٩هـ وقد ارخ ذلك السيد عبدالله امين الفتوى بقوله :

للمكافات افصح التأريخ

الجزا بالجنان قصر وحور

عام ١١٣٩هـ

وفى سنة ١٢٤١ هـ عمر السيد محمود النقيب بن السيد زكريا من ذرية مولانا الشيخ عبدالرزاق قدس الله سره العزيز بعض التعميرات فى الجامع فأرخ ذلك العلامة الكبير السيد عبدالفتاح بقصيدة كان آخر ابياتها تأريخ البناء .

كملت محاسنها فقلت مؤرخا تعميرها سام بعبد القادر

جدد السيد علي النقيب بعض الابنية فى الجامع فأرخ ذلك السيد عبدالغفار الاخرس بقوله شعرا .

وقيل لمن رام منه ان يؤرخه

ذا جامع وعلى القدر جدده

وفى سنة ١٢٩٧هـ عمر السيد سلمان النقيب منارة على باب الجامع الغربية فأرخ بعض العقلاء ذلك .

لما انتهت قلت وتأريخها

قد اذنوا بعد البنا فوقها

وفى سنة ١٣١٧ هـ عمر السيد عبدالرحمن النقيب برجا للساعة ووضع عليه ساعة والبرج قائم على ركن المصلى الصيفى يناطح السحاب بارتفاعه كلما دقت الساعة ذكر الناس فضله جزاه الله خير الجزاء

التعميرات ما بين عام ١٩٦٠ الى عام ١٩٧٠

١ ـ هدم المنارة القديمة وبناء منارة على نمطها فوق الباب الشرقى للجامع الشريف .

٢ ـ هدم رواق الحنابلة وتوسيعه وبناؤه بناء جديدا .

٣ ـ هدم رواق الشافعية وتوسيعه وبناؤه بناء جديدا .

٤ ـ تبليط ارض الاروقة وقسم من جدرانها بالمرمر الايطالى الممتاز .

٥ ـ بناء قاعة كبيرة للمكتبة القادرية الشريفة .

٦ ـ بناء جبهة الباب الغربي للجامع بناء تتسرب بهندسته الامثال .

٧ ـ تبديل شبابيك الاروقة وابوابها بشبابيك وابواب حديدية فخمة .

٨ ـ اعادة تزيين المرقد الشريف والبهو بالزجاج اللماع .

٩ ـ خرم جدار الاروقة والحرم وبناؤها بالكونكريت المسلح بناء محكما.

١٠ـ عمل مجارى ارضية لحفظ الجامع الشريف من مياه الامطار .

ولا زالت الاصلاحات جارية فى كل ناحية يحتاجها الجامع الكيلانى الشـريف .

برج الساعة :

يقوم على ركن المصلى الصيفى من جهة الغرب قبالة رواق الشافعية برج فخم مربع الشكل قاعدته فوق الارض عرضها ٢ × ٢م حتى اذا ارتفع الى القمة صار مربع الشكل ١ × ١ تحته غرفة لها باب مرتفعة عن الساعة بنى بمادة الطابوق والجص بناء محكما شامخا مرتفعا يرى من مكان بعيد يبلغ ارتفاعه ٢٠م تقريبا .

فيه زخارف بارزة النقوش على شكل مربعات وضعت فوقه ساعة وتأريخ بنائه يعود الى سنة ١٣١٧هـ بني بأمر النقيب السيد عبدالرحمن الكيلانى .

وقد كتب عن الساعة السيد فخرى جواد الساعاتى فقال فى كتابه رقم الصفحة ٥٦ ما نصه ساعة الحضرة الكيلانية وهذه ساعة اخرى معاصرة لساعة الكاظمين ولا تقل شهرة عنها .

شيدت فى جامع الامام الشيخ عبدالقادر الكيلانى فى بغداد . شيدها المرحوم السيد عبدالرحمن النقيب نقيب اشراف بغداد الاسبق عام ١٣١٩م.

وهى ذات اربعة اوجه كبيرة وتحتوى على ثلاثة اجراس احداهما للساعات والآخر لنصف الساعات والثالث للارباع وقد صنعت هذه الساعة الفخمة فى الهند فى معامل (بوخة) الشهيرة .

ومما هو جدير بالذكر ان هذه الساعة حلت محل ساعة اخرى . اقدم منها كانت ذات وجهين تدق الساعات وانصاف الساعات فقط .

المكتبة :

يعتبر جامع مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلانى قبل وبعد تأسيسه عندما كان مدرسة حتى صار جامعا ومدرسة مركز عبادة ودائرة عرفانية لنشر العلم الدينى روحى وخلقى وينبوعا للاشعاع الثقافى . خرج علماء بهم اهتدى كثير من الناس فكانوا مصابيح علم ونجوم هداية ومشايخ ارشاد واصلاح وصلاح . لذا كان طبيعيا ان يعنى القائمون عليه قديما وحديثا بتنظيم مكتبة عامرة توضع فيها كتب ومراجع فى جميع العلوم حتى يرجع اليها طلاب العلم الشريف ويستفيد منها المفتى ويستأنس بها المطالع . فمزايا الجامع العلمية والتأريخية والاثرية تستلزم وجودها فيه .

واول كتب وضعت فيها هى كتب مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس الله سره العزيز وذلك عندما فوضت اليه بعد شيخه عام ٥٢١هـ .

حيث وضع مؤلفاته القيمة وكتبا كثيرة ، فظلت المكتبة عامرة تنمو وتزدهر فى حياته الشريفة . وبعده وجه اولاده واحفاده الكرام عنايتهم عليها ويتناوب الاحفاد على حفظها . وفى زمن دخول التتار (هولاكو) بغداد عام ٦٥٦هـ نهبت المكتبة القادرية والقى بعضها فى نهر دجلة ويدلنا على هذا الكتاب الموجود حاليا فى المكتبة وهو مخطوط كتب فوقه ما نصه انتشلته من نهر دجلة عام ٦٥٦هـ وفى عام ٩١٤هـ وعندما دخل الشاه اسماعيل الصفوى تعرضت المكتبة للتخريب والنهب من قبل الغزات الفرس الذين خالفوا ابسط قواعد الادب باعتدائهم على المراقد المقدسة فى بغداد وتمزيق مكتباتها.

وفى عام ٩١٤هـ احتل بغداد عباس الصفوى ففعل ضرويا من التخريب والنهب (كذلك يفعلون) وكانت المكتبة القادرية نهبا مقسما بينهم وكذلك يفعل الغادرون الفاسدون من الشعوبيين

وفى عام ١٠٤٨هـ وعند مجيء السلطان مراد خان الرابع بغداد وبعد تطهيرها من المجوسية الايرانية اعاد بناء الجامع ومدرسته .

نظم المكتبة وذا شأن من دخل الاسلام رغبة لارهبة فانه يصلح ولا يفسد بخلاف الفرس فانهم دخلوا الاسلام رهبة من جيش عمر الفاروق (لذا نراهم دائما يدسون على العرب) فشأنهم التآمر دائما . ومن تصفح تأريخ العراق وجده مشحونا بتامر الفاسدين من الفرس عليه .

فأبو مسلم الخراسانى والبرامكة وابن العلقمى فكل هؤلاء مردوا على التامر المكشوف فكم قتلوا وكم شردوا وكم عذبوا باسم الانتصار للدولة التى يعيشون على فتاة موائدها انتقاما لعرش كسرى الذى انحنى امام جيش الفاتحين من قادة الجيوش العربية الاسلامية .

وفى عام ١٢٤٦هـ غرقت بغداد وظهر الطاعون زمن والى بغداد المرحوم داود باشا فذهبت المكتبة القادرية مع طوفان الماء ولكن اهتمام احفاد مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس الله سره العزيز دفعهم الى اعادتها وتنظيمها • وكان فى مقدمتهم العلامة المرحوم السيد عبدالرحمن النقيب حيث جمع لها كتب قيمة كثيرة اشتراها من ماله الخاص منها مطبوع وعددها يقارب ثلاثة الاف كتاب اضافها الى كتب المرحوم السيد سلمان النقيب وجعلها وقفا على الحضرة الكيلانية الشريفة اوقفها اولاده بعده • وسجلوا وقفيتها فى المحكمة الشرعية ببغداد وقد كان من حسن طالع المكتبة ان يكون المتوليان السيدان يوسف الكيلانى وبرهان الدين الكيلانى لهما رغبة شديدة فى تنظيم المكتبة والعناية التامة بها وشراء الكتب اللازمة لها فى مختلف العلوم • حتى أصبحت بفضل الله عز وجل من المكتبات •التى يشار اليها بالبنان تنظيما •

ويبلغ عدد الكتب فى المكتبة القادرية الشريفة (٢٤٠٠٠) كتابا بين مخطوط ومطبوع ويبلغ عدد الكتب المخطوطة (١٥٢٥) مخطوطا وضع قسم منها فى جوانب قاعة المطالعة المعدة للطلاب التى تبلغ مساحتها ٨٨٠م فى خزانات حديدية والقسم الاخر موزع فى ست غرف والكتب فى ٤٥ علما وفى مختلف اللغات شرقية وهى الاردية والتركية والفارسية والهندية وغربية وهى الانكليزية والفرنسية والالمانية وقد سجلت الكتب فى سجلين سجل للمطبوعات وسجل للمخطوطات ومن اهم الكتب المخطوطة كتاب يرجع تاريخه الى عام ٤٤٤هـ • وكتاب اخر خط عام ٥٤٤ ومصحف شريف خط فى القرن السادس الهجرى وفيها مصاحف مخطوطة بخط جميل كبيرة الحجم مطعم قسم منها بالذهب وفيها قاعتان للطالبات وميزانيتها من الوقف القادرى ويديرها خمسة موظفين وعلقت لوحة كاشانية فى جدار القاعة

الجديدة كتب عليها ما نصه بمنه تعالى وحسن توفيقه قام بانشاء هذه القاعة المتوليان على الاوقاف القادرية السادة برهان الدين السيد عبدالرحمن الكيلانى ويوسف السيد عبدالله الكيلانى وذلك فى سنة ١٣٨٦هـ .

الشعرات النبوية الشريفة :

فى عام ١٣٠٧ اهدى السلطان عبدالحميد خان شعرات النبى صلى الله عليه وسلم الى بعض المساجد والمراقد المقدسة فى العراق ومنها جامع مولانا الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس الله اسراره العزيزة والشعرات الشريفة موضوعة داخل علبة زجاجية محاطة وقد عين لها موظف هو السادن للمرقد الكيلانى الشريف يخرجها ايام المولد النبوى الشريف وليلة السابع والعشرين من كل رمضان وللضيوف الذين يأتون من البلاد الاسلامية الاخرى يتبرك بها الناس فما اروع بركتها وما اكرم عطرها الشذى الذى يعطر القلوب حين تقبيلها وما اروع المنظر حين يتجمع الناس على موظفها وهم يتسابقون لتقبيلها فى جو يملأه التهليل والتكبير والذكر والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم .

الاحتفال بمولوده الشريف :

فى عام (١٣٩٠هـ) ولاول مرة يقام احتفال شريف بمولده قدس الله اسراره العزيزة فى الحضرة الكيلانية الشريفة دعي اليه اناس كثيرون حيث افتتح الحفل بتلاوة من القرآن الكريم وبعد التلاوة القى احد المدعويين خطبته تظمنت سيرته العطرة وجهاده المشكور وتاريخ المدرسة الكيلانية وطريقته المنيفة ثم تليت المنقبة النبوية الشريفة ومدحا بسيرته العطرة وبعدها تناول المدعوون طعام العشاء فى الديوخانة قبالة الحضرة الكيلانية الشريفة تبركا بالكيلانى قدس الله اسراره العزيزة ونفع المسلمين كافة ببركات علومه الشريفة وهدى طريقته العلية وشكر الله مسعى القائمين على الشؤون القادرية على هذه الالتفاتة الكريمة .

الشوربة :

الشوربة رز ولحم ممزوجان مطبوخان توزع على الفقراء للمجاورين للحضرة الشريفة وذلك مساء كل يوم كما يأخذ منها كثير من الناس للتبرك بانفاس مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس الله اسراره العزيزة .

الفصل الثالث

النقباء

المتولون

السدنة

النقبـــاء :

تناوب على نقابة الاشراف عبر القرون أحفاد الشيخ عبدالعزيز والشيخ عبدالرزاق ولدى مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز واليك اسماؤهم وتراجم بعضهم .

أحفاد الشيخ عبدالعزيز :

١ ـ الشيخ زين الدين ابن الشيخ محمد شرف الدين وهو أول نقيب للاشراف وعين سنة ٩٤١هـ .

٢ ـ الشيخ ولي الدين بن الشيخ زين الدين كان عالما فضلا توفي ببغداد سنة ١٠٢٧هـ ودفن في الحضرة الكيلانية الشريفة .

٣ ـ الشيخ حسام الدين بن الشيخ نورالدين كان مثال الورع والتقوى توفي سنة ١١٧٣هـ .

٤ ـ الشيخ محمد درويش بن الشيخ حسام الدين كان حسن السيرة توفي سنة ١١٧٥هـ .

٥ ـ الشيخ زين الدين الصغير كان فقيها محدثا ومحمود السيرة توفي سنة ١١٨٢هـ .

٦ ـ الشيخ مصطفى بن الشيخ زين الدين كان يدعو للخير توفي سنة ١٢٠١هـ .

٧ ـ السيد سلمان بن مصطفى وكان فقيها تولى نقابة الاشراف وتولية الاوقاف القادرية توفي سنة ١٢٣٥هـ .

٨ ـ السيد مراد بن السيد عثمان تولى نقابة الاشراف وتولية الاوقاف القادرية وتوفي سنة ١٢٦٨هـ .

٩ ـ السيد علي بن السيد سلمان تولى نقابة الاشراف وتولية الاوقاف القادرية وتوفي سنة ١٢٨٩هـ .

١٠ـ السيد سلمان بن السيد علي النقيب تولى نقابة الاشراف وتولية الاوقاف القادرية وتوفي فى ذى الحجة سنة ١٣١٥هـ .

١١ـ السيد عبدالرحمن النقيب تولى نقابة الاشراف ورئاسة الوزارة لاول حكومة عراقية بعد الاحتلال البريطانى توفى فى ذى الحجة ١٣٤٥هـ.

١٢ـ السيد محمود حسام‌الدين بن السيد عبدالرحمن النقيب تولى نقابة الاشراف وتولية الاوقاف القادرية توفي سنة ١٣٧١هـ .

١٣ـ السيد أحمد عاصم النقيب تولى نقابة الاشراف وتولية الاوقاف القادرية

١٤ـ السيد سيف‌الدين الكيلاني ابن السيد مصطفى بن السيد سلمان النقيب تولى نقابة الاشراف وهو اخر نقيب شهدته بغداد توفى سنة ١٣٨٢هـ.

النقباء من ذرية الشيخ عبدالرزاق :

١ ـ السيد عبدالرحمن فيض‌الله تولى نقابة الاشراف وتوفي سنة ١٢١٢هـ .

٢ ـ السيد علي الكبير والد السيدة عاتكة خاتون تولى نقابة الاشراف وتوفي سنة ١٢٨١هـ .

٣ ـ السيد عبدالعزيز السيد عبدالقادر تولى نقابة الاشراف وتوفي سنة ١٢٤٦هـ بالطاعون .

تاريخ نقابة الاشراف :

منصب النقيب من المناصب التى احدث زمن الخلفاء العباسيين . فهو مقام كريم رفيع الشأن عظيم القدر لايعطى الا لذوى المنزلة والجاه العريض والعقل الراجح والاستقامة والفضل العلم من بني هاشم يكون مرجعا دينيا ومصلحا اجتماعيا وسياسيا يستطيع حل المعضلات السياسية . وبقي هذا

المنصب عبر القرون يتعاقب عليه نقباء الا ان العصر الذى برزت فيه أهميته هو عصر الدولة العثمانية حيث انيطت وظيفته فى بغداد الى الاسرة الكيلانية العلية صاحبة الحسب والنسب •

فقد نبغ من ابنائها حفدة مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز رجال كانوا على جانب عظيم من رجاحة العقل والعلم والاستقامة والفضل • انيطت بهم وظيفة هذا المنصب الرفيع واعطيت لهم امتيازات خاصة ورتب ونياشين من قبل آل عثمان الذين كانوا يجلونهم تكريما لجدهم مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز • منها انهم اعتبروا النقيب مستشارا للوالي وعضوا طبيعيا في مجلس ادارة الولاية وقراءة الادعية واعفاء العائلة الكريمة من الجندية • وبذلك ازدهرت النقابة قرابة خمسمائة سنة من وقت دخول السلطان سليمان القانوني عام ٩٤١هـ حتى يومنا هذا ولايزال النقباء وعائلة آل الكيلاني يتمتعون باحترام الناس وتقديرهم وتبجيلهم وها أنا أذكر بعون الله تبارك وتعالى النقباء الذين تقلدوا هذا المنصب الكريم حسب القدم •

تاريخ فرمان نقابة الاشراف :

فى عام ٩٤١ فتح بغداد السلطان سليمان القانوني وطرد الفرس منها وبعد أن استقر به المقام بدأ يصلح ما أفسده الفاسدون من الفرس وما خربوه من الاماكن المقدسة وكان يشرف بنفسه على التعمير •

وفى اليوم العشرين من شهر رمضان المبارك سنة ٩٤١هـ • حضر السلطان المشار اليه مع رجال حاشيته وقواده ومفتي الجيش الى جامع مولانا السيد الشيخ عبدالقادر الكيلاني ودعا علماء بغداد وبعد اداء فريضة العصر أمر السلطان المشار اليه باسناد نقابة الاشراف الى السيد الشيخ زين‌الدين الكبير وصدر بموجب الفرمان السلطاني باللغة التركية وقد ترجمه الاستاذ

السيد ابراهيم الواعظ الى العربية وهذا نصه :

مفخر السادات الكرام السيد الشيخ زين‌الدين الكيلانى دام شرف سيادته

بعد التحية الوافية لقد عهدنا اليكم نقابة الاشراف بمدينة بغداد المحروسة وفوضناكم بتصديق وثائق السادات من صحيحى النسب ويمنع استعمال العلامة الخضراء لمن لم يكونوا صحيحي النسب ولم يكن بينهم حجة قضائية وأملنا بأنكم ستبذلوا قصارى مقدوركم لاجراء هذه الخدمات ولتكن علامتنا هذه مصدر العمل . كتب ببغداد المحمية فى ٢٠ رمضان سنة ٩٤١هـ .

سليمان خان القانوني
السلطان الغازي

بقيت نقابة الاشراف مدة من الزمن في بغداد تناوب عليها عدة نقباء وفى ٧ رمضان عام ١١٠٧هـ قررت السلطنة العثمانية ان يكون مقر نقيب الاشراف استانبول وان توجه لقائمقامية عن نقابة الاشراف الى نقيب كل بلد بمقتضى الفرمان الصادر من سماحة عثمان افندى والمؤرخ فى ٧ رمضان ١١٠٧هـ .

ترجمة النقيب الاول :

هو لسيد زين‌الدين الكبير بن السيد شرف‌الدين بن السيد الشيخ شمس‌الدين بن السيد الشيخ محمد الهتاك بن السيد الشيخ عبدالعزيز بن السيد الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز .

ولد السيد زين‌الدين عام ٨٩١هـ فى باب الازج (محلة باب الشيخ حاليا) فتربى فى بيت عمادة الشرف والطهر والفضيلة . تعلم القرآن الكريم ثم درس العلوم الاسلامية عند علماء عصره وفضلاء زمانه حتى أصبح من

العلماء الذين يشار اليهم بلبنان • والرجال الذين يحتاج اليهم فى ساعة العسرة • كان مزاوجا بين العلم والسياسة ، فطنا ذكيا ذا نفوذ روحي واجتماعى وسياسى • كان يقود الحملة السياسية ويوجه الناس الى العمل ضد الفرس الغزاة متعاونا مع خطيب الامام الاعظم انذاك وكان يتصل بالسلطان عن طريق المراسلة لتحرير بغداد من الفاسدين الشعوبيين • لعب دورا مهما فى الدفاع عن بغداد وبذل كل جهوده وطاقاته فى مساعدة الجيوش العثمانية فشكره السلطان المنتصر • كان عميدا للعائلة الكيلانية الشريفة • وقبل أن يغادر السلطان سليمان القانوني بغداد وجه اليه دعوة للحضور فى استانبول وفى سنة ٩٤٤هـ سافر السيد الشيخ زين‌الدين الى استانبول وبعد وصوله نزل ضيفا هناك • وقد ذكر هذه الرحلة صاحب قلائد الجواهر فقال فى صحيفة ٥٦ من كتابه المذكور ما هذا نصه :

وفى سنة ٩٤٦هـ اجتمعت بالشيخ زين فى استانبول فرأيته حسن الشكل ذا هيبة ووقار وسكينة وذكر لي انه ورد الى هنا بسبب اوقاف الزاوية ببغداد وحصل له الخير الزائد ، قضيت جميع اشغاله كما فى خاطره وزيادة كل ذلك ببركة جده سيدنا الشيخ عبدالقادر الكيلاني • ثم عاد الى بغداد سنة ٩٤٦هـ وأخذ يجدد البيت الكيلاني بعد تفرقه بنكبة العجم سنة ٩٢٤هـ•

وفى سنة ٩٧٨هـ وقف جميع ما يملكه من الاملاك ببغداد وخارجها واضافها على الاوقاف القادرية التي كانت قد وقفت من جانب جده السيد الشيخ عبدالقادر الكيلاني نفسه وأولاده وأحفاده من بعده على مصالح مرقده وجامعه ومدرسته والفقراء والمساكين والمترددين على زاويته بمقتضى وقفيته المؤاخة ١٥ رجب سنة ٩٧٥هـ المحكومة بها من قبل الشيخ عبدالله بن محمد أمين القاضي بمدينة بغداد •

يتضح من هذا ان الاوقاف القادرية موقوفة من جانب السيد الشيخ

المشار اليه نفسه وأولاده وأحفاده من بعده باستثناء الرسوم الاميرية الضئيلة الموقوفة من جانب سلاطين آل عثمان .

هذا وقد توفي المترجم الشيخ زين الدين النقيب سنة ٩٨١هـ ودفن بجوار جده فى غرفة خاصة ملاصقة لغرفة المرقد الشريف

الشيخ نورى الدين الكيلانى :

هو الشيخ نوري الدين السيد ولي الدين الكيلاني أحد أحفاد مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله اسراره العزيزة ودرس العلوم الاسلامية ولزم الجد فى العلم حتى أصبح من العلماء ذا بركة صوفية زاهدا عابدا وجهت اليه وظيفة الامامة فى جامع جده المبارك والنقابة ولم يزل على طريقته المثلى وحالته الحسنى حتى رحل عن الدنيا الى عالم النور .

السيد على النقيب :

هو السيد علي بن السيد سلمان نقيب الاشراف بن السيد مصطفى الكيلاني .

أحد أعيان بغداد ورجال العصر مزواج بين العلم والنسب تحلى بأفضل الخصال درس العلوم الاسلامية فصار من العلماء الذين تتزين بهم المحافل الاسلامية مهيبا فصيحا يزن الامور بعقل وافر يسعى فى مصالح الناس سعيا مشكورا كريم الاخلاق جليل الخصال محترم عند الخاص والعام يأنس به من يراه جميل المشرب عذب الكلام .

كان له مجلس يعقده فى ديوان الحضرة الكيلانية فيحضره أهل العلم والفضل وأعيان البلد والوجهاء وله الفضل فى ارجاع بعض الاوقاف القادرية التى كان مسيطرا عليها .

صار نقيبا للاشراف ومتوليا على وقفي الشيخين شمس الدين وزين الدين

الكيلانيين عام ١٢٥٨هـ ١٨٤٢م • ولرجاحة عقله ومكانته الدينية والاجتماعية والسياسية كان الولاة يحترمونه غاية الاحترام ويتخذون منه مستشارا لهم له اثار خطية محفوظة في المكتبة القادرية وقد ترجمه العلامة عبدالله الالوسي في كتاب اسمه المحكم والمرام في نقيب بغداد دار السلام مخطوط لم يطبع توفي في ٢٤ ربيع الاول في عام ١٢٩٨هـ - ١٨٨٠م ودفن في غرفة خاصة بالحضرة الكيلانية الشريفة •

ومن ماثره انه سجل أملاك الاوقاف القادرية ونظمها وسعى في تثبيتها بفرمان سلطاني يدعي الفرمان الاجمالي المؤرخ سنة ١٢٦١هـ • بعد أن بعثرت سجلاتها وتشوشت ادالتها على اثر حوادث ١٨٣٠-١٨٣١م الخطيرة التي ادت الى عزل داود باشا والطاعون والغرق الذي منيت به بغداد •

السيد سلمان النقيب :

من الشجرة الكيلانية غصن من أغصانها مبارك اصل عريق فاضل هو السيد الحسيب النسيب السيد سلمان افندي بن السيد علي النقيب ولد في عام ١٢٥٠هـ فتربى في حجر الفضائل حتى نشأ صالحا كريم الاخلاق والصفات والفعال خيرا ثقة مستقيما عرف في الاوساط الحكومية والاجتماعية والعلمية •

تولى نقابة الاشراف بعد وفاة والده في شهر ربيع الاول عام ١٢٢٩هـ وعام ١٨٧٢م وتوليه وقفي الشيخين شمس الدين وزين الدين الكيلانيين فكان مخلصا في أعماله شهدت الحضرة الكيلانية الشريفة في عهده اهتماما محسوسا وازدهرت بطلاب العلم وادخل اصلاحات جديدة على المرقد الشريف والمسجد والمدرسة والمكتبة القادرية الشريفة • وكان له مجلس في داره في محلة باب الشيخ يجلس فيه بين المغرب والعشاء يحضره اناس كثيرون على اختلاف مراتبهم ووظائفهم وعلمهم وادبهم وعلى الصعيد

الحكومي والاجتماعى • ومجلس يوم الجمعة يعقده فى ديوان الحضرة الكيلانية الشريفة يجتمع فيه المريدون واصحاب الطرق وبعض الوزراء يقدم فيه وقت الصيف والقصر منظم وفيه حدائق غناء وجداول ماء تسر الناظرين فيه وقت الصيف والقصر منظم وفيه حدائق غناء وجداول ماء تسر الناأرين • شيد بنفسه مسجدا جميلا عامرا بالصلوات فى محلة السنك ببغداد وحبس له أوقافا وجعل الى جانب المسجد سقاية (سبيل‌خانه) للناس ليلا ونهارا وذلك عام ١٣١٢هـ ١٨٩٤م • والمترجم وضيء الوجه بشوش له تودد للناس • عقدت له زعامة بغداد السياسية وكانت تخشى جانبه الحكومة العثمانية • حتى اضطرته ان يبقى ثلاث سنوات فى استانبول بحجة محبة السلطان له ورغبة فى ان يكون بقرب السراي وقد حج مرتين • توفي فى ٤ ذى الحجة سنة ١٢١٥هـ١٨٩٧م دفن فى غرفة خاصه فى الحضرة الكيلانية الشريفة عن يمين الداخل من الباب الشرقية للحضره الشريفة عقدت فوق الغرفة قبة فخمة بالطابوق وزينت بالكاشاني •

العلامة السيد عبدالرحمن النقيب :

هل الحسيب النسيب العلامة السيد عبدالرحمن أفندى النقيب بن السيد علي النقيب حفيد مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز الامجد ولد عام ١٢٦١هـ •

نشأ فى بيت عماده الصلاح والكرم والتقوى درس العلوم عن شيوخ عصره الاجلاء منهم العلامة عيسى البندنيجي والعلامة عبدالسلام الشواف مدرس الحضرة الكيلانية الشريفة والعلامة المحدث الشيخ داود النقشبندي والعلامة الشيخ عبدالرحمن القرداغي • ولزم الجد والاجتهاد فى القلم والعلم والعمل حتى أصبح من العلماء راسخ القدم طويل الباع فاضل

الفضلاء معظما عند الناس حسن التصرف والادارة كثير البر والاحسان والشفاعات انتخب أول رئيس لوزراء العراق بعد تشكيل الحكومة الوطنية

وذلك بعد الحاح شديد من قبل السلطات والاوساط الوطنية نظرا لما يتحلى به من الحكمة والعقل وبعد النظر وحسن التقدير فى شؤون البلاد السياسية • كما كان يتولى نقابة الاشراف ويدير أوقاف الحضرة القادرية فى العراق وغير العراق • له مجلسان مجلس يعقده فى ديوان الحضرة الكيلانية الشريفة ومجلس فى قصره المطل على نهر دجلة فى محلة السنك • وكان يحضره العلماء والادباء ورجال الحكومة يحفل بالامور العلمية والشؤون السياسية والاجتماعية • والنقيب يلقب بالسيد المحض وهو من الرجال الذين يذكرون فى المهمات السياسية لرجاحة عقله وقوة ذكائه وسعة اطلاعه على مجريات الامور فى البلد لذا كان محترما موفور الكرامة ذا هيبة وشيبة طاهرة ، كريم الخلق ، له تأليف منها الفتح المبين فى ترجمه جده السيد الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز وأولاده وطريقته والرد على مخالفيه وله كتاب المجالس فى الوعظ ، كان يلقيها فى شهر رمضان فى جامع الحضرة الكيلانية • توفي فى ذى الحجة عام ١٣٤٥هـ ١٩٢٦م ودفن فى غرفة خاصة داخل الرواق فى الحضرة الكيلانية الشريفة•

انجب واحدا وعشرين ولدا بين ذكر وانثى •

النقيب السيد محمود حسام الدين الكيلانى :

هو السيد محمود حسام الدين بن السيد عبدالرحمن النقيب بن السيد علي النقيب حفيد مولانا تاج العارفين شيخ مشايخ الاسلام الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز • المترجم كان على جانب عظيم من الخلق الكريم والادب وكمال الشرف له مجلس حافل بالعلماء والادباء والوجهاء

كان يعقده فى الحضرة الكيلانية الشريفة • توفي السيد محمود حسام‌الدين عام ١٣٥٥هـ ١٩٣٦م • ودفن فى الحضرة الكيلانية الشريفة في غرفة فيها •

العلامة السيد أحمد عاصم النقيب :

هو العلامة السيد أحمد عصم النقيب بن العلامة السيد عبدالرحمن المحض النقيب ولد عام ١٨٨٦ شب على التقي فى بيت عماده الفضل والنسب الشريف وتعلم القرآن الكريم ثم درس العلوم الاسلامية على بعض علماء زمانه وفضلاء عصره حتى اكتمل بدره فى سماء العلم وتولى نقابة الاشراف فى بغداد بعد وفاة أخيه السيد محمود حسام‌الدين فكان أحق بهما وأهلها قام بادارتها خير قيام مثالا للتواضع والفضل والكرم ونكران الذات هيوبا وقورا محترما تجله الناس تبركا بجده المبارك امام الاولياء مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز وقد شهدت الحضرة الشريفة فى عهده رعاية مشهودة واثارا محمودة وكان مجلسه يغص بأهل الفضل والعلم والادب توفى عام ١٣٧٢هـ ما بين ١٩٥٣م • ودفن فى الحضرة الكيلانية الشريفة •

السيد ابراهيم سيف‌الدين الكيلانى :

هو العلامة السيد المحسن ابراهيم بن مصطفى بن السيد سلمان‌الكيلانى تولى نقابة الاشراف بعد وفاة العلامة السيد احمد عاصم النقيب عام ١٩٥٣م وقد اشتهر بحب الخير والاحسان والصلاح ظل نقيبا حتى توفاه الله عز وجل يوم اول جمادى الاخرة عام ١٣٨٢هـ وعام ١٩٦٢م دفن فى الحضرة الكيلانية الشريفة وكان اخر نقيب شهدته بغداد •

تطور وازدهار الحضرة الشريفة :

ان الحضرة الكيلانية الشريفة لم تشهد ازدهارا كازدهارها فى عهد المتوليين السيدين يوسف وبرهان‌الدين الكيلاني •

وهذا الازدهار الناطق بالحمد والثناء شمل جميع نواحي الجامع الشريف ومحتوياته والمرقد المقدس . ففى ناحية الاصلاح بلغت الحضرة الشريفة الذروة جمالا وعمارا وفنا وذوقا .

وفى الناحية العلمية فان المدرسة الكيلانية الشريفة التي بقيت مدة من الزمن معطلة اصبحت تعج بطلاب العلم الشريف وتضاء بالمدرسين وتعطر بالعطر الكيلاني الشريف حتى بلغ عدد طلابها ٣٠ طالبا كأنهم طيور الجنة بلباسهم الدينى لهم مخصصات شهرية وعناية تامة .

نوعها كتبا وترتيبا وادارة ومكانا وذلك ما جعل الطلاب يتوافدون عليها من

وأما المكتبة القادرية الشريفة فحدث عنها ولا حرج فانها فريدة من كل مكان للافادة منها .

السيد برهان الدين الكيلانى :

فاضل من الفضلاء وغصن من أغصان الشجرة القادرية الكريمة وابن العلامة السيد عبدالرحمن النقيب ولد فى محلة باب الشيخ فتربى فى بيت عماده التقوى حتى نشأ شابا يانعا . تعلم القرآن الكريم ثم بدأ دراسته فى المدارس الحكومية حتى تخرج من الحقوق فتعين فى عدة وظائف قضائية وانتخب نائبا فى مجلس النواب ثم عين حاكما ومتوليا على الاوقاف القادرية بعد وفاة المرحوم السيد احمد عاصم النقيب نقيب الاشراف فى ٢٠ مايس عام ١٩٥٣ .

السيد يوسف الكيلانى :

نبيل من النبلاء وفرع الدوحة القادرية الشريفة وابن من كان غرة

فى جبين المجد السيد عبدالله الكيلاني رئيس مجلس الاعيان سابقا • ولد المترجم فى بغداد محلة باب الشيخ فنما غصنه فى بيب فضل حتى استوى على ساقه فتعلم القرآن الكريم ثم بدأ تعليمه فى المدارس الحكومية حتى تخرج من احدى كلياتها • تعين فى عدة مناصب حتى اصبح من كبار موظفى الدولة وعين متوليا على اوقاف جده الكريم قدست اسراره العزيزة فى ٢٩ مايس ١٩٥٢ •

وظيفة السدانة

السدانة من الوظائف الملحقة بالمساجد والوظائف الدينية والسادن هو من يتولى ادارة المرقد الشريف والاشراف عليه وفتحه فى الاوقات المعينة للزيارة ويسمى الكليدار وقد تعاقب على سدانة مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز سدنة من احفاده كثيرون واليك تراجم من توصلنا الى معرفتهم حسب القدم •

١ ـ السيد عمر •

٢ ـ السيد عثمان بينهما •

٣ ـ السيد فرج‌الله النقيب •

٤ ـ السيد عبدالعزيز •

٥ ـ السيد مصطفى الكليدار •

٦ ـ السيد أحمد شرف‌الدين •

٧ ـ السيد سالم الكليدار •

الشيخ احمد شرف‌الدين الكيلانى :

كان رجلا تقيا صالحا محبا للخير مرشدا لطريقة القادرية الشريفة فى بغداد زاوج بين العلم والعمل مهيبا محترما عند العام والخاص قائما بشرف السدانة القادرية والبركات المحمدية والطريقة القادرية المنيفة قياما مشكورا حتى توفاه الله عز وجل عام ١٩٥١م •

السيد سالم الكيلانى :

غصن من اغصان الشجرة القادرية الشريفة اصلها اصيل وفرعها زكى نبيل • ولد فى محلة باب الشيخ فتربى فى حجر والدين عريقى‌النسب تربية صالحة‌حتى‌نشأ شابا مهذبا تعلم‌القرآن الكريم ثم‌بدأ تحصيله‌العلمى‌فى المدارس الرسمية حتى تخرج من احدى كلياتها • وبعد وفاة والده عام ١٩٥١ عين مكانه سادنا للمرقد القادرى الشريف فكان‌احق به واهله‌واعطيت له وضيفة الشعرات النبوية الشريفة مرشدا للطريقة القادرية والمترجم فاضل صالح أديب ذو اخلاق‌مرضية لين الجانب من يراه يحبه لازال قائما بما عهد اليه من وظائف الشرف العظيم خير قيام •

الفصل الرابع

المدرسون

الائمة

الخطباء

الادارة :

في عهد السيدين برهان‌الدين الكيلاني ويوسف الكيلاني متوليي الاوقاف القدرية عينا موظفين للادارة فرتبا سجلات للوقفيات والموظفين والعقود وتسجيل الواردات والصرف واعطاء الرواتب لموظفي الجامع وغير ذلك من الامور التي يحتاج اليها الوقف والجامع والمتوليان يشرفان ويوجهان الموظفين للقيام بما يعهد اليهما وعلى هذا سارت الاوقاف القادرية مرتبة محفوظة .

موظفوا الحضرة الشريفة :

ان للحضرة الكيلانية الشريفة قدسية فى قلوب المسلمين على اختلاف مذاهبهم ولا غرو اذا ما قدس المسلمون هذا المكان اذ فيه يرقد شيخ مشايخ الاسلام وامام أئمة سبط الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم ومعين التصوف الذى لا ينضب مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني (أبو صالح) قدس الله أسراره العزيزة ولهذا كان العلماء يطمعون فى الوظائف والامراء فى الهدايا والعشاق فى المجاورة وابناء الهيئة الاجتماعية في خدمة الحضرة الكيلانية الشريفة تبركا ومن يحصل على‌وظيفة كان من‌ذوي الحظ السعيدالذى يغبط عليه لذا حفلت الحضرة الكيلانية الشريفة بأكابر العلماء وأعاظم الفقهاء وأساطين الدين الذين خرجوا كثيرا من العلماء كانوا بدورا فى سماءالعلم الشريف .

والجامع الكيلاني الشريف يضم مجموعة من الموظفين مدلسين وخطباء وأئمة وشيوخ للذكر . واليك أسماء وتراجم بعضهم :

المـدرسون :

١ ـ العلامة الشيخ خليل أفندي عام ١١١٤هـ .

٢ ـ العلامة عبدالله السويدي عام١١٥٥هـ .

٣ ـ العلامة الشيخ علي علاءالدين الموصلي ابن يوسف .

٤ ـ العلامة الشيخ حسين .

٥ ـ السيد ابراهيم البرزنجي .

٦ ـ السيد عبدالفتاح الواعظ .

٧ ـ أبو الثناء شهاب‌الدين محمود الالوسي .

٨ ـ السيد محمد أمين الواعظ .

٩ ـ السيد عبدالفتاح المدرس .

١٠ـ الشيخ عبداللطيف الراوي .

١١ـ الشيخ عبدالحق الهندي .

١٢ـ الشيخ عبدالسلام المشهور بالشواف .

١٣ـ السيد يوسف العطـا .

١٤ـ الشيخ عبدالملك الشواف .

١٥ـ السيد عاصم النقيب قبل أن يصبح نقيبا للاشراف .

١٦ـ الشيخ محمد القزلجي .

١٧ـ الشيخ قاسم القيسي .

١٨ـ الشيخ عبدالقادر الخطيب .

١٩ـ الحاج كمال‌الدين الطائي .

٢٠ـ الحاج عبدالكريم بيارة .

٢١ـ الحاج الشيخ عبد الصوفي .

مدرسة عاتكة خاتون النقيب :

عاتكة خاتون بنت السيد علي النقيب ويتصل نسبها الى الشيخ عمادالدين نصر قاضي ببغداد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة للهجرة ابن السيد عبدالرزاق المتوفى سنة ٧٠٣ للهجرة ابن السيد الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز ولدت ببغداد سنة ١١٧١هـ وكانت من العابدات كثيرة الخيرات والمبرات ومن اعمالها الخيرية انهافي سنة عشرين ومائتين بعد الالف للهجرة جعلت دارها المشتملة على الحرم والديوان مدرسة علمية تتفجر منهما ينابيع العلم وسمتها (المدرسة الخاتونية) وسجلتها وقفا بشهادة فخر الفقهاء الفخام الحاج عبدالفتاح أفندي وفخر العلماء الكرام المأذون بالافتاء صاحب الفضيلة خليل أفندي والحاج اسماعيل أفندى بن محمود افندى مفتي الشافعية والسيد عبدالقادر بن السيد جعفر الاعظمي وابراهيم جلبي ابن سليمان ثنيان والحاج أمين بن الحاج خليل التركمه‌جي وهذه المدرسة واقعة فى محلة باب الشيخ مقابل جامع السيد عبدالقادر الكيلانى من جهة القبلة وعينت فيها مدرسا العلامة علي علاءالدين الموصلي ابن يوسف الخياط المتوفى سنة ١٢٤٠هـ وتخرجت عليه جميع العلوم العقلية والنقلية .

وفى سنة خمس وعشرين ومائتين والف للهجرة ارسلت الحاج محمد سعيد بن الحاج عبدالكريم دله زاده الى الشام ومصر واستانبول وزودته بالمال اللازم لشراء كتب فى جميع العلوم والفنون وفعلا ذهب الى تلك البلاد واشترى الكتب المخطوطة بعلوم مختلفة وأوصلها الى بغداد وسجلها وقفا على مدرستها وحررت على ظهر كل كتاب وقفية وختمتها بختم (وقف عاتكة خاتون على مدرستها) وفى سنة خمس وعشرين ومائتين والف للهجرة حضرت مجلس الشرع الشريف المنعقد فى محكمة شرعية بغداد برئاسة قاضيها اذ ذاك فضيلة

العلامة ابراهيم أفندى بن عثمان ووقفت بستان المجدد ورحى الماء الواقعين فى قرية هوفة خارج مدينة بغداد ووقفت الدكان الواقع فى سوق الشورجة والدكانين الواقعين فى سوق الخفافين وعلوة البصل والباقجة المتصلة بتكية عرب وقفا مؤبدا وحبسا مخلدا وشرطت بعد التعمير صرف غلتها على مدرستها بالوجه الاتي : تعيين مدرس واحد وعشرة طلاب وان يعطى للمدرس اربعمائة اقجة فى اليوم ولمعيد الدرس خمسون اقجة فى اليوم ولامين المكتبة ومحافظها مائة اقجة فى اليوم وشرطت أن يصرف للمدرسة ولاطعام الطلبة العشرة ثمانية وخمسون اقجة في اليوم وان يعطى لكل طالب علم من العشرة تسعة وثلاثون اقجة في اليوم وشرطت ان يختم في اسبوع ختمة واحدة من القرآن الكريم من قبل شخصين يهدى ثواب ذلك على روحها وروح والدها السيد علي النقيب وروح أمها ستة خاتون وشرطت أن تكون غلة الدكان الواقع في سوق الخفافين للخيارات والمبرات على روحها وشرطت التولية على مدرستها ومكتبتها وموقوفاتها لنفسها ومن بعدها لمن يتولى الاوقاف القادرية وجعلت مفتي الحنفية ببغداد ناظرا على المتولي وخصصت بأن يعطى للناظر في كل يوم مائة اقجة وطلبت تسجيل الوقف بشرائطه وضوابطه فحكم القاضي بصحة الوقف ولزومه وسجل بخط يده في صدر كتاب الوقف ما هذا نصه :ـ

ان صاحبة الخيرات والحسنات طالبة المبرات والصدقات فخر المخدرات صاحبة العفة والطهارة عاتكة خاتون كريمة المرحوم السيد علي النقيب صان الله قناعها وختم بالصالحات اعمالها وقفت الاملاك واشترطت تلك الشروط على مدرستها فرأيت بعد الترافع لزوم هذا الوقف فحكمت بصحته ولزومه فى خصوصه وعمومه عالما بالخلاف الجارى بين الائمة والاسلاف وانا الفقير ابراهيم بن المرحوم عثمان افندى القاضي بمدينة بغداد للمرحومة وذلك فى اليوم العشرين من جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين والف للهجرة .

وقد ذكر هذه المدرسة أبو الثناء شهاب‌الدين السيد محمود الالوسي مفتي بغداد في غرائب الاغتراب في الذهاب والاياب فقال : ولما بلغت من العمر نحو احدى وعشرين سنة جمع لشهود اجازتي علماء بلدتي شيخي علاءالدين فكان يوم الجمع يوما مشهودا ومشهورا وكان في المدرسة الخاتونية قريبا من الحضرة القادرية ثم ذكر تفصيل حفلة الاجازة في مقاماته فقال كملت المادة ونلت صورة من سلك في تحقيق العلوم الجادة اجازني جزاه الله خيرا بما تجوز له روايته وصحت لديه درايته • والبسني الخاتونية المقابلة مما يلي القباة للحضرة القادرية وتفضلت صاحبتها السيدة عاتكة عابدة كأنها زمن البرامكة ولقد رأيت هناك دهما القدور تهدر كالفتيق تفوح طيبا كالمسك الفتيق ورأيت هاتيك المائدة مثل عروس مائدة لا عيب فيها سوى اشتمالها على أصناف أطعمة تلذها الاعين اليها الانفس وتشتهيها ولم يبق في البلد عالم الا أكل منها وروى أحاديث الشفاء عنها وانها بينهم كبدر السماء الا أن هالتها من رفيق عمائم احرار العلماء وقد حضر تبركا في تلك الدار شفيق الحاج نعمان جلبي باجه‌جي رئيس التجار •

وفي سنة ١٢٢٣هـ تزوجت من السيد محمود افندى نقيب الاشراف ابن السيد زكريا من ذرية الشيخ عبدالرزاق وفي سنة ١٢٣٧هـ ذهبت الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج عن طريق الشام وبعد أن حجت عادت الى الشام فاشترت أرضا فيها وشيدت عليها مسجدا للعبادة ووقفت على لوازمه ومصلحته بعض المسقفات التى اشترتها من الشام ايضا • وفي سنة ١٢٣٩هـ قررت العودة الى بغداد عن طريق البحر بينما هي تسير وتقطع جبال الشام ولبنان محمولة على هودجها لتصل الى بيروت سقط هودجها الى قعر الجبل وتوفيت ثم نقلت الى الشام ودفنت في غرفة باتصال جامعها وقد سميت المحلة التى مسجدها فيها

محلة عاتكة خاتون الكيلاني وقبرها ظاهر يزار • أما مدرستها فقد محها الدهر وأصبحت الان مقهى وستة دكانين ولله في خلقه شؤون متولي الاوقاف القدرية أحيا الان معالم هذه المدرسة وقد عينا فضيلة الاستاذ الشيخ كمال الدين الطائي مدرسا لهذه المدرسة •

وخصصا جناح من الطابق الاعلى في الحضرة الكيلانية للمدرس والطلاب تنفيذا لشرط الواقفة وهي الان تزدهر بطلاب العلم •

الشيخ خليل أفندى :

كان عالما من علماء بغداد دار السلام وفاضلا من فضلاء مجتمعها ووجيها من وجهائها الذين اخذوا بحظ وافر من العلوم الاسلامية التي اهلته لان يكون مدرسا في مدرسة مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز والتاريخ الذى ذكر اسمه غفل عن الزمن الذى كان فيه مدرسا ومولده ومن قرأ عليه ومدة دراسته وتدريسه في الحضرة الكيلانية الشريفة والوظائف التى اشغلها والعام الذى توفى فيه •

العلامة السيد عبدالله السويدى :

عائلة السويدي عائلة عريقة النسب من الدوحة العباسية لها صيت في طول البلاد وعرضها ومن ابنائها الذين اشتهروا بالعلم والفضل والتقوى هو السيد عبدالله السويدي العباسي ولد فى بغداد عام ١١٠٤هـ فتربى في بيت عماده الحسب والنسب والتقوى ولما شب تعلم القرآن الكريم • درس العلوم عند علماء زمانه وفضلاء عصره مدة من الزمن حتى لمع نجمه في سماء العلماء وفاق أقرانه واشتهر في الناس فضله عالما فاضلا ملاذا له اليد الطولى في كثير من العلوم من حديث وفقه وأصول وتصوف ترقى في الكمال حتى أصبح متضلعا في العلوم العقلية مستحضرا للعلوم النقلية عفيفا متواضعا مهيبا محمود

السيرة قربه الوالي اليه واحترمه الناس لذكائه ووجاهته وشموخ علمه عين مدرسا في جامع مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني قطب العارفين سيدي أبي صالح محي‌الدين عبدالقادر الجيلي قدس الله سره العزيز وعندما جاء نادر شاه سلطان العجم الى بغداد في حملته التى فشل فيها طلب من الوالي مناظرة العلماء الذين جؤا معه مع علماء أهل السنة والجماعة ليقف على حقيقة الاختلاف فكان مع نادر شاه علماء كبار من المذهب الشيعي فانتخب السيد أحمد والي بغداد العلامة عبدالله السويدي للمناظرة وارسله الى النجف وكان يوم المناظرة يوما مشهودا اذعن فيها علماء الشاه للعلامة السويدي واعترفوا بأحقية امامة الشيخين ثم طبعت هذه المناظرة كتابا يوزع في السوق

ظل السويدي مدرسا في الحضرة الكيلانية الشريفة مدة من الزمن خرج علماء كثيرين من عائلته وغيرها وكان لهم الاثر الحميد على توجيه الناس نحو العلم ومن احفادها العلامة السيد يوسف السويدي الذى كان أحد أبطال ثورة العشرين في العراق فقد كان هذا الرجل شجاعا عالما مهيبا سياسيا استطاع ان يجمع الناس للثورة حوله متفقا مع العشائر يسانده كثير من العلماء حتى اشعل الحرب على الانكليز فكان الانتصار حليف الثوار العراقيين • عين في عدة مناصب (اخرها رئيس مجلس الاعيان) • توفى سنة وله اخوان وابناء علماء سياسيون ووجهاء •

ذكر ان السيد نادر شاه تآمر عليه العلماء في طريق عودته فقتلوه وان لقتله عوامل منها خشي هؤلاء المرجفون الذين اعترفوا بالحقيقة اذعانا للحق الذى لا يمكن انكاره أن يفضح أمرهم في البلاد التي أظهروا فيها الفرقة والفساد هذا من جهة ومن جهة اخرى انما فعلوا ذلك حتى لا يجتمع أهل

العراق على الحق الواضح المبين ولتبقى ذيولهم المشبوهة تأكل فتاة موائدهم وتشرب لبن تآمرهم وتنفذ مخططاتهم تستوحي احاسيس شياطينهم (كالذي استهوته الشياطين في تبرير مناظرتهم والدفاع عنهم) .

ونحن لو تقصينا الحقائق بجد لرأينا وراء هذا الاتصال بين الذيول والرؤوس شيئ يختفي ذلك هو الحلم في اعادة مجد كسرى ووصايته ومحسوبيته على عراق الذى طهره منهم ، فاروق الاسلام عمر المسلم العربي الاصيل يساندهم في ذلك علي الفتى وكل قادة الفتح الاسلامي العربي من الآل والاصحاب الكرام الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه .

السيد عبدالفتاح الواعظ :

الواعظ ينتمي الى بيت عريق بالنسب والعلم أبناؤه كانوا يسكنون الشام ثم نزحوا الى العراق فسكنوا الاعظمية ولقبوا بآل الادهمي نسبة الى جدهم الصوفي ابراهيم بن ادهم ثم سكنوا محلة باب الشيخ ومن هذا البيت العلمي برز رجال فضل وعلم وادب منهم العلامة القاضي الشهير السيد محمد بن السيد جعفر الادهمي الاعظمي المتوفى عام ١٢٤٨هـ . والمترجم العلامة الشهير مدرس الحضرة الكيلانية الشريفة كان عالما من العلماء الفضلاء وواعظا اشتهر في الاوساط العلمية والمجالس الادبية عين مدرسا للحضرة الشريفة تخرج عليه علماء من اولاده واحفاده وغيرهم توفى عام ١٢٤٦هـ بالطاعون وله مؤلفات مدونة في كتاب الروض الازهر .

العلامة السيد محمد أمين الواعظ :

كان من علماء بغداد البارزين ومن فضلائها المشهورين ووعاظها المرغوبين فقيها لقب لفقهه وعلمه وحسن تصرفه في أمور القضاء وتنظيم الصكوك بأبي يوسف الثاني .

أخذ العلوم عن علماء وجهابذة عصره بنصيب وافر حتى برع واشتهر بغزارة علمه وسعة اطلاعه وحسن خلقه عين مدرسا للحضرة الكيلانية الشريفة له مؤلفات مفيدة مدونة في كتاب الروض الازهر توفى عام ١٢٧٣هـ وعام ١٨٥٦م ومن احفاد الواعظ الحاج سليمان الواعظ الذى يجاور النبي صلوات الله عليه وسلامه حاليا واخوه الاستاذ السيد طاهر والاستاذ السيد مصطفى الواعظ المحامى .

العلامة أبو الثناء الالوسى :

الاسرة الالوسية عريقة النسب ورثت المجد العلمي كابرا عن كابر ينتهي نسبها الى سيدنا رسول الله صلوات الله عليه وسلامه علوية في نسبها عراقية في موطنها بغدادية في سكناها ونسبتها الى الوس جزيرة فى الفرات فى لواء الدليم لمع في ابناء هذه الاسرة المباركة رجال كانوا شموسا فى سماء الحياة وكواكب هداية للناس وعميدها وعقد قلادتها ، وهو الامام المفسر المحدث الفقيه العالم الذى رجح على أقرانه وانعقد له الاجماع على طول باعه فى العلوم العقلية والنقلية أبو الثناء الشيخ شهاب الدين محمود الالوسي الذى كان عالم العلماء في عصره وشيخ الشيوخ في بلده تخرج على العلامة الشيخ علي علاء الدين الموصلي مدرس مدرسة عاتكة خاتون بنت النقيب السيد علي حتى اشتهر بغزارة علمه وأصبح علما في رأسه نار .

عين خطيبا للحضرة الكيلانية الشريفة فى ٦ ذى الحجة عام ١٢٤٦هـ كما جاء في كتاب المسك الاذفر . وعين بموجب الفرمان السلطاني مفتيا لبغداد عام ١٢٥٠هـ ومدرسا لمدرسة الحاج أمين الباجه‌جي والمدرسة القمرية ثم عين مدرسا للمدرسة الكيلانية الشريفة فكان الالوسى شهابها اللامع درس عليه خلق كثيرون ومن ابرزهم العلامة السيد عبدالسلام الشواف واخوه عبدالفتاح .

ألف كتبا عديدة اشهرها التفسير الشريف المسمى روح المعاني بلغت ١٨ كتابا والتاليف هي :

١ ـ التفسير الشريف .
٢ ـ نشوة الشمول ونشوة المدام .
٣ ـ كتاب غرائب الاغتراب .
٤ ـ حاشية قطر الندى .
٥ ـ بلوغ المرام حاشية عصام .
٦ ـ شرح سلم المنطق .
٧ ـ فيض الوارد فى شرح قصيدة مولانا خالد .
٨ ـ الرسالة اللاهورية .
٩ ـ الاجوبة العراقية .
١٠ـ البرهان فى طاعة السلطان .
١١ـ الطراز المذهب في شرح قصيدة الباز الاشهب .
١٢ـ شهي النغم في ترجمة شيخ وولي النعم .
١٣ـ النفحات القدسية .
١٤ـ حاشية الحنفية على مراقي الفتح .
١٥ـ الفوائد السنية .
١٦ـ شرح الطرة .
١٧ـ رسالة فى الجهاد .
١٨ـ المقامات الالوسية .

أنجب عدة أولاد وله أحفاد كثيرون كانوا على جانب عظيم من الفضل والعلم والصلاح توفى الالوسي رحمه الله تعالى في ٢٥ ذى القعدة عام ١٢٧٠هـ ١٨٥٥م ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي قدس الله سره العزيز وقبره ظاهر .

الشـــيخ عبدالحق الهنـــدى :

هندي الاصل سكن بغداد واتخذ الحضرة الكيلانية الشريفة مسكنا له رغبة فى المجاورة لمولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني فلازمها وتعلق قلبه بها ثم بدأ قراءة العلم الشريف على شيخ بارز ومرجع العلماء والوجهـاء والفضلاء الذى عقد له لواء الرئاسة العلمية في بغداد العلامة السيد صبغةالله الحيدرى احد رجال سند الاجازات العلمية • لازمه مدة من الزمن مجدا فى طلب العلم متشوقا اليه حتى أصبح من العلماء معظما عند الناس حسن السيرة والاخـلاق والعفة • وجهت اليـه جهتي التـدريس والامامة فى الحضرة الكيلانية الشريفة فكان مواضبا مثاليا نادرا على أداء واجبه • درس كثيرا وافتى ونفع الذين كانوا يختلفون عليه مزاوجا العلم والعمل توفى عام ١٢٧٣هـ ودفن فى مقبرة الغزالى •

العـلامة عبداللطيف افندى الراوى :

أحد علماء بغداد البارزين ورجالها المشهورين بالفضل وغزارة العلوم الاسلامية والتقوى والصلاح عين مدرسا للمدرسة القادرية الشريفة ومن تلامذته النابغين الذيو درسوا عليه العلامة الشيخ داود قرأ عليه علم الفرائض بقي مدرسا فى الحضرة القادرية الشريفة مدة من الزمن ولا نعلم المدة التي درس فيها ولا وفاته •

الشـــيخ ســـلطان الجبورى :

هو العالم الفاضل والخطاط الشهير سلطان بن ناصر أحمد الجبوري• نشأ وقرأ العلوم على جهابذة عصره وعلماء بلده • وتعلم الخط وفنونه عـلى الذين اشتهروا بحسن الخط وتعليمه • ثم جاء الى بغـداد وعين مدرسـا

ورئيسا لقراء المحفل في الحضرة القادرية الشريفة • درس العلوم الاسلامية قراءة واقراء • وامتهن مهنة الخط فتعلم عليه جمع غفير من الخطاطين الذين يشار اليهم بالبنان • ثم رحل الى الحجاز والشام فتوفي في طريق الحج عام ١١٣٨هـ وله اثار علمية مخطوطة بيده موجودة في مكتبة الحضرة القادرية الشريفة • ومؤلفات منها القول المبين في التكبير وكتاب في القرآن السبع وكتاب في النحو ذكره الزركلي في الاعلام •

السيد عبدالسلام الشواف :

أصله من نجد سكن بغداد نسبته الى آل الشواف نسبة مصاهرة اذ انه تزوج بنت السيد عبدالرزاق الشواف فأخذ شهرة الشواف وله مصاهرة مع عائلة آل ثنيان والعلامة عبدالحليم الحافي •

كان من أعلام العلماء مفسرا محدثا متكلما اماما في كثير من العلوم الاسلامية شافعي المذهب اليه انتهت رئاسة العلم في زمنه ذا هيبة ومكانة مرموقة بين العلماء حسن الاخلاق جمع بين العلم والعمل والوجاهة فأصبح علما في رأسه نار وكوكب علم طالعا في سماء بغداد قرأ العلم عندما بلغ أشده وملك رشده قرأ عند علماء عصره وعظماء وقته ومنهم علامة العراق السيد أبو الثناء الالوسي فكان تلميذه الاقدم وأخوه السيد عبدالفتاح يشاركه في درسه حتى لمع نجمه فأصبح عالم العلماء عليه مدار الفتوى ومن صالحي عباد الله تبارك وتعالى أطبق الناس على فضله لما جبل عليه من الصلاح والكرم والتقوى والبركة ووضاءة الوجه والتودد للناس وبشاشة اللقاء كان موضع اجلال الناس واحترامهم وتقديرهم وثقتهم اذا سار في الطريق وقف المارة اجلالا له وهم يتهامسون هذا عالم زمانه الشهير بالشواف فمنهم المقبل يده ومنهم المسلم عليه ومنهم المتبرك به • عين مدرسا للمدرسة الكيلانية

الشريفة بقي فيها مدة اربعين سنة خرج علماء وفضلاء عددا غير قليل ومن أبرزهم السيد عبدالرحمن النقيب والعلامة عبدالوهاب والنائب والحافاني وصالح الملي والعلامة الشيخ قاسم الذى لقبه حين اجازه بأبي الهدى موفق الدين .

وكان يعظ في الحضرة الكيلانية الشريفة في شهر رمضان المبارك ويدرس في مدرسة السيف ولم يزل مدرسا فى الحضرة الكيلانية الشريفة الى أن دعاه داعي الاياب بعد أن بلغ من الكبر عتيا الى الجنة دار الثواب وذلك عام

وله عدة مؤلفات علمية منها الظهار فى النحو واختصار مؤلف أخيه العلامة الشيخ عبدالفتاح فى ترجمة شيخهما العلامة الالوسي ومجالس وعظية كان يلقيها فى شهر رمضان فى الحضرة الكيلانية الشريفة .

ومن أحفاده الموجودين حاليا الاساتذة الحاج محمود عزت السيد مصطفى عزت الشواف وجد المحامي احسن الدين الحافي لامه .

العلامة الشيخ يوسف محمد نجيب العطا :

علامة من علماء بغداد اصله من عانه سكن اجداده بغداد جانب الكرخ فأسسوا جامعا فى محلة سميت باسمهم ولدعام ١٢٨٦هـ درس العلوم الاسلامية على علماء زمانه الفخام حتى أصبح من الراسخين فى العلم احد أفراد الدهر فى الحديث الشريف محدثا طويل الباع فقيها منطقيا عين خطيبا ومدرسا وواعظا للحضرة الكيلانية الشريفة ومدرسا في جامع القبلانية ومفتيا لبغداد ظل يزاول التدريس والوعظ حتى تخرج عليه علماء كثيرون واشتهر بغزارة العلم وسعة الاطلاع وبعد صيته فهو بحق يعتبر في

زمانه اخر محدث شهدته بغداد بقية السلف الذين يشار اليهم بالبنان عالما ذو عز وجاه أقبل عليه الحكام من كل جانب واكلوا على مائدته التي كان يتبارى فى تنظيمها فى كل رمضان فى الحضرة الكيلانية الشريفة توفى عام ١٣٧١هـ وليس له عقب دفنه فى الحضرة الكيلانية الشريفة وقد وقف كتبه على المدرسة الكيلانية الشريفة وثبت ذلك بموجب اعلام شرعي من محكمة شرعية بغداد .

العلامة عبدالملك الشواف :

الشوافون نسبتهم الى جدهم الاكبر الذى كان حاد البصر أصلهم من الشام سكنوا فى منطقة كبيسة فى لواء الدليم ثم استوطنوا بغداد جانب الكرخ ومنهم نبغ علماء اجلاء كانوا على جانب من المكانة العلمية والادبية والاجتماعية والمترجم احد احفاد هذه العائلة المشهورة فى الاوساط العلمية وهو ابن السيد طه بن السيد عبدالرزاق الشواف .

ولد فى عام ١٢٩٥هـ تعلم القرآن الكريم ثم التحق بالمدرسة الرشدية في بغداد بعد أن تخرج منها ثم درس العلوم الاسلامية على علماء زمانه الذين اشتهروا بغزارة العلم والتقوى والصلاح منهم عمه العلامة السيد أحمد الشواف والعلامة عبدالسلام صهره الشهير بالشواف والعلامة عبدالرحمن القرداغي والعلامة غلام رسول المولوي الهندى والعلامة يوسف والعلامة عباس أفندى أمين فتربى انذاك فى بغداد دار السلام وبعد تحصيله العلمي واجازته من اكثرهم اصبح من العلماء الذين يشار اليهم بالبنان سيما العلوم العربية . عين مدرسا للحضرة الكيلانية الشريفة وبعد وفاة أبيه السيد طه الشواف مفتي البصرة عين مكانه مزاوجا الدراسة فى المدرسة الرحمانية

العلمية فى البصرة ثم عين عضوا لمجلس التمييز الشرعي فرئيسا حتى احيل على التقاعد بعد أن بلغ السن القانوني • والشواف يعتبر فى عصره من أبرز علماء بغداد واشهرهم وارسخهم علما • فى جميع العلوم الشرعية واللغة العربية عاش عمرا طويلا وانجب عددا من الاولاد والبنات ومن اولاده العقيد عبدالوهاب الشواف قائد ثورة الموصل عام ١٩٥٩م وصهره وابن أخيه العلامة الشيخ عبدالعزيز الشواف والد الاستاذ الاديب السيد خالد الشواف •

العلامة الشيخ القيسى :

هو العلامة الشيخ قاسم ابن أحمد الفرضى قيسي النسب صوفي المشرب نقشبندي الطريقة حنفي المذهب ولد فى محلة الفضل عام ١٢٩٣هـ درس القرآن الكريم ثم بدأ دراسته العلمية عند علماء زمانه المشهورين بالفضل والصلاح والعلم ومنهم وفي مقدمتهم العلامة الشيخ عبدالوهاب النائب والعلامة الشيخ غلام رسول الهندي المولوي والعلامة الشيخ عبدالمحسن الطائي • أقبل على العلوم بعزائم العبادة متشوقا الى المعرفة اخذ من كثير منهم حتى برع في الفقه والاصول والنحو والصرف والمعاني والبيان والفرائض والحساب بأنواعه والمنطق فأصبح من العلماء البارزين اماما بالفرائض فصيحا مفوها عنده ملح علامة فى فنون العلم حفظة للمتون العلمية لقبه العلامة عبدالسلام الشهير بالشواف (بأبي الهدى موفق الدين) حين أجازه الاجازة العلمية العامة • فاق أقرانه فطار اسمه بالعلياء ،لين الجانب حسن الخلق والمحاسن عني بالادب فعرف بين الادباء وأوساط العلماء • والمترجم له اجادة شعرية ونثرية امثل ووعظه فيه نوادر ادبية وصوفية وحكايات لاهل الحقيقة جامعا بين العلم والعمل كان امثل المتصوفة في زماننا

باعتبار تشرعه وشدة انقياده الى الحق كلامه وكتابته عبارة حسنة الخط غالبا مسجوع كثير البر والاحسان والشفاعات • قرأ عليه تلامذة من طلاب العلم كثيرون وانتفع به جماعة من الاعيان ومن ابرز تلامذته العلامة المرحوم الحاج عبدالقادر الخطيب والمرحوم عالم البصرة الشيخ عبدالوهاب القضلي والاستاذ الاديب اللبيب السيد شاكر البدرى مدرس مدرسة الاصفية حاليا أشغل الامامة والخطابة فى عدة جوامع ثم عين عضوا فى مجلس التميز الشرعي وكان رئيسه انذاك العلامة أمجد الزهاوي وبعد احالته على التقاعد عين مدرسا لمدرسة نائلة خاتون العلمية وحاضر فى كلية الامام الاعظم وكلية الشريعة وانتخب رئيسا لجمعية الهداية الاسلامية بعد وفاة العلامة الشيخ ابراهيم الراوى وبعد وفاة العلامة يوسف مفتي بغداد عين مكانه فى وظائفه مفتيا لبغداد وخطيبا للحضرة الكيلانية الشريفة ومدرسا وواعظا فيها وهو اخر مفتي شهدته بغداد والقيسى خاتمة السلف الصالح بلغ من الكبر عتيا فقيه وقته ورئيس علماء زمانه وشهاب مدرسته وشمس طريقته تعلوه هيبة ووقار • وقد كان للمؤلف شرف الدرس عليه مشافهة وحضور مجلسه العلمى لازم التدريس ووعظ وأفتى حتى توفى عام ١٩٥٥م وقد كان لوفاته اثر بالغ فى نفوس الناس وقد ظهر ذلك فى التشييع الذى شيع به من الاعظمية الى الحضرة الكيلانية الشريفة حملا على الاكتاف ومشيا على الاقدام والذى دام قرابة ست ساعات من العصر الى ما بعد التشاء اشتركت فيه جموع زاحفة من بغداد والاعظمية فكان يوم وفاته وتشييعه يوما مشهودا فى تاريخ العراق • انجب ولدين وعدة بنات وله مؤلفات علمية قيمة منها تاريخ التفسير طبعه المجمع العلمى العراقى بعد وفاته وكذلك الحديقة الندية فى المواضيع التفسيرية وتحفة الادباء فى الخط والاملاء والزهر اللطيف فى مسالك التأليف •

العـلامة القزلجي :

هو الحاج محمد اصله من شمال العراق من منطقة قزلجة على الحدود الايرانية العراقية وعائلته علمية ولد عام ١٣١٣هـ تعلم القرآن الكريم ثم بدأ دراسته العلمية فقرأ على بعض العلماء المشهورين بطول الباع العلمي والصلاح والتقي • ظل ينهل من معين علمهم ويشرب لبان فهمهم مدة من الزمن مجدا فى طلبه للعلم حريصا على تلقي الدروس متشوقا للمعرفة حتى استوى فى افق العلماء الذين يشار اليهم بالبنان فى علوم كثيرة واروق عوده وأثمر وأينع علمه كما حضر حلقات بعض الدروس العلمية فى الازهـر الشريف والتقى مع بعض علماء الشام سكن بغداد وعين مدرسا لمدرسـة حسن باشا وخطيبا لجامع علي أفندي واماما لمسجد البشر في الاعظمية • وبعد وفاة العلامة الشيخ قاسم عين مدرسا اولا فى الحضرة الكيلانية الشريفة• وعين عضوا للمجلس العلمي حاضر فى كلية الامام الاعظم رضي الله عنه وكلية الشريعة • وانتخب عضـوا فى جمعية الهـداية الاسـلامية والقى محاضرات اسلامية فى الاذاعة الكردية • وكان يدرس فى مسجد البشر• والمؤلف ممن كان له شرف الدرس ومجلسه العلمي ملتقى العلماء والوجهاء والفضلاء • منهم العلامة النحوي الحاج محمد سعيد عبدالرحمن مدرس كليتي الامام الاعظم وكلية الشريعة سابقا • والمترجم رجل فاضل مشهود له بطول الباع وسعة الاطلاع وهيبة العلماء والتواضع حسن الاخلاق • محمود السـيرة صافي القلب وله مؤلفات علمية مخطوطة في كثير من العلوم وتعليقات على بعض الكتب العلمية •

العـلامة الحاج عبدالقادر الخطيب

أصله من كركوك قيسي النسب حنفي المذهب صـوفي المشرب قادري الطريقة، ولد العلامة الحاج عبدالقادر الخطيب فى محلة الفضل عام ١٣١٣هـ

فتعلم القرآن المجيد ثم دخل المدرسة الحميدية وكان والده معلما فيها فتخرج منها ثم دخل دار المعلمين فتخرج منها ثم أخذ الى الجيش العثماني فذهب الى استانبول برتبة ضابط ثم اخرج من الجيش وجاء الى الموصل وكانت الحرب العالمية العظمى فلم يتمكن من العودة الى بغداد فبقي في الموصل وبدأ دراسته العلمية على بعض العلماء منهم الرضواني قرأ عليه علم التجويد واجازه ولما عاد الى بغداد التحق بالمدارس العلمية وباشر يقرأ العلوم الاسلامية والعربية على علماء بغداد البارزين منهم العلامة الشيخ قاسم القيسي والعلامة عبدالوهاب النائب والعلامة أمجد الزهاوي وغيرهم من العلماء الذين أوتوا بسطة فى العلم والمعرفة والتقوى والصلاح جد واجتهد فى طلب العلم مزاوجا علمه بعمله حتى لمع نجمه وفاق أقرانه وعلا كوكبه فأجيز اجازات علمية خاصة وعامة من اكثرهم •

تعين مدرسا فى تكية البدوي وفى عام ١٩٢٨ عين خطيبا لجامع الامام الاعظم رضى الله عنه ثم نقل مدرسا فى مدرسة استاذه العلامة عبدالوهاب النائب مدرسة منورة خاتون ومدرسا للقرآن الكريم التى كانت فى جامع أبي حنيفة رضى الله عنه والتى الغيت بوفاته وصلى اماما فى عدة مساجد اخرها فى جامع الامام الاعظم رضي الله عنه وبعد وفاة العلامة الحاج محمد القزلجي مدرس الحضرة الكيلانية الشريفة عين مكانه فيها حاضر فى كلية الشريعة مدة من الزمن وبعد وفاة العلامة أمجد الزهاوي انتخب رئيسا لرابطة العلماء • والمترجم كان فى زمانه من أبرز علماء بغداد حليما فقيها لغويا صوفيا اشتهر بفن الاعراب غاية فى الحلم والشهامة والاحسان قليل الكلام كثير النفع والعلم وضيىء الوجه بشوشا عفيفا مبروكا يحب الاختفاء جريئا لا يخشى فى الله لومة لائم له اليد الطولى فى علم القراءات وأوجه

طرقها انتفع به جماعة حذاق من أهل عصره واعطى حسن الصوت فى القراءة اعتبر فى زمانه شيخ القراء فى العراق حسن العشرة جميل المقال لا يمل حديثه وله حكايات صوفية لا يخلو مجلسه من نصيحة أو موضوعية أو حكاية مستعذبة معترف له بالفضل فى الاوساط العلمية وقد كان للمؤلف شرف الدرس عليه والتبرك به ما زال يدرس ويفتي ويعظ ويخدم العلم حتى توفاه الله عز وجل بعد أن بلغ من الكبر عتيا مساء يوم الثلاثاء ايلول ١٩٦٨ ، وقد شيع باحتفال مهيب حيث نقل جثمانه الطاهر من الاعظمية الى الحضرة الكيلانية الشريفة صباحا ووضع فى الرواق الى العصر فتوافد الناس الى الحضرة القادرية الشريفة زرافات ووحدانا وبعد صلاة العصر حملته الجماهير الزاحفة مشيا الى الاعظمية وكان يوما مشهودا فوصلوا قبيل المغرب فأودع مقره الاخير فى المقبرة خلف قبة الامام الاعظم رضي الله عنه فأقيمت الفاتحة فى الجامع الذي خدمه قرابة نصف قرن تقريبا • وللمترجم عدة تآليف وخطب ومكتبة فخمة تضم نوادر الكتب •

العلامة السيد عبدالقادر مراد النقيب الكيلانى :

فرع من فروع الدوحة القادرية المحمدية المباركة وعالم من علماء بغداد البارزين ووجيه من وجهاء البلد المشار اليه بالانامل السيد عبدالقادر النقيب الكيلاني • ولد ونشأ فى أحضان الفضيلة وتغذى بغذاء التقوى وشرب لبان الشرف فاستوى على سوقه ثم قرأ القرآن الكريم وتعلمه وبدأ ينهل من معين المعرفة الذى لا ينضب فقرأ على العلامة الشهير الشيخ عيسى البندنيجي والعلامة عبدالسلام الشهير بالشواف حتى لمع نجمه بين العلماء وفي سماء الجوازه وأجازه رئيس علماء الشام الشيخ عبدالغني الغنيمي الميداني اجازة عامة • انتخب عضوا بمحكمة الاستئناف • له مجلس فى

استانة[1] جده المبارك الغوث الاعظم قدس الله أسراره العزيزة يدرس العلوم الشرعية فكان الطلاب يفدون اليه لتفقهه وهو ينشر عليهم حللا من علومه حتى تخرج عليه طلاب كثيرون كانوا له أثرا محمودا • توفى عام ١٣١٥هـ • دفن فى غرفة خاصة بالحضرة الكيلانية الشريفة وأعقبه فى مجلسه العلامة السيد أحمد بن السيد ياسين الكيلاني وقد كان على جانب عظيم من الخلق الفاضل • درس العلوم الاسلامية على العلامتين الشيخ عبدالسلام الشهير بالشواف مدرس الحضرة الكلانية الشريفة حتى أجازه والعلامة غلام رسول الهندي المولوى • برع فى حفظ الحديث والتفسير الشريفين • جلس مكان السيد عبدالقادر يدرس وينفع الناس علما وأدبا وخلقا فاضلا مدة من الزمن وتوفى عام ١٣٦٧هـ •

العلامة الحاج كمال الدين الطائى :

هو الحاج كمال الدين بن العلامة الحاج عبدالمحسن الطائي • ولد فى محلة محمد الفضل عام ١٩٠٦م فنشأ فى حجر والد علامة تقي صالح • تعلم القرآن الكريم فالمدرسة العسكرية ثم بدأ دراسته العلمية على والده وعلى العلامتين الشيخ عبدالوهاب النائب والشيخ قاسم القيسي حتى استوى في الفقه والعلم فأجيز اجازات علمية من الشيخ قاسم القيسي مفتي بغداد سابقا تعين اماما فى جامع منورة خاتون ومنه نقل اماما وتعين خطيبا فى جامع المرادية المقابل لوزارة الدفاع حاليا وبعد وفاة والده عام ١٩٤٦م تعين مدرسا لمدرسة الحيدرخانه مكانه وبعده عين مدرسا فى مدرسة عاتكة خاتون النقيب فى الحضرة القادرية المطهرة وحاضر فى دار العلوم • عين عضوا فى المجلس

---

(١) استانة اى المقصود بالاستانة : الحضرة القادرية الشريفة •

العلمي فعضوا فى مجلس الاوقاف الاعلى فى رئاسة الديوان والطائي يعتبر من علماء بغداد البارزين • خطيب وكاتب ومؤلف ومقرء له صوت جذاب كثير الشفاعات محاضر من دار الاذاعة العراقية خدم الجمعيات الاسلامية والاجتماعية فاشترك فى تأسيس الهداية الاسلامية والهلال الاحمر والاداب الاسلامية وهو سكرتيرها العام حاليا وللمترجم هواية فى جمع الكتب له مكتبة تضم قرابة من عشرة الاف كتاب في جميع الفنون والعلوم الاسلامية والتاريخية والاجتماعية والادبية له عدة مؤلفات مخطوطة فى التفسير والحديث الشريفين والمنطق واداب المناظرة يدرس قسم منها فى المعهد الاسلامي حاليا وموجز البيان في مباحث تخص القرآن الكريم مطبوع له عدة أولاد وبكره السيد جمال الدين مدير الجنسية العام والسيد محب الدين وكيل وزارة الاشغال والاسكان ونقيب المهندسين حاليا •

العلامة السيد عبدالله الصوفى :

هو السيد عبدالله بن السيد محمد أفندى الصوفي ولد فى الموصل الحدباء عام ١٩١٠م • فنشأ نشأة صالحة فى حجر والدين صالحين • تعلم القرآن الكريم صغيرا ثم ابتدأ دراسته العلمية على والده وشيوخ عصره وفضلاء زمانه حتى أصبح عالما جليلا من علماء الموصل المشهورين بالفقه • تعين فى عدة وظائف دينية فقضائية فى وزارة العدل حتى اشغل قضاء بغداد فترة من الزمن فكان حريصا على وظيفته مخلصا فيها احيل على التقاعد وعين عضوا فى المجلس العلمي لاوقاف بغداد ثم عين مدرسا لمدرسة مرجان بعد وفاة العلامة الحاج فؤاد الالوسي ومدرسا فى الحضرة الكيلانية الشريفة بعد وفاة العلامة الحاج عبدالقادر الخطيب ويحاضر الان فى كلية الامام الاعظم (رض) والمترجم عالم فاضل يعتبر أحد علماء بغداد المشهورين بعلمهم ومكانتهم الاجتماعية •

تاريخ وظيفتي الامامة والخطابة :

وظيفتا الامامة والخطابه وظيفة مبارة اذ هي وظيفه النبي صلوات الله عليه وسلامه والانبياء والرسل من قبله . وانيطت من بعده الى خلفائه رضي الله تبارك وتعالى عنهم ثم قام بها الحكام المسلمون عبر القرون ولما شغل الحكام وتعذر عليهم القيام بها اناطوها بالمشيخة الاسلاميه هي بدورها تعين وكلاء الحكام من العلماء بمراسيم حكومية ولا تعطى الا لمن يجدون فيه الاهلية العلمية وحسن الخلق والاستقامه وفصاحة اللسان وأخيرا اتخذت مجالس علمية تعقد في الاوقاف برئاسة قاضي بغداد لاجراء الامتحان للراغبين في الوظائف الدينية والاوقاف وشؤونها يسمى المجلس العلمي واعضاؤه يكونون من ابرز علماء بغداد وقراره يصدق من قبل المجلس الاسلامي الاعلى في رئاسة ديوان الاوقاف الذي يضم حاليا عالمين من أهل السنة والجماعة .

وفي عام ١٢٤٨هـ و١٨٤٢م دعا قاضي بغداد السيد محمد أمين أحمد النائب الشهير بقاضي زاده المأذون بالقضاء بموجب الفرمان السلطاني المؤرخ غرة شعبان عام ١٢٥٧هـ و١٨٤١م أئمة العلم والادب والفضل والتقوى المشهورين بالصلاح الذين انيطت بهم الخطابة يوم الجمعة في بغداد ومنهم خطيبا جامع مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز وجامع الامام الاعظم رضي الله عنهما فانعقد مجلس الشرع الشريف بحضرة الوالي فأصدر القاضي حكمه باعتبارهم خطباء مساجد بغداد . وذلك في ٥ رمضان عام ١٢٥٨هـ و١٨٤٢م ولقب كل واحد منهم بلقب خليفة السلطان وطلب من شيخ الاسلام استصدار الارادة السنية بهذا اللقب .

الائمة :

جرت العادة منذ القدم أن يعين في الجوامع المهمة امامان : امام للحنفي وامام للشافعي وبمرور الزمن صار الامامان يتناوبان على صلاة واحدة في

العزيزة • فواحد للظهر والعصر والاخر للمغرب والعشاء وللصبح • امامان واحد للحنفي والاخر للشافعي فيكون المجموع اربعة أئمة •

اسماء الائمة حسب القدم عبر القرون

محراب واحد ومنها جمع مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله اسراره

١ ـ الشيخ نورى‌الدين الكيلاني

٢ ـ عبدالوهاب الامام •

٣ ـ السيد ابراهيم البرزنجي •

٤ ـ الحاج حسن الهندى •

٥ ـ العلامة السيد عبداللطيف •

٦ ـ الشيخ عبدالقادر المتوفى عام ١٠٣٤هـ •

٧ ـ السيد محمد رؤوف •

٨ ـ السيد مصطفى الكليدار •

٩ ـ السيد أحمد شرف‌الدين الكليدار •

١٠ـ السيد اسماعيل الواعظ •

١١ـ السيد أحمد عبدالفتاح •

١٢ـ السيد الملا احمد •

١٣ـ الشيخ عبالكريم بيارة •

١٤ـ السيد عبدالقادر خليل •

الخطبـــاء :

تناوب على المنبر الشريف خطباء كثيرون عبر القرون واليك تراجم من توصلنا الى معرفتهم حتى يومنا هذا :

١ ـ الشيخ خليل افندى عين خطيبا عام ١١١٤هـ • لاحظ ترجمته مع المدرسين •

٢ ـ الشيخ أحمد افندى المفتى عين خطيبا عام ١٢٣٠هـ • لاحظ ترجمته مع المدرسين •

٣ ـ أبو الثناء الالوسي عين خطيبا عام ١٢٤٨هـ • لاحظ ترجمته مع المدرسين •

٤ ـ العلامة السيد الشيخ محمد فيض الزهاوي

٥ ـ العلامة السيد اسعد الدورى عين خطيبا عام ١٣١٠هـ •

٦ ـ السيد عاصم بن السيد عبدالرحمن النقيب •

٧ ـ العلامة المحدث السيد العطا عين خطيبا عام ١٣٣٦هـ • لاحظ ترجمته مع المدرسين •

٨ ـ العلامة الشيخ قاسم القيسي عين خطيبا عام ١٣٦٢هـ • لاحظ ترجمته مع المدرسين •

٩ ـ العالم الشيخ محمد نمر الخطيب •

١٠ـ العلامة الحج حمدى الاعظمى •

١١ ـ العالم الشيخ حامد الملا حويش •

١٢ـ الشيخ هاشم الاعظمى عين خطيبا للحضرة الشريفة عام ١٩٦٣م •

العلامة الشيخ عبدالغنى جميل :

عائلة آل جميل أصلها من سوريا سكنت عانة الواقعة على نهر الفرات وقبل عدة قرون نزح بعض أفرادها الى بغداد • عريقة بالنسب والاصالة ورثت المجد العلمي ومكانه السياسي ومنزلتها الاجتماعية كابرا عن كابر برز فيها رجال علم وحكم وسياسة وزعامة حملوا مشعل الرئاسة الدينية ردحا من الزمن وعميد هذه الاسرة الجليلة التى عرفت فى الاوساط العلمية البغدادية العلامة والحبر الفهامة الذي شهدت بغداد صولاته فى جميع محافلها الدينية

والسياسية الشيخ عبدالغني جميل الذى كان عالم العلماء وحاكم الحكماء ووجيه الوجهاء متضلعا فى العلوم الاسلامية محدثا فقيها أصوليا شاعرا وكاتبا بليغا زاوج بين العلم والسياسة وأوتي الحكمة وفصل الخطاب يمشي على الارض والناس حوله ملتفين محيطين به احاطة الهالة بالقمر تقلد مناصب دينية مهمة منها افتاء بغداد وخطبة جامع مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز ورد اسمه فى تاريخ الامامة والخطابة عام ١٢٥٨هـ فكان ممن دعاهم الوالي للتبلغ بامر السلطان ومن هذه الاسرة التى وهبت محاسن الاخلاق وتقلد ابناؤها مناصب الزعامة والقيادة والافتاء والسياسة استاذنا الجليل العلامة الشيخ عبدالجليل الذى كان للمؤلف شرف الدرس عليه واخوه العلامة القانوني السيد عبدالمجيد والد المحامى الاستاذ حسين جميل ولهذه العائلة مسجد شيدوه مقابل دارهم فى محلة قنبر علي ببغداد .

العلامة السيد أحمد الخطيب :

العالم المتقن الفقيه الفاضل السيد أحمد الخطيب . عين خطيبا للحضرة الكيلانية الشريفة عام ١٢٣٠هـ . فنصح وأرشد وأفاد وعلم مدة من الزمن ولا تعلم المدة التى قضاها فى الحضرة الكلانية الشريفة ومتى توفى الا انا عثرنا على تاريخ تعينه خاصة اثابه الله عز وجل وجعل الجنة مثواه .

العلامة الشيخ محمد فيضى الزهاوى :

أصله باباني من شمال العراق هاجر أفراد عائلته على اثر نزاع الى منطقة زهاوى كرمنشاه فنسبوا اليها وعرفوا بها وبعد فترة من الزمن عاد بعض أفرادها الى موطنهم الاصلي . انجبت هذه العائلة علماء فضلاء كانوا نجوم معرفة فى سماء العراق يهدون الناس ، يعلمون ويرشدون وعميدها الشهير

العلامة الحجة والمرجع الفقيه الذى جمع العلوم فوعى ودرس فأفاد وخطب فنفع وافتى ولمع ذكاء وحسن خلق وعلما بانواعه العقلي والبياني واللغوى . والعلامة الشيخ محمد فيضى الزهاوى وجهت اليه جهة الافتاء في بغداد دار السلام فكان أحق بها وأهلها ووجهت جهة التدريس في المدرسة العلمية فكان الناس يأتون اليه وتشد الرحال فى طلب علمه ومعرفته وافتائه عاصر المفسر الكبير والعلامة الشهير السيد محمود ابا الثناء الالوسي وله مساجلات علمية ومجلسه كان حفلا بأهل العلم والادب ورجال الولاية وجيها هيوبا ذا جلالة وقدر عند الحكام والعلماء والوجهاء وطبقات الناس اديبا متكلما شاعرا تروى عنه أخبار مفيدة كثيرة وله عدة اولاد ومن أولاده العلامة الشيخ محمد سعيد المفتي والد العلامة أمجد الزهاوي توفى عام ١٣٠٨هـ ودفن فى جامع السليمانية ببغداد .

العلامة الشيخ اسعد الدورى :

فقيه أوانه وعالم زمانه وأمين الفتوى فى بغداد دار السلام العلامة الشيخ أسعد الدورى اصله من الدور ناحية محمد الدر قرب سامراء ولد فيها عام ١٢٤٢هـ وقرأ القرآن الكريم ثم جاء بغداد يتفقه ويختلف علماء عصره منهم العلامة محمد فيض الزهاوى والشيخ داود مدرس التكية الخالدية حتى أصبح عالما فقيها عارفا بالشريعة وأحكامها تعين مدرسا لمدرسة تكريت ثم نقل لمدرسة نايلة خاتون قبالة جامع الحيدرخانه وأمينا للفتوى ووكيلا للمفتي وخطيبا فى الحضرة الكيلانية الشريفة حيث اشترطت الخطابة فى جامع مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز أن تعطى لاعلم علماء بغداد الذى يقوم بوظيفة الافتاء وذلك عام ١٢٨٧هـ والمترجم كان أعلم العلماء فقها حسن السيرة لين الجانب ذكيا ذا

شيبة ووقار وهو ابن عم جد المؤلف عاش عمرا طويلا حتى بلغ من الكبر عتيا وطعن فى السن واشتعل الرأس شيبا توفى عام ١٣٤١هـ .

الشـيخ محمد نمر الخطيب :

أصله فلسطيني ولد فى حيفا اسرته عريقة بالنسب عربية الاصل تسلم أجداده نقابة الاشراف ومقاليد الافتاء ومقام الامامة وذروة المنابر أكمل تعليمه الثانوى ثم ذهب الى مصر والتحق بالجامع الازهر الشريف وتخرج من كلية أصول الدين ولدى رجوعه الى فلسطين اشتغل فى ميدان الدين والعلم والسياسة كاتبا وخطيبا ومرشدا ومعلما تولى رئاسة الجمعية الاسلامية المسيحية ومنصب الامين العام للجبهة العليا واختير وزيرا للدفاع والدعاية فى أول ثورة عقب الانتداب تولى حركة الجهاد حتى عام ١٩٤٨م زار كثيرا من البلاد الاسلامية والعربية والغربية وحضر عدة مؤتمرات اسلامية والمترجم عالم فاضل وخطيب مفوه صوفي المشرب جاء الى العراق فعين مدرسا فى كلية الشريعة وبعد وفاة العلامة الشيخ قاسم القيسي عين خطيبا للحضرة الكيلانية بقى يخطب مدة من الزمن واثناء العدوان الثلاثي على مصر تكلم سياسيا على المنبر فأمر بابعاده عن العراق له عدة مؤلفات قيمة اسلامية منها مطبوعة وغير مطبوعة ما يلي :ـ

١ـ من هدى القرآن ٢ـ من اثر النكبة ٣ـ المدخل لدراسة المنطق ٤ـ فلسفة الحج ٥ـ الاسلام دين هداية ٦ـ من نور الاسلام . وهو يشغل رئاسة الرابطة الاسلامية فى لبنان وهو حسن الاخلاق جميل المعاشرة لين الجانب .

العـلامة الحاج حمـدى الاعظمى

هو الحاج حمدى بن عبدالله بن الملا محمد الاعظمي نسبا العبيـدى الحنفى مذهبا ولد سنة ١٢٩٨هـ - ١٨٨١م في الاعظمية في محلة السفينة وبعد ختمه القرآن الكريم صغيرا بدأ تحصيله العلمي فى المدرسة الرشدية فى بغداد وهي أول مدرسة ابتدائية فى العراق • كما درس عند المرحوم نعمان الالوسى والمرحوم عبدالرازق الاعظمى ومدرسى مدرسة الامام الاعظم (رض) العلامة الشيخ سعيد النقشبندى والعلامة الشيخ معروف البشدرى أثبت اهلية للتعليم وتعين معلما فى المدرسة الرشدية فى بعقوبة ومن ثم سافر الى الاستانة وادى الامتحان فى مجلس المعارف الكبير في ١٧ فرعا من فروع العلوم فحصل على درجات كاملة ادهشت اعضاء المجلس وعندما عاد الى العراق زاول التعليم من جديد وعين معلما اولا في المدرسة الرشدية فى العمارة وبعد هذا حول مذيرا الى الرشدية العسكرية ومدرسا الى مدرسة السلطانى في بغداد حيث قام بتعليم الاداب التركية والفارسية والعلوم الدينية عين مدرسا للرياضيات فى كليـة الامام الاعظم على عهد الحكومة الاحتلالية البريطانية وكذلك قام بتدريس الطبيعيات بفروعها المختلفة وتدريس الرياضيات فى مدرسة الهندسة • دخل الحقوق وتخرج فيها الاول على أقرانه • مارس التدريس بعد هذا فى كلية الحقوق والمعهد العالى عين مديرا عاما للاوقاف ومدونا قانونيا •

أحيل على التقاعد عم ١٩٤٤ وعين اول عميد لكلية الشريعة عام ١٩٤٦ وعين خطيبا للحضرة الكيلانية الشريفة عام ١٩٥٦ والعلامة الاعظمي له صيت بعيد وجاه عريض برع فى كثير من العلوم فصار من العلماء المنوه بهم عرف الناس له جلالة وقـدرا تعلو وجهه نضارة الصالحين والاطهار والسلـف الصالح ملازما الافادة العلمية كثير السكوت عن فضول الكلام لا يتكلم الا فى ذكر أو حكم من الاحكام وكان كثيرا ما يذاكر فى مجلسه العلمي الذى

كان يعقده في بيته في المسائل العلمية والنوادر الادبية تهرع اليه الاكابر والعلماء والوجهاء من كل جانب لمجالسته . وكان للمؤلف شرف الدرس عليه حيث قرأ عليه كثيرا من العلوم الاسلامية حتى اجازه اجازة علمية عامة. له فطنة وذكاء متوقد ألمعي عالي الهمة سديد الرأي حسن العشرة والادارة اشتغل بالعلوم الشرعية فقها واصولا نحوا وقانونا حتى صار عالم العراق أحد الاثنين الشهب المتضلعين في مفهوم العلوم ومنطوقها بين اسمه ومعناه حسن الطباق تصدى للاقراء والافتاء والتأليف والتحدث في الاذاعة والبحث العلمي حتى بلغ من الكبر عتيا وطعن في العقد التاسع من عمره والعلامة الاعظمي ختم حياته العلمية بأثر عظيم مشكور وذلك بانشائه مكتبة عامة في الاعظمية في محلة السفينة وضع فيها كتبه التي جمعها قرابة من ثلاثة أرباع القرن ويبلغ عددها ٧ الاف مجلد تقريبا في مختلف العلوم الاسلامية التاريخية والاجتماعية وأوقف أوقافا لادامتها وادارتها وتنميتها سجلها بوقفيتين في المحكمة الشرعية . انتخب عضوا في المجمع العلمي العراقي عام ١٩٦٣م . انجب اربعة اولاد وخمس بنات وبكره فضيلة الاستاذ الاديب الحاج عطاءالله الاعظمي قاضي بغداد حاليا .

وقد اختاره الله عز وجل لجواره صبيحة يوم الاحد ١٤-٣-١٩٧١ وما ان علم الاعظميون بنبأ وفاته حتى توافدوا على داره زرافات ووحدانا ورددت الاذاعة نبأ وفاته وعددت مآثره المشكورة وبعد الظهر نقل جثمانه الطاهر برتل من السيارات الى الحضرة الكيلانية الشريفة ليشيع منها وبعد صلاة العصر صلى عليه الجمهور المحتشد في الحضرة الكيلانية الشريفة داخل الرواق الكيلاني الشريف ثم حملته الجموع الزاحفة على الاكتاف مشيا الى الاعظمية وحناجرهم منطلقة بالتهليل والتكبير وتوحيد الله عز وجل الذي ملأ صداه ارجاء الشارع واستغرق حمله عدة ساعات حيث

وصلوا به بعد صلاة المغرب فصلى عليه فى جامع الامام الاعظم رضي الله تبارك وتعالى عنه العلامة الحاج نجم الدين الواعظ مفتى الديار العراقية ثم حمل على الاكتاف الى مكتبته فى محلة السفينة فاودع مقره الاخير فيها داخل سرداب كان قد اعده لنفسه قبل وفاته وهكذا ودعت الاعظمية عميدها العلامة الحاج حمدى مربى الاجيال بعد ان القى عصا الترحال لينعم برحمة ربنا الكبير المتعال طيب الله ثراه وجعل الجنة موآه وتشييعه كان على الصعيدين الحكومى والاجتماعى مشهودا اذ له من الفضل على ابناء الهيئة الاجتماعية ما الله به عليم فاقيم له مجلس الفاتحة فى كلية الامام الاعظم (رض) ولمدة ثلاثة ايام اطعم فيها الطعام بشكل تضرب به الامثال وحضر الفاتحة وفود من كل مكان وممثل السيد رئيس الجمهورية احمد حسن البكر الذى شارك في التشييع ايضا والفريق الاول الركن السيد صالح مهدى عماش وبعض الوزراء وكبار موظفي الحكومة ومن كافة الطبقات تقديرا لخدماته الجليلة التى قدمها فى حياته للدين والوطن والمجتمع اما الثروة العلمية التى الفها فهى الدليل الجامع • دليل القوانين والانظمة • الدر المنتقى • زبدة الهندسة • اصول الفقه • المرشد الى اصول الفقه • غاية المرام فى عقائد الاسلام • علم الكلام • مجموعة المحاضرات فى الوظائف الكتابية فى المحاكم الشرعية • الفرق الاسلامية ، مخطوط • مرقاة العقائد • جملة من الاحاديث والمقالات القيت من محطة الاذاعة •

الحاج حامد ملا حويش :

هو الشيخ الحاج حامد بن الشيخ احمد بن السيد محمد حويش • اصله من عانة وولد فى محافظة دير الزور عام ١٣١٦هـ • عائلته علمية

ينتهى نسبها الى سيدنا الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان والده قاضيا تعلم القرآن الكريم ثم بدا علومه على عمه الشيخ عبدالقادر جاء بغداد فواصل دراسته على العلامة الشيخ عبدالوهاب النائب والعلامة الشيخ محمد رشيد الشيخ داود والعلامة الحاج نجم الدين الواعظ الذى تربطه صلة مصاهرة معه حتى لمع نجمه فى سماء العلم متصوفا عالما فاضلا فعين فى الفلوجة فى وظائف دينية ثم نقل الى بغداد فاشغل فى مثل وظائفه مدرسا فى زئلة خاتون واماما فى جامع الحيدرخانة ونقل خطيبا الى جامع مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس الله اسراره العزيزة .

والمترجم صوفى المشرب نقشبندى الطريقة له مجالس ذكر كان يعقدها فى جامع الحيدرخانة اشترك فى بعض الجمعيات الاسلامية له شعر وادب وقصائد كان ينظمها فى مواسم الاعياد الاسلامية مثل المولد النبوى الشريف ومؤلف فقهى منية المسترشد انجب عدة اولاد منهم الدكتور عمر الملا حويش توفى فى شعبان عام ١٣٨٣هـ .

ترجمة المؤلف :

هو هاشم بن الشيخ محمود بن حسن بن علي بن احمد بن حنتش الاعظمى مولدا الحنفى مذهبا العبيدى نسبا الصوفى مشربا الرفاعى القادرى طريقة . ولد فى الاعظمية محلة السفينة عام ١٩٢٧م تعلم القرآن الكريم صغيرا عند الملا عبدالله فى المدرسة الاسماعيلية فى الاعظمية وفى سنة ١٩٣٥ دخل الابتدائية تخرج منها ١٩٤١م تسجل طالب علم فى المدرسة منورة خاتون درس على مدرسها العلامة الحاج عبدالقادر الخطيب قسما من الفقه والعربية كما درس على علماء اجلاء منهم العلامة الشيخ قاسم

القيسى والعلامة الشيخ محمد القزلجى والعلامة الشيخ عبدالجليل آل جميل والعلامة امجد الزهاوى والعالم التقى الورع الحاج محمد فؤاد الالوسى والعالم الفاضل الحاج كمال‌الدين الطائى والعلامة الحاج نجم الدين الواعظ والعالم الجليل والاديب الخطيب السيد شاكر البدرى قرأ عليهم الفقه والعلوم العربية وعلم الكلام والاصول .

وفى ١٩٥١م لازم علامة العراق الحاج حمدى الاعظمى ملازمة دراسة وجد انقطع لها خاصة قرابة اثنى عشر سنة قرأ فيها عليه علم التفسير والحديث والعربية والاصول والمنطق والفرائض . وفى نفس الوقت كان يقرأ على الاستاذ العالم حجة النحو خليل اوانه الحاج محمد سعيد افندى الاعظمى المدرس الاقدم فى كليتى الامام الاعظم والشريعة سابقا كثيرا من العلوم لاسيما العربية حتى اجازه كما اجازه العلامة الحاج حمدى الاعظمى والعلامة الحاج نجم‌الدين الواعظ انظر صورة الاجازات .

وظائفه :

وفي ١٤ كانون الثانى ١٩٤٨م دخل الامتحان فى المجلس العلمى في دائرة الاوقاف ببغداد فنجح بدرجة اول فتعين اماما وخطيبا في جامع الفاروق في جبة فى محافظة الرمادى . (الانبار) وبعدها نقل الى عدة جوامع وخطب سبعة اشهر وكالة فى جامع الامام الاعظم (رض) ابان المد الشيوعى الشعوبى الاحمر الزائل .

وقد كان له شرف الجهاد والعمل مع القوى الوطنية الاسلامية العربية المخلصة ضد الشيوعية الحمراء والحكم الارهابى الشعوبى المنقوض . مما أدى ذلك الى اعتقاله فاعتقل فى حركة الشواف الوطنية قرابة ثلاثة اشهر

منظر عام داخل الحرم الكيلانى الشريف ظهر فيه المؤلف يعظ والمصلون حوله

فى الكوت ثم ابعد الى شقلاولة مدة من الزمن للحد من نشاطه فى خدمة الاسلام وقضية العرب فى فلسطين فترة من الزمن ثم افرج عنه فعاد الى الاعظمية مسقط رأسه • وفى عام ١٩٦٢م نقل الى امانة جامع الامام الاعظم (رض) وفى عام ١٩٦٣م بعد ثورة رمضان المبارك الوطنية نقل الى خطابه الحضرة القادرية الشريفة ببغداد وهو لا يزال قائما بخدمة هذين الشريفين العظيمين •

وللمؤلف ولدان محمد يعرب واحمد واخت واخوة اشقاء وهم الحاج معروف وهو تاجر وفخرى مدرس متقاعد واخوة لاب وهما الشيخ شكر والشيخ نجى وكلهم لهم اولاد واحفاد •

مؤلفاته :

الف عدة كتب طبع قسم منها فى اوقات مختلفة احسن المقال وهو مجموعة مقلات ادبية وخطب دينية وسياسية واجتماعية طبع قبل ثورة تموز ١٩٥٨م ورسالة فى حياة ابى حنيفة (رض) ودليل الصائم يطبع كل عام ويوزع مجانا فى شهر رمضان المبارك وتاريخ جامع الامام الاعظم (رض) ودليل جامع الامام الاعظم رضي الله عنه وكتاب النفحات الرحمانية فوق منبر الحضرة الكيلانية الشريفة لم يطبع وكتاب حي على الجهاد اضواء على القضية الفلسطينية لم يطبع وكتاب جامع مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلانى رضى الله عنه وتقدست اسراره العزيزة •

موظفو المحفل الكيلانى الشريف

للمحفل الكيلاني الشريف وأهميته من حيث الجامع وقدسية المرقد الكيلاني المطهر ومكانته في قلوب الناس الذين يقصدون الصلاة فيه وزيارة

المرقد المقدس تبركا به لذا عنى بأن يكون قراء أيام الجمع والاعياد من خيرة القراء صوتا واداء وترتيلا واديا • وقديما كان يعين رئيس وقارآن واخيرا الغى تعيين الرئيس فبقى القارآن • واليك تراجم القراء حاليا •

السيد فاضل عبدالله

اصله من طي تعلم القرآن الكريم ثم تعلم اصول التجويد عند الحاج كاظم الجنابي امام وخطيب جامع السيد سلطان علي عام ١٩٤٨م وبعد ذلك تعين مقرأ في محفل الحضرة الكيلانية الشريفة •

والمترجم مؤدب جميل الخلق له صوت جذاب ونغم بغدادى اصيل وعذوبة في النبرات واجادة فى التلاوة ينقل السامع الى جو نوراني يخشع المحفل لقرائته وكان يقرأ في الاذاعة العراقية فلله دره في قارىء •

السيد محمد قاسم

اصله من الموصل ولد عام ١٩٢٢م تعلم القرآن الكريم فاصول التجويد في الحدباء على الحاج محمد الحمدان والسيد احمد السيد جرجيس تخرج من المتوسطة وجاء بغداد فتعين قارىء في محفل الحضرة الكيلانية الشريفة والمترجم اوتى صوتا تخشع له القلوب يصغي اليه السامع ولا يلتفت عن قرائته فما اكرم قرائته حين يتردد صدها في الحضرة الكيلانية الشريفة مضافا الى ذلك جمال ادبه المحبوب •

كما وقد شهد المحفل القادرى فى عصوره المختلفة قراء كانوا على جنب عظيم من عذوبة الصوت ومنهم الملا احمد الامام والحافظ الملا خمس الذى كان يقرأ من الاذاعة العراقية وغيرهم من الذين اشتهروا بتحبير القرآن الكريم ضربت بهم الامثال (ولم نقف على زمانهم الذى كانوا فيه) •

صورة الشهادة التى منحها ديوان الاوقاف لاحد خريجى دورة التجويد
تعود لمقرىء الحضرة الكيلانية الشريفة ، السيد محمد قاسم

مدرسو القرآن الكريم فى الحضرة الشريفة

حفلت المساجد قديما بمدرسي القرآن الكريم والاعمال الاربعة والخط وكان الاباء يرسلون اولادهم اليهم ويحرصون كل الحرص على تعليمهم القرآن الكريم لذا كان الرجل اذا ختم ولده القرآن المجيد يقيم مأدبة عظيمة يقدم فيها ما لذ وطاب من الطعام والشراب يدعو اليها جماعته فى بيته فيأكلون كلهم فرحين ثم يقرأ شيء من القرآن تبرك به وجماعته يكبرون ثم توزع عليهم الحلوى فيكون ذلك اليوم مشهودا • وبعد تعلمه القرآن الكريم ان شاء توجه نحو المدارس العلمية الموجودة ايضا فى الجوامع وان شاء امتهن مايرغبه ومن المؤسف ان المساجد حاليا خلت من المدرسين للقرآن الكريم فالاولاد يدخلون المدرسة الحكومية ويتخرجون من الكليات ولا يجيدون قراءة القرآن الكريم ولا يعرفون اصول الخط • واليك اسماء بعض المدرسين للقرآن الكريم فى الحضرة الكيلانية الشريفة عبر القرون :

١ ـ الملا فليح كان عام ١٢٧٠هـ •

٢ ـ شيخ القراء الملا محمد بن الحاج فليح •

٣ ـ الملا اسعد •

٤ ـ السيد احمد المغربي •

٥ ـ الحاج محيي الدين بن عبدالحميد وكان شيخا للقراء فى الحضرة الشريفة •

حلقة الذكر القادرى الشريف

من الطبيعي ان تكون في جامع الكيلاني الشريف حلقة ذكر تعقد في اوقات معينة ومناسبات معطرة امتثالا لامر الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم (واذكر الله ذكرا كثيرا) وتنفيذا لوصاية مؤسس الطريقة القادرية المطهرة مولانا الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس الله اسراره العزيزة وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم حلقات الذكر رياض الجنة فقال وهو الصادق المصدوق (اذا امررتم برياض الجنة فارتعوا فقالوا يارسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر) والجامع القادري الشريف مجمع اصحاب الطرق وملتقى الصوفية من جميع انحاء العالم الاسلامي لذا عنى القائمون عليه بالحلقة فعينوا رئيسا لها قبل قرنين تقريبا والحلقة تعقد بعد كل صلاة عشاء وجمعة وليلة المولد النبوي الشريف والاسراء والمعراج والهجرة الشريفة والسابع والعشرين من رجب والخامس عشر من شعبان القدر الشريفة • واما حلقة اخر جمعة من رمضان فحدث عنها ولاحرج فانها تسمى الجمعة اليتيمة يجتمع فيها اصحاب الطرق من كل مكان ويحشر فيها الناس من كل فج عميق فترى حرم الجامع على سعته ورحابته يضيق بالذاكرين المتحلقين وقراء القرآن والشعر الصوفي والمولوي والتهاليل والتراتيل يعج بها الحرم الشريف •

واليك تراجمهم حسب القدم

العلامة الحاج عبداللطيف

١ ـ هو العلامة السيد عبداللطيف عين اماما قبل قرنين تقريبا ورئيسا للربعة والحلقة في جامع مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلانى فكان احق بهذه الوظائف واهلها وكان تقيا صوفي المشرب هيوبا محترما فاضلا بقى

مدة من الزمن يشغل هذه الوظائف الشريفة وبعد وفاته اعطيت وظائفه الى ابن اخيه السيد عبدالقادر .

السيد عبدالقادر

٢ ـ هو الحاج عبدالقادر بن الحاج عبدالله القندلجي ترأس مشيخة الحلقة وكان رجلا كريما اشتهر بالتقوى والصلاح والاحسان وقف داره وجعلها تكية قادرية وموقعها محلة باب الشيخ تقام فيها التهاليل واطعام الطعام في ليلة كل ثلاثاء ووقف على لوازمها املاكا وبساتين في بعقوبة وعلى ذريته بموجب الوقفية المسجلة في محكمة شرعية بغداد المؤرخة جمدى الاول عام ١٢٨٣هـ توفي عام ١٢٩٢هـ وترك عدة اولاد صغار نصب ابن اخته السيد عبدالوهاب رئيسا للحلقة ومتوليا على الوقف.

السيد عبدالوهاب

٣ ـ هو ابن اخت الحاج عبدالقادر عين وكيلا عن الصغار في وظائف ابيهم بقى مدة من الزمن يدير الوظائف والتولية حتى بلغ السيد عبدالله بن الحاج عبد القادر الرشد فعين مكان ابيه في الوظائف والتولية .

السيد عبدالله بن السيد عبدالقادر

٤ ـ كان رجلا مهيبا عالما بالامور الدينية صوفيا درس بعض العلوم الشرعية على العلامة الشيخ محمد سعيد النقشبندى مدرس مدرسة الامام الاعظم رضى الله عنه . والعلامة مصطفى الطويل وقرأ التجويد واخذ الطريقة من شيخه الشيخ علي الطالبانى فظل مدة من الزمن يدرس حسبه الله عز وجل محافظا على تلاوة القرآن الكريم وقراءة احزاب

دلائل الخيرات وكان يصلى اماما في مسجد معروف الوافع في محلة باب الشيخ من غير مقابل ومتوليا على الاوقاف توفى السيد عبدالله عام ١٣٢٣هـ • ومن اولاده العلامة الشيخ صفاء الدين آل شيخ الحلقة عالم بعقوبة حاليا • واعقب السيد عبدالله اخوه السيد محمد نجيب فصار شيخا للحلقة ومتوليا على اوقف والده •

السيد محمد نجيب

٥ ـ هو رجل فاضل ورع مواظب على تلاوة القرآن مع قراءة حزب من دلائل الخيرات درس العلوم الاسلامية على المرحوم الملا مصطفى والشيخ قاسم القيسى ويوسف العطا وعبدالحق القاضى والنائب عبدالوهاب وغيرهم وكان يصلي اماما في مسجد السادات توفي عام ١٣٦٥ هـ فاعقبه في المشيخة ولده السيد عبدالباقى محمد نجيب •

الحاج عبدالباقى

٦ ـ هو الحاج عبدالباقى بن السيد محمد نجيب ال شيخ الحلقة القادرية الشريفة ولد في محلة باب الشيخ عم ١٩٢٩م • فتعلم القرآنالكريم صغيرا ثم درس العلوم الشرعية الاسلامية على بعض علماء زمانه وهم العلامة الشيخ قاسم القيسى والعلامة الحاج عبدالقادر الخطيبوالعالم السيد محمد شافعى وبعد دراسته عين اماما وخطيبا لجامع الشيخ سراج الدين فى بغداد عام ١٩٤٨م وبعد وفاة والده عين مكانه شيخ للحلقة ومتوليا على اوقف جده ثم عين سادنا لمرقد الشيخ عبدالجبار بن مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس الله اسرارهم العزيزة • والمترجم رجل فاضل مؤدب قادري الطريقة •

٧ - لاهمية الحضرة الكيلانيه الشريفة ولكثرة مستخدميها لابد من رئيس يضبطهم ويوجههم ويحافظ على دوامهم وواجباتهم • ففى عام ١١٥٩هـ وبزمن احمد باشا والى بغداد عين السادة ابراهيم وعلى ويحيى بالاشتراك لجهة شيخ الحرم اى جاووشا في الحضرة الكيلانية الشريفة باجرة يومية لكل واحد منهم خمسة عشر قرشا رابحا في السنة وذلك بموجب البوير المؤرخ عام ١١٥٩هـ ومن بعدهم عين السيد محمد سعيد بن السيد عبدالوهاب جاووشا •

وقد اشتهر بالحزم والحرص على الحضرة الشريفة فكان مهيبا وجيها ضابطا للادارة ظل مدة من الزمن حتى توفاه الله عز وجل عام ١٩٦٣م • فعين ولده الحاج السيد عبدالقادر مكانه •

الحاج أحمد الفكيكى

الحضرة الكيلانية الشريفة ملتقى المسلمين من كل مكان وبرج الاولياء الصلحاء يأتون للمجاورة والتبرك بصاحب الحضرة والطريقة والاشارات والبركات مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس الله سره العزيز فيسكنون الحضرة الشريفة وقلوبهم مملوءة بالمحبة والشوق والرغبة والوداد فيحيطهم مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلانى ببركاته • فيصبحون خلقا جديدا صالحا مصلحا تقيا • عليهم جلباب المحبة ظاهر والانس بهم متحقق ومجالستهم فيها روح وريحان • ومن هؤلاء المجاورين • الحاج احمد بن عبدالرحمن المغربى اصله من طنجة جاء من بلده فسكن الحضرة الكيلانية الشريفة قبل ثلاثة ارباع القرن وكان تقيا • اشتهر بالصلاح والعبادة والزهادة والكرم • فكان الناس يأتون اليه زرافات ووحدانا للتبرك به والدعاء لهم ولاطفالهم • ذاع صيته وانتشر اسمه عند الهيئة الاجتماعية • وكان يستقبل

الناس ببشاشته وحسن اخلاقه وكرم شمائله عليه شذرات الصالحين ورصاءة الاولياء وهيبة الصلحاء • غاية فى الكرم ومن كرمه ما كان يقدمه فى كل رمضان فانه يهيأ قدرا مملوء بالحليب والشاي • ثم يوزعه على الصائمين ليفطروا عليه • في الحضرة الشريفة وله مجلس يعقده بعد العصر في الحضرة الكيلانية الشريفة • يحضره بعض العلماء الوجهاء والادباءوالاعيان ومنهم العلامة محمود شكرى الالوسى • والعلامة الشيخ قاسم القيسى والعلامة يوسف العطا والحاج ياسين الخضيرى والعلامة السيد احمد ياسين الكيلانى • وبعض من اهالى المحفظات الشمالية وعلماء المغرب وهو رئيس الجالية المغربية فى بغداد ومن امثاله الشيخ كول الهندى فقد كان غاية فى التقوى والصلاح وليا محترما يقصده الناس للتبرك به والدعاء لهم

تاريخ الوعظ فى الحضرة الكيلانية

مهمة الوعظ من الوظائف الدينية الحساسة التى تتطلب علما غزيرا مزاوجا العمل واحاطة كاملة بشؤون الحياة وخلقا كريما ومنطقا بليغاوحسن القاء وخبرة الفيلسوف واعتد الناس ان يجعلوا له موسما فى جوامعهم يختلفون فيه الى المساجد على اختلاف طبقاتهم ولقدسيته كان الحكام قديما يحضرون مجلس الوعظ فكانت مساجد بغداد تزدحم بالمستمعين وبعضها تضم الوفا من الناس ومن المجالس القديمة مجلس مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس الله سره العزيز فقد كان الناس يأتون اليه بشوق الانفس ويحضره المستنجد بالله العباسى حتى ضاقت مدرسته (الجامع الحالى) فأضطر ان يجلس صباحا فيها وعصرا فى رباطه باتصال سور بغداد قرب جامع مولانا الشيخ عمر السهروردى ظل الوعظ فى مساجد بغداد عبر

القرون يقوم به العلماء وفى عصرنا جعلت الاوقاف وظيفة الوعظ لها راتب محدد بعين وعاظ من قبلها فى شهر رمضان تعطى لهم مخصصات مقطوعة الا ان الاقبال قد قل خاصة فى عصرنا الذين نعيش فيه والان نذكر بعون الله تبارك وتعالى تراجم بعض الوعاظ الذين كانوا يجلسون للوعظ فى الحضرة الكيلانية المباركة فى شهر رمضان المبارك من كل عام .

أسماء الوعاظ حسب القدم

١ ـ مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس الله اسراره العزيزة .
٢ ـ مولانا الشيخ عبدالوهاب الكيلانى قدس الله اسراره العزيزة ووعظ احفاد له لم نقف على اوقاتهم .
٣ ـ ملا عبدالله
٤ ـ داود بن عبدالرزاق } وثيقة خطية لدى العلامة الشيخ عبدالسلام الشواف
٥ ـ الشيخ عبدالوهاب النائب .
٦ ـ العلامة السيد يوسف المطا .
٧ ـ السيد اسماعيل الواعظ .
٨ ـ الشيخ قاسم القيسى .
٩ ـ العالم الشيخ حامد ملا حويش .
١٠ـ الاستاذ السيد شاكر البدرى .

كما وعظ المؤلف وغيره فى بعض الاوقات .

العلامة عبدالوهاب النائب

العالم المتقن الواعظ الشهير الجواد الكريم الشيخ عبدالوهاب بن عبدالقادر الملقب بالنائب العبيدى نسبا الحنفى مذهبا ولد فى محلة محمد

الفضل عام ١٢٦٩هـ تعلم القرآن الكريم ثم بدأ يقرأ العلوم الشرعية مختلفا على شيوخ عصره الاجلاء وعلماء وقته الفضلاء الذين اشتهروا بغزارة علمهم وصلاحهم وتقواهم فكانوا بدور علم في سماء المدارس العلمية البغدادية • وفي مقدمتهم العلامة الحجة الشيخ عبدالسلام الشهير بالشواف مدرس الحضرة الكيلانية الشريفة • والعلامة الشيخ قاسم الغواص • والعلامة المحدث الشيخ داود النقشبندي وغيرهم •

قطع مرحلة من حياته في مجالستهم • ينهل من معين علمهم ويأخذ نتاج افكارهم ويلبس حلل فقههم حتى اجازوه فعد في عداد العلماء وبرز بروز الشهب في الجوزاء • تعين مدرسا في مدرسة منورة خاتون فالتف الطلاب حوله واحاطوا به احاطة الهالة بالقمر يتفقون عليه في مفهوم العلوم ومنطوقها • ظل يدرس العلوم الاسلامية حتى اصبح عالم زمانه وجهد او انه انعقدت الخناصر على فضله وعرف الناس له فضلا وشرفا وعلما وجلالة وقدرا طار صيته واصبح اسمه علما في رأسه نار انتفع به خلائق وتفقه عليه طلاب علم كثيرون •

اجازهم فتخرجوا علماء شهدت فضلهم بغداد واحدثه العام والخاص وكل يذكره بخالص المحبة والرداد ووعظ في عدة مساجد • منها الحضرة القادرية الشريفة وكان وعظه مشهودا فيه علم ونكت ظريفة تأثر منه القلوب فصيحا لبيبا ذكيا مفرطا جودا فهامة كاملا حسن اللقاء والبشاشة كثير الشفاعات توحد بالاداب الحسنة والاصلاح بين الناس له شعر فائق ونثر رائق عين عضوا في مجلس الولاية زمن الوالي زكي باشا وامينا للفتوى وكما عين نائبا لقاضي بغداد فأشتهر بالنائب وكان كثير ما يحل الخصام بين

العوائل وهو في طريقه الى المحكمة دون محاكمة واشغل رئاسة محكمة الصلح ورئاسه محكمة التميز الشرعي وحاضر في جامعة ال البيت اشغل هذه الوظائف فكان مثالا نادرا ورجلا جازما وعالما هيوبا ذا شخصية محترمة عرفت في الاوساط العلمية والحكومية والاجتماعية لعب دورا هام زمن الاحتلال البريطاني لبغداد حيث اشتغل مع الوطنيين باذلا جهده لقيام الثورة الوطنية ومن ماثره الجميلة وما اكثرها تأسيسه مدرسة الراشدية الواقعة شمال الاعظمية لتعليم القران الكريم والخط والاعمال الاربعه وفتح مدرسة دعيس لاسيه التي عهفها الانكليز عام ١٩٢١ كما كان يدرس مكان اخيه العلامة الصالح الشيخ محمد سعيد النقشبندي في جامع الامام الاعظم رضي الله عنه وكان له مجلس يعقد في جامع محمد الفضل يحضره العلماء والوجهاء ورجال الولاية ومجلس آخر في بيته بجانب الجامع المذكور انجب عددا من الاولاد توفي بعد ان بلغ من الكبر عتيا وقد كان يوم وفاته يوما مشهودا في تاريخ بغداد حيث خرجت الجموع عن بكرة ابيها لتشييع رئيس العلماء فطافوا به شوارع بعداد ساعات ثم عادوا به الى جامع الفضل فاقبر في داخل غرفة خاصة مع اخيه العلامة الشيخ محمد سعيد النقشبندي وذلك في ٢٧ ذي الحجة عام ١٣٤٥هـ .

السيد شاكر البدري

هو السيد شاكر بن محمود البدري الحسني نسبا الشافعي مذهبا ولد في محلة جديد حسن باشا عام ١٩١٢ ، قرأ القرآن الكريم على والده الذي كان معلما في المدرسة الحيدرية ثم بدأ دراسته العلمية عند شيوخ عصره وهم العلامة الشيخ مصطفى المدرس والعلامة الشيخ قاسم القيسي والعلامة الشيخ نجم الدين الواعظ والعلامة المحدث الشيخ يوسف العطاء والعلامة الشيخ عبدالمحسن الطائي والعلامة الشيخ محمد رشيد داود

والعلامة الشيخ محمد درويش الآلوسى والعلامة عبدالجليل والعلامة الشيخ حمدى الاعظمى .

لزم الجد والاجتهاد فى القلم والعلم فى العلوم النقلية والعقلية وحرص على دروسه التى كان يتلقاها من هؤلاء الشيوخ الفخام فى حلقات الدروس فترة من الزمن حتى حصل على علم جم وتفوق وظهر فضله وقد اجازه اكثرهم اجازات علمية عامة ذهب الى مصر فى بعثة علمية للدراسة فى الازهر الشريف اتصل هناك بعلماء اجلاء منهم حبيب الله الشنقيطى والمحدث العلامة الحجة الشيخ زاهد الكوثرى الحنفى درس عليهما علوم الحديث الشريف دراية والعلامة المفسر طنطاوى جوهر درس عليه اصول التفسير الشريف وبعد عام من ذهابه عاد الى بغدادبسبب اعلان الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ ، باشر يزاول العلوم الاسلامية قراءة واقراء وقد دخل الامتحانات فى المجالس العلمية فحصل على بعض الوظائف الدينية منها الوعظ العام لبغداد الامامة والخطابة ويشغل الان ادارة مسجد الاصفية فهو امامه الاول ومدرسه اللوذعى المشهود له بالجد

والحرص على طلابه والوفاء لشيوخه واصدقائه وتلامذته كما عين عضوا للمجلس العلمى ، والسيد شاكر رجل فاضل وعالم بارز وقد كان للمؤلف شرف الدرس عليه، عنى بالادب عناية تامة فعرفته المحافل الادبية والعلميه شاعرا وناشرا ومؤلفا وخطيبا مفوها وواعظا مشهورا ووعظه مدرسة علمية ادبية فيه ظرائف وحكايات لطيفة بشوش ذو اخلاق حسنة وصفات مرغوبة وجانب لين وملاقاة محبوبة وله مؤلفات قيمة مخطوطة ومطبوعة

التكايا القادرية فى العراق

تكايا بغداد

١ ـ التكية الطالبانية :

اسست هذه التكية فى عام ١٢٩٢هـ ومؤسسها الشيخ رضا الطالبانى وموقعها قبالة وزارة الدفاع على شارع الرشيد تقام فيها الاذكار القادرية بعد كل جمعة وفي عام ١٩٦٠ اخذت للساحة وكان المتولى عليها الشيخ علي بن الشيخ عبدالله الطالبانى • والتكية اخذتها الحكومة وجعلتها حديقة قبالة وزارة الدفاع •

٢ ـ تكية البندنيجي :

اسسها السيد علي البندنيجي في القرن الثاني عشر للهجرة الشريفة • وهى واقعة شرقى جامع عبدالقادر الكيلانى قدس الله سره العزيز واسعة مربعة الشكل تقريبا فيها عدة غرف وحرم المصلى وساحة كبيرة مكشوفة وسطها حديقة فيها اشجار النخيل وفى احدى غرفها مرقد الشيخ علي البندنيجي له ضريح وفوقه صندوق خشبي مسجى بستار اخضر وقد اتخذت مسجدا معمورا بالعبادة والذكر القادرى الشريف • المتولى عليها حاليا حفيده السيد هاشم صفاءالدين البندنيجى •

٣ ـ تكايا فى بعض المحافظات العراقية :

الشيخ محمود بن الشيخ محمد كاكا أحمد الشيخ معروف النودى•

له تكية قادرية فى السليمانية تقام فيها الصلوات والاذكار القادرية وانه قد اشتهر بالفضل والورع والتقوى والكرم (وقائم باطعام الفقراء والمساكين) •

٤ ـ تكية الشيخ محمد جميل بن الشيخ محمد الطالبانى :

له تكية قادرية فى مدينة كركوك تقام فيها الصلوات الخمس والاذكار القادرية وانه من افاضل العلماء العاملين وتكيته مرجع الواردين والعابدين من الفقراء والمريدين .

٥ ـ تكية الشيخ محيى الدين بن الشيخ صالح البرزنجى :

هو من بيت تقوى وصلاح وله تكية قادرية في اربيل تقام فيها الفرائض المكتوبة والاذكار القادرية وقد اشتهر بالفضل والاخلاق الحسنة وتكيته عامرة بالمريدين والاتباع واطعام لهم .

٦ ـ تكية الشيخ شريف بن الحاج مصطفى :

له تكية قادرية في اربيل تقام فيها الاذكار القادرية وهو كثير الخيرات والمبرات وقد اتصف بحسن الخلق ونال رضى الخاص والعام له اتباع كثيرون .

٧ ـ تكية الشيخ كاكا مصطفى بن كاكا عبدالله :

هذا من بيت علم وتقوى له تكية قادرية فى قرية هيران من مضافات شقلاوة وله تكايا في راوندوز واربيل ورانية وفى كوسنجق وفى صابلاق وانه قائم بادارة الجميع خير قيام وقد اشتهر بالورع والزهد والصلاح واطعام الطعام للفقراء والمريدين وهو مستمر على هذا فى جميع تكاياه .

٨ ـ تكية الشيخ عبدالكريم التلعفرى :

له تكية قادرية فى اربيل وتكية قادرية فى تلعفر وقد اشتهر بالصلاح والتقوى . وقد جعل التكية التى فى اربيل مسجدا للعبادة وهو من العلماء العاملين .

٩ ـ تكية الشيخ حسام‌الدين بن الشيخ بهاءالدين :

هو من بيت اشتهر بالفضل والصلاح وله تكية قادرية فى محلـــة الشترلو في كركوك وله مرواء وانه قائم بادارة التكية واطعام‌الطعام فيها.

١٠ ـ تكية الشيخ حسام‌الدين بن الشيخ عزالدين الطالبانى :

له تكية واتباع فى كوسنجق اشتهر بالفضل والتقوى والصلاح وتكية يؤمها الوارد والعابر من الفقراء والاتباع وقائم‌بادارتها (من ماله الخاص)

١١ ـ تكية الشيخ عبدالكريم داره خورما :

هو من بيت عريق بالفضل والتقى له تكية قادرية فى محلة خانقاه فى اربيل تقام فيها الاذكار القدرية وان التكية عامرة بالمصلين والمريدين .

١٢ ـ تكية الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ محمد الاتروشى :

ان هذا الفاضل كان شيخا للطريقة القادرية فى تكية اتروشى التى اسسها جده الشيخ عبدالحميد خليفة الشيخ نورالدين البريفكانى وكـان تاريخ تأسيسها (طاعة هى معروفة) وهو خليفة الشيخ عبدالله الرضوانى الموصلى وهو خليفة والده الشيخ عثمان والشـيخ عثمـان خليفـة الشـيخ نورالدين البريفكانى مطبخ هذا الشيخ الجليل عامر كل وقت يأكل منـه الفقراء المنقطعون والاتباع ومن اولاده‌فضيلة السيدعبدالحميد الاتروشى.

١٣ ـ تكية الشيخ عبدالكريم قادر كرم :

له تكية قادرية فى كركوك تقام فيها الاذكار القادرية وقـد اشـتهر بالورع والتقوى وتكية عامرة بالمريدين من القريب والبعيد .

١٤ ـ تكية الشيخ نورمحمد بن الشيخ عبدالله البريفكانى :

اشتهر بالورع والتقوى له تكيةقادرية فى قرية دهوك تقام فيها الاذكار القادرية وانه قائم باطعام الفقراء والمترددين على التكية .

١٥ ـ تكية الشيخ محمد بن الشيخ عبدالقهار :

له تكية قادرية في قرية مامان فى ناحية الدوزكى ضمن لواء دهوك تقام فيها الاذكار القادرية وهو من افاضل الناس وانه قائم باكساء الفقـــراء والمريدين ومعاشهم كما كانت عادة اجداده العظام رحمهم الله تعالى .

رجاء وشكر

بعون الله تبارك وتعالى وتوفيقه تم طبع الكتاب التاريخى الـــذى يعتبر اول تاريخ يؤرخ الجامع الكيلانى الشريف مفصلا ويصافح القـراء الكرام فى هذه الايام فارجو ان اكون عند كرم ظنهم بى وصفحهم عن هفوة القلم والتصحيح والتعبير والطبع اذ العصمة لله وحده وهو يهدى السبيل.

كما واقدم خالص شكرى للاخوان المحسنين الذين تفضلوا مشكورين فعاونونى ماديا بقسم من تكاليف طبع الكتاب نشرا للعلم وكل من شارك فى اخراجه علميا وطبعا وتصحيحا داعيا المولى عز وجل ان يجزيهم بالحسنى وزيادة ويعطرنا كافة بانفاس مولانا الشيخ الكيلانى قدست اسراره العزيزة ودامت بركاته المنيفة انه قريب مجيب .

مراجع الكتاب

اعتمدت على تاليفه فى الامور التاريخية على كتابى المرحوم ابراهيـم الدروبى اذ هما من احسن الكتب التى الفت فى هذا الموضوع وكتاب رجال الفكر ولب الالباب .

١ ـ الباز الاشهب . } الدروبى
٢ ـ البغداديون ومجالسهم }
٣ ـ رجال الدعوة والفكر فى الاسلام . الندوى
٤ ـ لب الالباب . محمد صالح السهروردى .

فهرست الايات الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة

قال الله عز وجل

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى سورة الفجر آية ٢٧-٢٨-٢٩-٣٠

كانو قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون
سورة الذاريات آية ١٢

تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون السجدة آية ١٦

وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الفرقان آية ٦٣

ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون النحل آية ١٢٨

هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تاكلون الذاريات آيه ٢٤-٢٥-٢٦-٢٧

وانك لعلى خلق عظيم سورة القلم آية ٤

قد افلح من زكاها الشمس آية ٩

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا العنكبوت اية ٦٩

وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك سورة القصص آية ٧٧

مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا سورة النساء آية ٦٨

وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب
البقرة آية ١٧٩

ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون سورة العنكبوت آية ٤٥

اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا سورة الاسراء اية ٧٨

يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
سورة الاحزاب اية ٤١

فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه • يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة •
النور اية ٣٦ـ٣٧

انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله
سورة البقرة اية ١٧٧

اتل ما اوحى اليك من كتاب ربك
سورة الكهف اية ٢٦

قل كل يعمل على شاكلته
سورة الاسراء اية ٨٤

الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى
سورة النور اية ٣٥

الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة
يونس آية ٦٢

الاحاديث النبوية الشريفة

قال النبى صلوات الله عليه وسلامه « علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل » •

وقال صلوات الله عليه وسلامه :
اللهم لاعيش الا عيش الاخرة •
وقال صلوات الله عليه وسلامه :
ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس •
وقال صلوات الله عليه وسلامه :
من بنى مسجدا يبتغى وجه الله بنى الله له مثله فى الجنة •
وقال ايضا :
خيركم من طال عمره وحسن عمله •

نشر الكتاب

ان قسما من الكتاب غير قليل سيهدى مجانا لاشتراك بعض المحسنين بنفقات طبعه والباقى يعرض للبيع ليسد ما تبقى من نفقات الطبع •

فهرست الخطأ والصواب

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
دور	درر	٨	٢
سماة	سمات	١٥	٥
سيوخه	شيوخه	١٥	١٦
ولا يقرأ لا	ولا يقرأ الا	١٥	٢٢
شدة	شدت	١٦	١٤
لتزكوا	لتزكو	١٨	١٧
اثنين	اثنتين	١٩	٧
طالبة	طالبته	٢٠	١٢
المطئنة	المطمئنة	٢١	٦
هابا	هابه	٢٣	١١
ليلة	ليله	٢٥	٩
سمى	سما	٢٧	٢١
سلم	سلامه	٢٨	٦
لايخف	لايخاف	٢٨	١٥
الناظرة	الناضرة	٣٣	٩
ليحضى	ليحظى	٣٣	١٧
جاء	جاءوا	٣٤	٢٣
ايد	ايدى	٣٥	١٧
اثارا	ايثارا	٣٦	٧
والمعنين	والمعنيين	٣٨	٢
ترلها	تركها	٣٩	١٨
المنشور	المنثور	٤٠	١٦
واستجابة	واستجابت	٤١	٤
لنجريا	لينجريا	٤١	١٢
اسال تعالى	اسال الله تعالى	٤٢	٤
الشيخ	شيـخ	٤٢	٩
ضره	نضره	٤٢	١٨
الفرح	الفرج	٤٣	١٠
يتغير	بتغيير	٤٥	١٢
الشريعة	الشرعية	٤٤	١٦
منسجها	نسجها	٤٦	١٣

الخطـأ	الصـــواب	الصفحة	السطر
حركة	حركت	٤٨	١٨
هبوب سنيم	هبوب نسيم	٤٩	٢٣
حضائر	حظائر	٥٠	٦
فى مر	فى مراكش	٥٣	٩
قامس	قاموس	٥٣	٧
ومصوفا	وموصوفا	٥٥	٩
بنفسه	بنفس	٥٥	٢٠
بعد بلغ	بعد ان بلغ	٥٦	٥
سيطرها	سيطر	٥٦	١١
فتشيعه	فتشييعه	٥٦	١٧
بركته	بركة	٥٧	٤
الاكون	الاكوان	٥٧	٥
النصور	المنصور	٥٩	١٢
الاخر	الاخرة	٦٠	٢١
فروعها	فرعوها	٦١	١٨
مكانها	مكانتها	٦٧	٧
ثلاث	ثلاثة	٦٨	٥
الشرق والمثال	الشرق والشمال	٦٨	١٠
يأمـر	يؤمه	٦٩	١٣
صلى الله	صلى الله عليه	٧٢	١٣
الدين	البرين	٧٤	١٠
متلتله	متلالئة	٧٤	٢٤
الريف	الشريف	٧٥	٨
مول	موئل	٧٦	٥
القباب الثلاثة	القباب الثلاث	٧٩	١٩
قباب ثلاثة	قباب ثلاث	٧٩	١٣
بأروقة ثلاث	بأروقة ثلاثة	٨٠	١٦
من جهاته الثلاثة	من جهاته الثلاث	٨١	٦
قبالة	قبابه	٨٣	٦
احدهما	احدها	٩٠	٩
للمجاورين	المجاورين	٩٤	٢
اسمائهم	اسماؤهم	٩٧	٤
ستبذلوا	ستبذلون	١٠٠	٧

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
اداتها	ادارتها	١٠٣	٩
هل	هو	١٠٤	١٥
بيب	بيت	١٠٨	٢
موظفوا	موظفو	١١٣	٨
مدلسين	مدرسين	١١٣	١٩
عبد	عبدالله	١١٤	٢٢
ببغداد	بغداد	١١٥	٣
للمدس	للمدرس	١١٦	٥
الخيارات	للخيرات	١١٦	١٢
الشورط	الشروط	١١٦	١٩
القباة	القبلة	١١٧	٨
عراق	عراقنا	١٢٠	٦
جهتى	جهتنا	١٢٣	٨
مواضبا	مواظبا	١٢٣	٩
القرانْ	القرآنْ	١٢٤	٦
دفنه	دفن	١٢٦	٤
التشاء	العشاء	١٢٨	١٨
واروقا	واورق	١٢٩	٧
الكلانية	الكيلانية	١٣٢	٧
مقرء	مقرىء	١٣٣	٢
وضائف	وظائف	١٣٣	١٧
وظيفى	وظيفتى	١٣٤	١
عبدالرازق	عبدالرزاق	١٤٠	٦
مواه	مأواه	١٤٢	٦
المدرسة	مدرسة منورة	١٤٣	١٩
اثنى عشرة	اثنتى عشرة	١٤٤	٧
القاران	القارئان	١٤٦	٢
قارىء	قارئا	١٤٦	١٤
صدها	صداها	١٤٦	١٦
شيخ	شيخا	١٥٠	١٩
يهيأ	يهيىء	١٥٢	٣
مملوء	مملوا	١٥٢	٣
يتفقون	يتفقون	١٥٤	١٠
وجهذ	جهابذ	١٥٤	١٢
وتكية	وتكيته	١٥٩	٥
وتكية	والتكية	١٥٩	١٩

الفهرست

	رقم الصفحة
محتويات الكتاب	٣
الاهداء	٥
المقدمة	٧
مولده قدست اسراره	١١
نسبه الشريف	١١
الكيلانى فى بغداد	١١
شخصية الكيلانى	١٢
طلبه للعلم	١٥
المدرسة الكيلانية	١٦
ابرز تلامذته	١٨
شيوخه	١٩
عقيدة الباز الاشهب	١٩
دعوته الى التوحيد	٢٣
ثورة الكيلانى	٢٥
ارشاداته	٢٦
كرمه	٢٨
خلقه	٢٩
تصوفه	**٣٢**
صدقه	٣١
زهده	٣٥
الباز الاشهب	٣٧
كراماته	٣٨
الدنيا والاخرة فى نظره	٣٩
طريقته	٤١
سند الطريقة القادرية	٤٤
ادبه	٤٥
ما قاله فى الصديقة عائشة (رض)	٤٨
مؤلفاته	٥٠
الكتب المؤلفة فيه	٥١

	رقم الصفحة
الرجال الذين عاصرهم	٥٣
وفاته	٥٥
ابناؤه	٥٧
الشيخ عبد الوهاب	٥٨
الشيخ عبد العزيز	٥٨
الشيخ عبد الجبار	٥٩
ذكر من اشتهر من احفاده	٦٠
حقيقة التصوف	٦٢
الفصل الثانى	
وصف الجامع الاجمالى	٦٧
موقعه	٧٠
حرمه	٧٠
منبره	٧١
محرابه	٧١
محفله	٧٢
ابوابه	٧٢
اثاثه	٧٣
غرفة المرقد الشريف	٧٣
ابواب الغرفه	٧٣
زخرفتها	٧٤
قبة المرقد الشريف	٧٥
تاريخ الستر الشريف	٧٦
بهو الجامع	٧٩
ابوابه	٨٠
اروقة الجامع	٨٠
رواق الشافعية	٨٣
المنارة الشرقية	٨٤
المنارة الغربية	٨٤
ابواب الجامع	٨٥
باب الجامع الغربى	٨٦

رقم الصفحة

المصلى الصيفى ٨٦
الغـــرف ٨٦
ساحة الجامع ٨٦
المرافق ٨٧
التعميرات وادوارها ٨٧
التعميرات بين عام ٩٦٠
الى ٩٧٠ ٨٩
برج الساعة ٨٩
المكتبة ٩٠
الشعرات النبوية
الشريفة ٩٣
الاحتفال بمولده
الشريف ٩٣
الشورية ٩٤

الفصل الثالث

النقبـاء ٩٧
احفاد الشيخ عبدالعزيز ٩٧
النقباء من ذرية الشيخ
عبد الرزاق ٩٨
تاريخ نقابة الاشراف ٩٨
تاريخ فرمان نقابة
الاشراف ٩٩
ترجمة النقيب الاول ١٠٠
ترجمة نورالدين
الكيـلانى ١٠٢
ترجمة على النقيب ١٠٢
السيد سلمان النقيب ١٠٣
السيد عبد الرحمن
النقيب ١٠٤
محمود حسام الدين ١٠٥
السيد احمد عاصم ١٠٦
ابراهيم سيف الدين
الكيلانى ١٠٦
تطور وازدهار الحضرة ١٠٦

رقم الصفحة

برهان الدين الكيلانى ١٠٧
ترجمة السيد يوسف ١٠٧
الكيلانى
وظيفة السدانة ١٠٨
احمد شرف الدين ١٠٩
السيد سالم الكيلانى ١٠٩

الفصل الرابع

الادارة ١١٣
موظفو الحضرة
الشريفة ١١٣
المدرسون ١١٤
مدرسة عاتكة خاتون ١١٥
الشيخ خليل افندى ١١٨
عبدالله السويدى ١١٨
السيد عبد الفتاح
الواعظ ١٢٠
السيد محمد امين
الواعظ ١٢٠
ابو الثناء الالوسى ١٢١
عبد الحق الهندى ١٢٣
عبداللطيف الراوى ١٢٣
الشيخ سلطان
الجبورى ١٢٣
عبد السلام الشواف ١٢٤
يوسف محمد نجيب
العطا ١٢٥
عبدالملك الشواف ١٢٦
العلامة الشيخ قاسم
القيسى ١٢٧
العلامة القزلجى ١٢٩
الحاج عبدالقادر
الخطيب ١٢٩
عبد القادر مراد
الكيلانى ١٣١

	رقم الصفحة
الحاج كمال الدين الطائى	١٣٢
السيد عبدالله الصوفى	١٣٣
تاريخ وظيفتى الامامة والخطابة	١٣٤
الائمة	١٣٤
الخطباء	١٣٥
الشيخ عبد الغنى جميل	١٣٦
السيد احمد الخطيب	١٣٦
محمد فيضى الزهاوى	١٣٧
اسعد الدورى	١٣٨
محمد نمر الخطيب	١٣٦
الحاج حمدى الاعظمى	١٤٠
الحاج حامد الملا حويش	١٤٢
ترجمة المؤلف	١٤٣
موظفو المحفل الكيلانى	
الشريف	١٤٥
محمد قاسم	١٤٦
فاضل عبدالله	١٤٦

	رقم الصفحة
مدرسو القرآن الكريم حلقة الذكر القادرى	١٤٨
الشريف	١٤٨
العلامة الحاج عبداللطيف	١٤٨
السيد عبد القادر	١٤٩
السيد عبد الوهاب	١٤٩
السيد عبدالله	١٤٩
السيد محمد نجيب	١٥٠
السيد عبد الباقى	١٥٠
جاووش الحضرة الشريفة	١٥١
الحاج احمد الفكيكى	١٥١
تاريخ الوعظ	١٥٢
اسماء الوعاظ	١٥٣
العلامة عبد الوهاب النائب	١٥٣
السيد شاكر البدرى	١٥٣
التكايا فى العراق	١٥٧
فهرست الايات والاحاديث النبوية الشريفة	
فهرست الخطأ والصواب	

تم طبع هذا الكتاب والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
اجمعين